



المجلد
الأول

العدد
السابع

أبولو

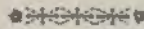
جريدة في سنة ١٩٣٣

لسان حال جعبة أبولو



تصدر مرة في كل شهر

مارس سنة ١٩٣٣

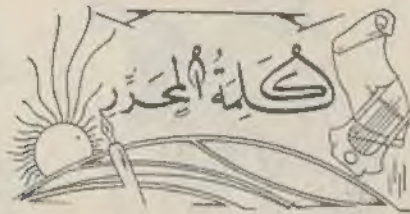


صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي
ورئيس التحرير

الادارة { بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون { ١١٩٦ ديفون
٤٠٤٥٦ و

مطبعة التعاون



ديوانه مطران

يتأهب استاذنا مطران لاعداد ديوانه الحى للطبع كامل النصوص ، مشفوعاً بدراسة نقدية وافية من قلم الدكتور طه حسين . فيطيب لنا أن نرحب مقدماً بهذا الاثر الأدبي الجليل — شعراً ونقداً — الذى سيتطلع العالم العربى لظهوره بشغف واكبار — ذلك لأن مطران ، غير مدافع ، أول من رفع راية التجديد الصحيح فى الشعر العربى الحديث منذ أمد طويل . وقد اعترف له بفضل وقيادته فى الشباب المرحوم شوقى بك كما تأثر به كل شاعر مجدد ممتاز كشكرى وناجى ورامى وغيرهم . ومن لم يتأثر به مباشرة تأثر بأدب تلاميذه . وهذه حقيقة تاريخية لا تنجدى المسكارة فيها ولا يذهب بها العقوق .

وقد عاش مطران — وهو معدود عند كثيرين إماماً منقطع النظر فى المذهب الكلاسيكى الذى ودّعه وفى المذهب الرومانطيقى الذى اتبعه — قانعاً بأن يكون جندياً بسيطاً عاملاً ، يأنف من الزهو والظهور ، وإن كانت له أسمى صفات الزعيم . وعاش ليرى فى حياته تعاليمه تزدهر وتلاميذه يُسجبون والحركة التجديدية تقتحم معازل الجامدين ، بينما هو لا يزال فى فتوة نفسه ينادى بمجهود أقوى وابتداع أسمى واصلاح أجل . وهذا أبلغ جزاء يتمناه العاملون الرائدون .

وسيكون من حظنا دراسة هذا الديوان الحافل دراسة مستقلة بعد صدوره بما له وما عليه ، وتحليل مرامى مطران فى شعره ونواحي فنه الرائع ليستفيد من ذلك المتأدّبون .



الاجتماع التاريخي لمجلس جمعية أبولو برئاسة خليل مطران بك

في يوم ٢٢ اكتوبر سنة ١٩٣٢



خليل مطران بك بين الدكتور العناني أحد وكلي جمعية أبولو والدكتور أبو شادي سكر تيرها

على اثر انتخاب الرئاسة في ٢٢ أكتوبر سنة ١٩٣٣

المستر درنكووتر

ترحب هذه المجلة بقدوم الشاعر الانجليزى المتفنن والدرامى المبدع والمؤرخ الأدبى البارع المستر جون درنكووتر الى أرض الفراعنة التى كثيراً ما فتت بها أهل الفنون من أنحاء العالم، وتشكر لوزارة المعارف المصرية بعد نظرها فى دعوة نخبة من الاقطاب العالمين ما بين شعراء وأدباء وعلماء بالتناوب للمحاضرة فى الجامعة المصرية، فإن هذه الخطة الحكيمة تتفق وأمانى مصر الثقافية وهى — الى جانب ذلك — من أفضل الوسائل للتفاهم العقلى بين الشرق والغرب .

نقد الشعر والشعراء

فى العدد الماضى من « أبولو » مثالان لنقد ديوانين عصريين ، كتب أحدهما الشاعر العاطفى المشهور الدكتور ابراهيم ناجى . وقد ذكر لنا غير واحد من الأدباء فى شىء من الدهشة ارتياحه الى ما تجلّى فى هذين النقادين من روح الانصاف بالرغم من تناولهما شعراً يخالف كثيراً نزعتى النقادين له .

ولحن اذا فهمنا الارتياح فلانستطيع أن نفهم الدهشة ، فاعتقادنا أن أقدر النقد على نقد الشعر هم الشعراء أنفسهم اذا ما تجرّدوا عن الانانية واندمجوا فى الشخصيات المنقودة فاستطاعوا أن يتملّوا احساساتها ويعرفوا طواياها ويقدرّوا ظروفها المؤثرة . وهذا ما نحاول أن نؤدّيه وأن نفرس مبادئه فى نفوس الزملاء ، طاملين على أن نجعل من هذه المجلة مدرسة اصلاحية حيّة .

وليس أدلّ على الزلل الذى يقع فيه الفرديون من استمرارهم على الأبحاث النظرية العقيمة عن اشارة الشعر وما يتفرّع عليها من الأوهام التقليدية التى نشأت هذه المجلة كما نشأت (جمعية أبولو) للقضاء عليها .

إن اشارة الشعر هى الروح الفنية العالية التى تشترك فى خلقها شتى المواهب الشعرية فى العالم العربى ، فليست وفقاً على أمة من أمم العربية ولا على مذهب من مذاهب الشعر العربى — سواء دنا نحن به أم لم ندين — وانما هى قرينة المثل الأعلى أو المثل العليا التى تتجّه اليها شتى الجهود الفنية . فهذه الامارة انما هى

مرادفُ المنزلة السامية المنشودة لقن الشعر ذاته لا لفردٍ من الأفراد مهما سميت منزلته . فعلينا أن نشجع النابهين من الشعراء — على اختلاف جنسياتهم ومراتبهم — على الانجذاب المحسن مع الاحتفاظ بشخصياتهم ، حتى تتألف من مجموع ذلك المنزلة الفنية العالية المنشودة للشعر العربي بفضل مواهب حُثاته . وإن من الخير الجزيل أن تتنوع هذه المواهب وأن تنشأ عنها ألوان من الشعر حينما كل شاعر يكاد يكون متخصصاً في ضرب أو أكثر منها بحمده إجادة ممتازة ، ولكن من الشر أن تُعكس الحال وأن يسود التحاسد المريض بدل التنافس السليم الجميل ، وأن يتشدد هذا أو ذاك بتأثير زيد أو بكر أو عمر أو غيرهم من أهل الخيلاء العائرين أميراً للشعر العربي حينما كل شاعر ممتاز يكاد يكون له عالمه المستقل ولا يمكن أن يكون تابعاً لمتبوع .

أيها السادة المأمرون !

لقد انتهى هذا العبث منذ أول عدد صدر من هذه المجلة ومنذ تأسيس (جمعية أبولو) برئاسة المغفور له أحمد شوقي بك الذي لم يُعرف فيها إبتان حياته — وهو رئيسها المبحّل — الا بشهادة ميلاده فقط ، فدعونا من هذه الألاعيب !

إن الشعر العربي قد بلغ الآن منزلة من السمو لم يبلغها في عصوره الماضية إطلاقاً ، وما نحن بالذين نقنع له بهذه المنزلة على سموها ، ولكننا نأبى إباء الاصغار من قدر النهضة الحاضرة المموسة واستغلالها زهو أي فرد جهير سواء في مصر أو في غيرها من أقطار العالم العربي . وفي مصر وغير مصر الآن شعراء منجبون في شتى ضروب الشعر الفنى إنجاباً لا يمكن أن يحجده الا الجاهلون أو المتجاهلون . وكل ما يعوزنا هو مواصلة حسن التوجيه وابعاد الطفيليين عن الشعر وزيادة التسامى به الى أقصى الغايات وتشجيع المواهب المغمورة . وهذا ما نفعله جادّين بثبات وغيره متواصلة .

قبر شوقي

لم تزر مرة قبر المغفور له شوقي بك الا واستولت علينا وحشة عميقة ما نشك في أن مبعثها يرجع الى شعورنا الوجداني بالتنافر ما بين شاعر الحب والطبيعة الوصف وصرقده في تلك الصحراء المقفرة الموحشة .

وقد أشرنا من قبل (ص ٥٢٦) الى ما ينبغي إقامته من ضريح فنى ملائم لكل

من المغفور لها احمد شوقي بك وحافظ ابراهيم بك ولغيرهما من اعلام الفن والادب والعلم في مصر .

أمّا وقد صحت عزيمة أسرة المرحوم شوقي بك على تخصيص جانب من كرامة ابن هاني كتحف للتحفات الفقيده العظيم فأمنيتنا أن تخطو خطوة أخرى وتستأذن الحكومة في نقل جثمانه الى قبر يقام في حديقة داره التي كثيراً ما كانت مسرح وحيه العالي . وما نعرفه عن وفاء أولاده النجباء لذكره يجعلنا واثقين بأن اقتراحنا هذا سينال اهتمامهم واهتمام ولاية الأمور .

ذكرى حافظ

وإذا كان هذا ما يسوءنا عن قبر شوقي بك الذي نال التكريم العظيم في حياته ومماته على السواء ، فإن ألمنا لا يبلغ ازاء التهاون نحو ذكرى شاعر الوطنية المغفور له محمد حافظ ابراهيم بك ، فإن القبر الحقير الذي استودع رفات هذا العظم الشامخ أصبح شبه مجهول ، ثم ان ذكره الادبية التي سمعنا الكثير عن إحيائها قد غفى عليها النسيان . وهذه إحدى المسائل التي ستعرض على مجلس (جمعية أبولو) في جلسة قريبة ، وأمّا الآن فنبيح لأنفسنا أن نعلن أننا خصصنا عدد يوليو المقبل من (أبولو) لذكرى حافظ على مثال ما قننا به نحو ذكرى شوقي . ويسرنا أن نتلقى منذ الآن الى منتصف مايو المقبل الدراسات النقدية العميقة لحياة هذا الشاعر الشهير ومثالباته بشرط أن لا تكون مما سبق نشره . وكذلك ما يناسب ذكره من شعر فني جديد يسمو فوق مستوى المراتى التقليدية المألوفة . هذه أمنيتنا تجاه حافظ وذكراه ، وعلى أى حال لا بد لنا من القيام بهذا الواجب الأدبي نحو زعيم من زعماء الشعر العربي تتلمذ عليه الكثيرون في عهد طويل وكان حلقة اتصال متينة بين الماضي والحاضر . ورجاؤنا الى اصدقائه ومريديه أن يعاونونا على تحقيق هذا الواجب لمناسبة مرور عام على وفاته ، فإن التهاون في ذلك منقصة متعددة النواحي لانرضاهم لادباء العربية ولشعراء مصر وأدبائها على وجه التخصيص .

شعر العقاد

لم يكن يدور بخلدنا حينما كتبنا كلمتنا عن « وحى الاربعين » في العدد الماضي من (أبولو) — وقد لقيت استحساناً عند الكثيرين من الادباء — ثم ما تقدم من

هذا العدد ، ان أديبنا الفاضل صاحب الديوان يشذ بسخطه على ملاحظتنا الودّية ومحملها ما لا تحتل من المعاني بيننا نحن في طليعة من يقدرّون مواهبه . ولذلك نعتب عليه ونقول إن نظرتة هذه الى ناقدية لا يجوز ان تصدر عن ناقد نابه مثله ، ولكن يظهر أن العقاد تعود التأليه من رفقته بحيث أصبح لا يطبق كلمة نقد بريئة حتى من معجبيه به . ونرى التعليق الطويل العريض الذي بناه على استنتاجات خاطئة ما كان يجوز أن تصدر عن قلمه ليس موضوعاً للمناقشة ، فالعقاد نفسه يعلم كيف تُقيد شعره وأدبه من قبل في مجلة «المصور» وفي غيرها ، وكيف يتهافت الكتاب في مصر على النقد الهادم ، فلا غبار على تضييعنا الادباء الى هذا العيب ، ولا نفهم لماذا يعكس المؤلف الفاضل مرادنا فيصوره على غير ما نحب ، ويقلب حقاوتنا بديوانه الى انتقاص !

لعل ما كتبناه عن « وحي الاربعين » هو أول ما ظهر في موضوعه ، وهو مطبوع بطابع الاخلاص في إكبار أديب مصرى جدير ، فأى عيب في ذلك ؟ ولماذا ينشر العقاد مؤاخذتنا ويترك الإشارة الى استحساننا فيظهرنا بمظهر الجاحدين لفضله ؟ أهذا هو الانصاف الذى يرتضيه لغيره اذا ما أساء الظن به ؟

نحن لا يعنيننا مما كتبه أديبنا الفاضل في صحيفة « الجهاد » سوى اشارته الى لغة الشعر وتوارد الخواطر . ونحن نقرّه على رأيه في لغة الشعر وهذا عين ما قلناه عند ما نقد الشاعر احمد الزين قصيدة بدوية الديباجة للعقاد . ولا نقول إنه يصح وضع معجم للالفاظ الشعرية ، فكل لفظ مهذب صادق الدلالة يملأ موضعه في النظم ولا يتنافر موسيقياً مع بيئته اللفظية ولا يشذ في عرف الذوق الفنى لعصره هو لفظ شعرى في مكانه ، والعكس بالعكس . وقد تختلف الأذواق والاحكام باختلاف العصور ، ولكننا اذا تقدنا لغة شاعر في عصر ما وجب علينا أولاً أن ندرس الذوق اللغوى العام في ذلك العصر قبل نظيره في عصرنا . مثال ذلك قول ابى نواس راثياً البرامكة :

ما رعى الدهر آلَ برمك لمّا أن رمى مُلكهم بأمرٍ فظيع

فإن عجز هذا البيت لاغبار عليه من الوجهة اللغوية وكان تعبيراً ممتازاً في وقته ، ولكنه أصبح مبتذلاً في عصرنا هذا ولا يرضينا أن نراه لشاعر ممتاز . فاذا قلنا إن العقاد يستطيع أن يتخلى عما أخذناه عليه من ألفاظ وتعايير ضعيفة أو غير فنية فأى انتقاص له في ذلك بينما لم يفتنا التنويه بحسناته ؟ وعندنا انه كان يستطيع التخلي

عن معظم تلك الابيات التي ذكرناها وعن مثيلاتها لأن معانيها ملحوظة في سياق شعره فلا حاجة الى الأفراد أو التخصيص ولا الى تعابير تنافي الجمال الذي يرضى ذوق العقاد نفسه.

وانتقاد العقاد لنا لا ينهض حجة له ، إذ من الجائز أن لنا عثرات كثيرة ولكننا في موقف الكلام عن شعر العقاد لا عن شعرنا ، ونعني السكال لغيرنا لا يعني أننا ندعيه لأنفسنا بل قد نكون بعين كثير آ عنه .

بقي أن نشير الى توارد الخواطر فيدهشنا أن يتوسّع العقاد في تفسير كلمتنا العامة وهي لا تقبل تأويله ، وما كنا ننتظر من شكرى أن يقول غير ما قال وهو الذي ينفر نفوراً من كل مناظرة ومناقشة وشهرة ، وما كنا ننتظر من العقاد أن يردد كلمة شكرى .

نحن نلوم المتحاملين الهدّامين ، فهل آن لنا أن نلتمس لهم شيئاً من العذر ؟

الجو الفني

ولنتنقل بعد هذا الى كلمة عامة عن الجو الفني وتفاعل اللغة معه — ذلك التفاعل الذي لا تحول فيه صحة اللغة دون الاصطدام العنيف اذا انعدمت الملاءمة ، وهيهات أن نقول هذا ابهاماً فنحن نحب التحديد والافصاح .

إن أجمل نصر فني هو في استيلاء الفن على ألباب المتأملين نظراً أو حسّاً أو سماعاً بحيث يندمجون في العالم الذي يخلقه ذلك الأثر الفني اندماجاً روحياً . مثال ذلك رواية تمثل ويُجاد تمثيلها إجابة ممتازة : فإن أقوى مواقفها هو ذلك الذي يستحوذ على ألباب النظارة بحيث يكادون ينسون أنهم في دار للتمثيل . فلو فرضنا أن أحد الممثلين نسي دوره وأسمعه الملقن فعلا صوته وفضح الموقف ، فإذا تكون النتيجة ؟ لا شك في أنها تكون صدمة عنيفة لاستمتاع النظارة ، فتتقلهم من الجو الفني الذي كانوا يسبحون فيه الى جو خائن من التصنّع والتكلف . وهذا نفس الخطأ الذي وقع فيه العقاد .

إن تدخل الملقن لانتقاد موقف الممثل هو أمر طبيعي ولا يمكنه في الوقت ذاته تصرف خطأ ، لأن الممثل الضعيف المتعثر أولى بأن يُبعد عن المواقف البارزة

بل وغير البارزة . وكذلك أبيات العقاد الضعيفة فانها لا تستحق الرحمة : فالكلمات النافرة فيها قد تكون الى حد ما طبيعية في مواضعها ، ولكنها مفسدة للجو الفني الذي يخلقه شعر العقاد الرائع فتفسد على القارئ استمتاعه وتصدمه صدمة عنيفة . فمثل هذه الأبيات أولي بها الحذف بدل الاشفاق عليها والترقيق فيها . ونحن لا نفهم إدخال عصبة الأمم ولو من باب الفكاهة في قصيدة كلها وصف للجمال والطبيعة ، فان هذا الالتفات يصدم القارئ وينقله من الجو الفني البديع الى جو منمّص لم يكن يُرتقب أن يُفاجأ بنقله اليه . وقس على ذلك الإشارة الى « الجيف » من شاعر يصلّي للجمال . وهل تدخل وظيفة العقاد الصحافية حتى في مثل هذا الموقف الفني الخالص فيأخذ في الرد على من ينتقدون خليج استاني ؟ ثم ماذا من الشعر في قوله :

عبدُ الشباب فلا كلامَ ولا ملامَ ولا خرفَ

غير تعبير « عبدُ الشباب » ؟ فهل هذا التعبير فريدٌ أو غير ملموح في سياق القصيدة حتى محتاج الى هذا البيت ؟ وهل من مهمة العقاد كشاعر أن يردّ على مقالات صحفى بشعر يريده هو أن يكون مثلاً للمجددين . لقد انتقد كثيرون على شوقي قوله على لسان قبيز :

أنا وخشّ ، أنا غولُ وعلى النارِ أبولُ

وهو نقدٌ في محله ، لأنه على فرض انسجامه التاريخي فهو لا ينسجم والجو المسرحي الفني وهو حتماً يصدم آذان النظارة .

هذه اعتبارات لامفرّ للناقد من مواجهتها حتى لا يُعَدّ في السكوت عنها معنى الإعجاب بها فيتأثرها المتأدبون الناشئون . وبقيناً أن صاحب الديوان نفسه سيطمئن بعد التأمل الى غرضنا التزيه من كل ذلك .

نحن لانعرف أن عصبة الأمم ولا معاهدة لوكارنو ولا أشباه ذلك مما يعدّ في ذاته موضوعاً فنياً رائعاً ، ولحسب أن تقاليدنا الأدبية العتيقة هي التي لاتزال تؤثر حتى على المجددين منا ، فلم يسلم منها أحد في تكييف شعره . فنحن لانريد مؤاخذه العقاد وحده بل مؤاخذه شعراء العصر جملة — ونحن بينهم — والتنبية

الى تحاشي ما ذكرناه من الامثلة المنتقدة ، ولو تناولنا غير شعر العقاد لكان لنا نفس هذا الموقف . فالإشارة الى اننا نعيش الالفاظ الحلوة ولو لم تكن ما نريد ، والى جهلنا بالتوريه المعنوية ، والى اصطلياد المآخذ وانتقاص الفضل ، — كل هذه مزاعم لا يقو لها من يعرفنا ولا من يتمعن في كتابتنا باستقلال وانصاف . وحسب شاعرنا الفاضل أن يذكر أنه لو ترجم بيت « الجيف » الى أية لغة من اللغات الحية لنفر القراء نفوراً منه ولعجبوا من ذوق الشاعر ومبلغ كياسته في تسجيل هذا الخاطر ، فليس بالمحتوم على الشاعر أن يسجل كل ما يعن له من الخواطر والا كان شعر الهدية والارتجال مفضلاً على شعر الروية ، وقد تغنى الاشارة اللطيفة عن النصريح المنفر . ولو كننا من يرتاح الى تنبُّع السقطات بدل الاشارة بالحسنات لكان لنا أسلوب آخر في تمحيص شعر العقاد . ولكننا نعرف معنى النقد وحدوده فلا نتجاوزها لأي اعتبار .

الحرب والصحافة

يجد القراء في هذا العدد بعض المناقشات الأدبية المفيدة في باب النقد الأدبي وغيره ، ننشرها لالذاتها خاصة وإعالمنا نعرفه من الأثر المجدي لهذه المناقشات في تنشيط الحركة الأدبية . وهذا يحدو بنا الى التنويه بالمجهود الذي تقوم به بين صحفنا العربية اليومية « السياسة » و « البلاغ » و « الجهاد » و « كوكب الشرق » و « البصير » من خدمة الأدب عامة ، وتتمنى على « الشعب » و « الاتحاد » و « الاهرام » و « المقطم » و « وادي النيل » تخصيص صفحة أدبية ولو مرة في الاسبوع لمثل هذه الغاية .

ولعل القراء يذكرون كيف أن جريدة « السياسة » استطاعت بلباقها منذ سنوات — حينما كانت لسان الاقلية السياسية — أن تستدرج الكثيرين من المتأدين المخالفين لها سياسياً الى مطالعتها شوقاً الى صفحتها الادبية ، فلماذا لا تأتم جميع صحفنا العربية بهذا التصرف الحكيم خدمةً للادب وللصحافة في ذاتها ؟ وإن نفس لانتس أن العناية بالادب في الصحافة اليومية قد تفت الجوع كثيراً من المشاحنات السياسية المزدولة . وقد كان لجريدة « البلاغ » سبق في هذا المضمار بفضل محرريها المنقطعين للادب ، وتسكاد توجد بها يومياً صفحة فنية أدبية يشغل قطب الرحي

فيها الدكتور زكي مبارك ببحوثه ومناوشاته وحملاته المتنوعة التي جعلت « البلاغ » حديث الادباء والمتأديين والصحف في شتى الاقطار . ورغم انتشارها فقد انتفعت « الجهاد » كذلك من الصفحة الادبية التي يحررها العقاد انتفاعاً كبيراً . فاذا يضير بقية صحفنا العربية لو أدت الى نفسها والى قرائنها والى الادب العصري نظيرة هذه الخدمة التي لاحظنا مع السرور أن الشعر لم يُجرّم نصيبه منها ؟

توزيع أبولو

ما يزال كثيرون من حضرات القراء الغيورين يشكون من تعسر حصولهم على هذه المجلة بل استحالة ذلك في جهات متعددة من ريف مصر بل وفي بعض العواصم ويناشدوننا علاج هذه الحالة . وعندنا ان خير معاونة يقدمونها لأبولو ولا أنفسهم هي التوسط لدى المكاتب الشهيرة المأمونة في شتى البلدان (ولا نخشى مصر وحدها بل معنى شتى الاقطار العربية) للاتصال بنا بغية بيع المجلة للجمهور وفقاً للشروط المعان عنها على غلاف المجلة ، لأنه من الصعب الاعتماد على باعة الصحف وحدهم لتيسير بيعها في كل الجهات . وقد توجد المجلة مع باعة الصحف ولكنهم يقصرون في الداء عليها ، وهذا نقص يمكن تلافيه لو عني حضرات القراء بتنبيه الباعة الى واجبهم هذا ، وكذلك الحال مع أصحاب المكاتب الذين لا يظهرون اعلان المجلة أمام زبائنهم فيحولون سهواً منهم دون نشر بيعها بين أكثر القراء والقارئات استعداداً لشرائها ، وما هكذا يُخدم الأدب ويداع .



ذِكْرِي شَوْقِي

شوق السَّاعِر

- ٢ -

رأيه في التجديد

يرمون شوقي بالجسود ويقولون إنه محافظ يحب القديم ويحزنو عليه ، ولكن شوقي له رأيه في التجديد : فهو لا يبعض القديم كله بل يراه أساساً صالحاً نبى عليه . وفي الحق ان العراك بين القديم والجديد عراك طال عليه الزمن ، والمصلح الحقيقي لا يُقلب الأمر بعنوان كونه قديماً أو جديداً ، ولكنه ينظر إليه فقط بعنوان كونه مفيداً للأمة أو غير مفيد ، أما بهذا الشيء لكونه قديماً وقبول غيره لأنه جديد فهو أبعد ما يكون عن الحق والصواب ، ولقد صدق أستاذنا المرحوم محمد عبد المطلب حين قال :

مازوا الجديد من القديم وما دروا أنَّ الجديد من القديم سليلٌ وشوقي يبعض من كل قلبه تلك الطائفة التي تدعو إلى هدم كل قديم ، ثم لا يستطيع أن تقيم بناءً جديداً أو تشيد حضارة رائمة بل كل همها في هدم القديم وإذا دعوت أحد هؤلاء للبناء قصر :

وأتى الحضارة بالصناعة رثة والعلم زراً والبيان مثرراً
ولكم قم شوقي على هؤلاء وسما عصابة مفنونة .
وأريد هنا أن أذكر رأيه في نقطتين : المرأة واللغة .

شوقي لا ينكر أثر المرأة في الأسرة والمجتمع ، فهو يراها ضوء المنزل ونور المسجد وحسن الدنيا وزينة الحياة ، ، ويرى أنها فوق ذلك هي ذات اليد الطولى في تكوين ابنها ، فهي إن شئت كان شجاعاً مغواراً ، وإن أرادت كان جباناً هيوياً . وإن نشأته على الفضيلة نشأ فاضلاً كريماً ، أو ربته على الضلالة والنفي كان ضالاً غويماً . فهو في يدها قضيب لدن يطاوعها كيفما صورته ، وعلى أي خليقة شأته . فهو

صداها ، وهى باعث كل محبة أو مذمة . واستمع إلى شوقى يخاطب المرأة بعنوانها ملكاً قائلاً :

لولا التثقي لقلتُ لم	يخلق سواك الولد
إن شئتُ كان العير أو	إن شئتُ كان الأسد
وإن زد غيًّا غوى	أو تبغ رشداً رشداً
واليتِ أنتِ الصوتُ فيه	وهو للصوتِ صدى
كاليغا في قصص	قبل له فقلداً
وكالمضيقِ الدن قد	طاوع في الشكل اليد
يأخذ ما عودته	والمرء ما تعودا . .



احمد احمد بدوى

وإذا كانت المرأة أكبر معلم للطفل ، والطفل ينشأ على ما عود فلا غرابة إذن حين نرى شوقى داعياً صباح مساء إلى تعليم المرأة وتنقيتها ، لتجلس في مكانها الذى هيئاته لها الطمعة . وهو يرى أن أخذ المرأة بنصيب من الثقافة وقسط من التعليم مما دعا إليه الكتاب والحديث وسيرة السلف الثقة ، فأقد كانت سكينه تملأ الدنيا عملاً وأدباً ، وهما هى ذى مجالسها الحافلة بالعلماء والادباء ، وكانت هى راوية تهزأ بالرواة ، وإن حضارة الاسلام الغابرة لتتطرق عن مكان المسلمات : ففي بغداد علمات متأدبات ، ولدى دمشق الجوارى المابغات ، وفي رياض الاندلس الهاتفات الشاعرات ، بل إن الاسلام لم يحجر على المرأة وأباح لها أن تأخذ بحظها من التجارة والسياسة وما اليهما . ولم يمع المرأة من أخذ حظها من العلوم والمعارف ، وأنصت حين يقول شوقى :

هذا رسول الله لم ينقص حقوق المؤمنات
العلم كان شريعةً لنسائه المتفقهات
رُضن التجارة والسياسة والشئون الأخريات

ولكم بأسف حين يدور بعينه فيرى المرأة المصرية في هوة عميقة من الجهل
لا تبصر فيها ضوءاً أو لا ترى نوراً ، حينئذك يشفق على من يدهم زمام الثقافة
والتربية فيشكر جهودهم وبأسف على أن المرأة المصرية لا تهب لهم من المساعدة
ما هم به جديرون .

وهناك نقطتان تتعلقان بالمرأة . إحداهما رواح الكبار فتيات صغار ، ولكم
يقيم على هؤلاء الذين جال الشيب أفوادهم وملا السنه فلوهم والصغار أنشدتهم ،
والشهوة السافلة نفوسهم - تلك النفوس التي لا تعرف العطف ولا تفهم معنى الرفق ،
فيذهبون أزواج على نساء طبيبات أخيار ، بعد أن شاطرهم نعمة الصبا ، وسقيهم
نكاس السرور ، وولدن لهم البنين والبنات ، ثم لا يأسهون لذلك كله ، ويأبسون إلا
التمتع بطفلة صغيرة ، أقل سناً من أحفادهم وحنيدانهم ، أغراء بالمال الذي حلال كل غير
محلل ، وسحر القلوب ، حتى أضحت الأثمة تحت تأثيره كالجارية أو أشد قسوة ،
فتدفع الأثم بنيتها لأشأم مضجع وترمي بها في غربة وإساراً وليست الغربة بأن يعيـش
المرء مع قوم لا يعرفهم فحسب ، بل أن يساكن من لا يفهمه ، ولا يستطيع أن يفهمه ،
فيمعش في غربة فكرية هي أشد على النفس من الوحشة والاسار . ولقد ينقم شوقي
على هذا الزواج ، حتى ليحسب أن الرنا إن قيس به لا يعد شيئاً ، واسمعه يقول :

المال حلال كل غير محلل حتى زواج الشيب بالأبكار
سحر القلوب قرب أم قلبها من سحره حجر من الأحجار
وتعللت بالشرع ، قلت : كذبت ما كان شرع الله بالجزار
ما زوجت تلك الفتاة وإنما بيع الصبا والحسن بالدينار
بعض الزواج مذموم ، ما بالزنا والرق إن قيسا به من عار
فتشت لم أرى الزواج كفاءة ككفاءة الأزواج في الأعمار

والمسألة الثانية مسألة الحجاب والسفور ، ولعل شوقي أبدع أيماً ابداع في تلك
القصيدة التي أبان فيها عن رأيه في الحجاب والسفور : فقد شبه المرأة بطائر هو
ملك الطيور ، جمال صوت وحسن ترتيل ، يزرى بمعبده والموصلى ، ويعبد عهد
داود في مزماره وجميل شذوه ، حتى اذا خطر على الملاعب لم يدع لمثل ، في غلائل

من أشعة الضحى ، وفلائس طاهرة بيضاء ، ولكنه لو جعله في بشار مجلل بالحرير ،
ولفه في سوسن وحفه بالقرنفل وحررق حوله أزكى العود وأغلى الصندل ، وحمله فوق
العيون عند رأس الجدول ، ودعى كل أغرّ محجل في ملك الطيور ، فأنته بين محبذ
ومدلل ، وأمر ابنه فالتقاء بوجهه المنهل ، وأهدى اليه فيلودج لم يهده للمتوكل ،



(وفود الأمم العربية والمندعوون الى حفلة الشاي التي اقامها وزير المعارف المصرية)

وزجاجة فضية مملوءة من سلسل ، كل ذلك لا يغنى ولن يعدّه الطائر ذا فضل وكرم
مادامت حياته مشوبة بالرقّ مهددة بالقيد ، بيد أنه مع ذلك لا يستطيع الا أن يحرص
على هذا الطائر لانه غالّ ثمين . فشوقي إذن لا يؤمن بالسفور بل يلجأ الى الحجاب
مكرهاً مضطراً لانه اذا احتكم الى الطبيعة وجد الطائر إما أسيراً أو قتيلاً كما قال :

أنتَ ابنُ رأيٍ للطبيعة فيك غير مبدل
أبدأ صروعاً بالأسار مهدد بالمقتل . . .
إن طارت عن كفى وقعت على النور الجهل !

ثم احتكم الى الحياة فرأى أن الدنيا مهما غالضاً نفسها لا تكون للأعزل ، ولا
للغبيّ الذي يعلن نفسه بعذب الأمانى وحلو الآمال ، ولكنها جعلت لذى الجهاد

يُبتلى ويبتلى من غير ضعف أو جهل ، هذا ويرى شوقي في التهتك الذي انتمت فيه المرأة داعياً الى الافساد .

والنقطة الثانية مسألة اللغة . ولأدع الدكتور هيكل يتحدثنا عن ذلك حيث يقول : « ولقد ترى شوقي يغلو في شوقيته وعربيته أحياناً ، ولقد تراه يعتمد ذلك في لفظه ومعناه ، وسبب ذلك هو ما يراه من ضرورة مقاومته تلك النزعة القائمة بنفوس كثيرة تصبو الى نسيان ما خلف السلف من تراث والأخذ بكل ما يلعب به الحاضر من دواء الغرب .

وقد يكون غلو شوقي أكثر وضوحاً في جانب اللغة منه في جانب المعاني ، فهو بمعانيه وصوره وخيالاته يحيط بما في الغرب بكل ما يسيغه الطبع الشرقي وترضاه الحضارة الشرقية . وأما لغته فتعتمد الى بعث العديم من الالفاظ التي نسيها الناس وصاروا لا يحبونها لأنهم لا يعرفونها ، ولعل مر ذلك عند شوقي أن البعث وسيلة من وسائل التجديد ، بل قد يكون البعث أكد وسائل التجديد ، نتيجة ما وجد من أرباب اللغة من يفيضون على الالفاظ القديمة روحاً تنكفل حياتها ، والبعث له الى جانب ذلك من المزايا أنه يصل بين مدنية دارسة ومدنية وليدة يجب أن تتصل بها اتصال كل خلف بسلقه » .

هذا ما قاله الدكتور ، وأضيف الى ذلك أن شوقي يرى اللغة العربية موطن الجمال وينبوع العذوبة حيث يقول :

إب الذي ملأ اللغات محاسناً جعل الجبال وسرّاً في الضاد

والآن بعد أن بينت لكم رأيه في المرأة واللغة ، أترك لكم الحكم عليه إن كان من المجددين ، أو من المحافظين الأقدمين .

— ٣ —

ديانته وتمتعه

يرى شوقي ان الانسان متدين بطبيعته ، يسعى بكل ما أوتي من قوة ليدرك لغز هذا العالم وما يماؤه من أسرار تغمره وتحيط به ، ويسمى كذلك ليعرف من أوجده والى أين يسير ، ولكنه وهو يبحث ويقلب لا يستطيع الوصول الى الحقيقة والصواب ، وإن كان يحوم حول مركزها ، فهو إن جعل القوة إلهاً فله بالقوة استمداد من الخالق ، وإذا آثر الجليل بالتنزيه فالجمال حباه من الله ، وإذا

أنشأ التماثيل على المولى الرموز والايماء ، واذا قدر الكواكب أرباباً فمن الله
السنى والسناء ، واذا أُلِّه البسات فمن آثار معماره ، واذا سجد للجبال فالمراد
الجلالة الشماء ، واذا عبد الملوك فالملك فصل يحبوه من يشاء هكذا ضلت العقول
في صباها تسعى الى الحقيقة ويسترها ظلام الجهل حتى جاءت الرسل فأنهت الى
الله الأسماء والأفعال .

بهذا يؤمن شوقي ، ولهذا فهو يرى أن أولئك الذين يكرزون الديانات ويسمعون
في هدمها ليسوا من الصواب في قليل ولا كثير ، ولقد ضلت الديانات ينسخ
بعضها بعضاً كما ينسخ الضياء الضياء حتى جاء محمد حامل لواء الاسلام دين
الشمالك ، ودين الأنفة والسيادة روحه . والاقدام والعمل من آياته الكبرى ،
والمجد ينبوعه ومورده .

من عادة الاسلام يرفع حاملاً	ويسود المقدام والفعلاً
طلعت السنة تؤاحده بكم	وطمنموه مفرطين كسالى
هذا هلالكمو تنقل بالهدى	هل تعلمون مع الهلال ضلالاً ؟
مرت الحضارة حقبة في ضوئه	ومشى الزمان بنوره مخملاً
أيام كان الناس في حيلانهم	مثل الهيمة أرسلت إرسالاً

ولسكن يأنس ويحزن حين يرى الاسلام ذا الحضرة والمدنية يهبط به قومه الى
أحد الدركات فيحكم الناس على الاسلام بأهله ، ولا يتورعون من رميه بكل تقبيصة
والصاق التهم به ، وما أدوع قوله :

فقل يا رسول الله ياخير مرسل	أبئك ما تدرى من الحشرات
شعوبك في شرق البلاد وغربها	كأصحاب كهف في عميق سبات
يايمانهم نوران : ذكر وسنة	فما بالهم في حالك الظلمات ؟
وذلك ماضى مجدهم ونغارهم	فما ضرهم لو يعملون لآت ؟

يرى شوقي في الاسلام حافظاً لأركان المجتمع أن تنهار ، فهو لما شرع من الزكاة
يجمع تلك النفوس الثائرة التي تصبح ذئاباً إن لم تنل ما يحمدهم حدوتها ويبريها كلومها ،
وهو يرى أن صاحب الدعوة الاسلامية إمام الاشتراكيين ، بيد أنه يداوى المجتمع
بالرفق واللين ، والدعة والمهدوء ، من غير وثبة ولا طفرة ، إذ الطفرة ما دخلت
شيئاً لا أفسدته . وانصت اليه يقول :

عجبت لمعشر صلّوا وصاموا ظواهر خفية وثقّسى كذابا
وتلفيهم حبال المال جسماً إذا داعى الزكاة بهم اهبابا
لقد كتموا نصيب الله منه كأن الله لم يحص النصابا
يريد الخالق الرزق اشترى كآ وإن يك خص أفواماً وصابا
فا حرم المجد جنى يديه ولانسى الشقى ولا المصابا
ويقول مخاطباً النبي :

الاشترى كيون أنت إمامهم لولا دعاوى القوم والغاوير
داويت مثتداً وداووا طمرة وأخف من بعض الدوا الداء

وهناك شيء واحد أحب أن أوجه النظر اليه : ذلك هو إيمانه بالخلافة وتشبه بها حتى لقد حمل حملة كبرى على « مصطفى كمال » يوم ألغى الخلافة فسمى فتواه خزعبلات وقوله ضلالة وما أتى به كفر أصريحاً . وهو يؤمن كذلك بأن الخلافة يجب أن يحملها من يستطيع حمايتها ، ويقدر على الدود عن حياضها ، فلا تبذل العاجز يدفع عنها براحتة . ونشبت شوقي بالخلافة يعود الى انه يراها الجامعة الكبرى التي تحمل المسلمين جميعاً في كل بقاع الأرض جسماً واحداً يشعر بما يلم به من مرور أو ينزل به من محن .

ولكنك تعجب بعد هذا كله إذ ترى شوق ذلك المسلم المملء بالايمان مولعاً بالدة شغوفاً بالطرب ، ولكن غرابتك لا تلبث أن تزول يوم تعلم ان الاسلام يدعو بملء فيه الى أن نندل حظنا من الحياة كاملاً غير منقوص .

— ٤ —

وصفه

شوقي واصف ماهر ، يحدثك حقاً عن شعوره واحساسه ، ولا يفتن بأن يصور لك الشيء حتى يجعلك تحسّ باحساسه وتشعر بشعوره . وما أجمله حين يصف لك تلك الايام الراقصة ، الحافلة بصنوف الالذّة والترّف فهنا خمر حف كأسها الحبيب وهناك ظباء تنسرب ، تلبس الحرير واللجين والذهب ، حتى اذا بدأ يصور لك الرافضين رأيت قدوداً تثب :

ففى مرة صعدتُ وهى مرة صلبتُ

ورأيت الرؤوس مائلة تحتجب فى الصدور ، والنحور قائمة ، والنهود هامة
والمصور واهية :

والمدام اكؤسها ما تفيض والعلبُ

ولقد أحس شوقى حين اتخذ لوصف تلك اللبالي هذه البحور من الشعر التى
تركك الحركة ، وتجعل نفسك واثبة كما يقب الراقصون . وفى الحق لقد أبدع شوقى
الابداع كله فى وصف تلك اللبالي وما فيها من جمال ولذة ، حتى انك حين تقرأ
شعوره يصورك الخيال الذى بيعته فيك هذا الشعر حفلة من تلك الحفلات الشهية
البديعة .

لأبدع هذا وانذهب معه الى جبال سويسرا حيث يحدثك حديثاً يملأ قلبك
روعة وجلالا وينغمرك باحساس عميق وحب لتلك الصورة التى هى قطعة
من الخان أو هى أبداع روضة من رياض الطبيعة . فهناك الجبال شماء عالية أصحت
بيوتاً للغم :

والسفع من أى الجهات أتيتـه	ألفيته درجاً يدوج مدوراً
والنجم يبعث للمياه ضياءه	والكهرباء تضيئ أثناء الثرى
والماء من فوق الديار وتحتها	وحلالها يحرى ومن حول القرى
متصوِّباً متصعداً متحملاً	متسرعاً متسلسلاً متعثرأ
والارض جسر حيث سرت ومعبـر	يصلان جسرأ فى المياه ومعبـرأ
والقلاق فى ملل البيوت مواخرأ	تطوى الجداول نحوها والأنهرأ

ألا تعجب من تلك الصورة البديعة التى يصورها شوقى بريشته ، ولو خرجت
من يد مصور ماهر لأضحت صورة تفنن الألباب ؟ وما أجمله كذلك حين يصف
(كوك صو) ذلك الموقع الجميل فى فروق حيث الماء جار ، والغادات سافرات
ظاهرات غفيفات ، والأصيل يفيض تبرأ وينسج به لارى حلالا وينثر على الخليج
ذهباً خالصاً . ويضع فى جيد الخيلة عقداً وفى آذانها قرطأ ، وتنعكس الأشعة على
رؤوس الجبال فيضاه السفع وتناد الرأس .

ثم اذا أصغيت الى شوقى وهو يحدثك عن جمال الربيع وما فيه من بهجة وحياة
حسنت بالطبيعة باسمه ضاحكة حيث الرياض زاهرة غناء تتجاوب الأطياف على أغصانها :

ما بين شاد في المجالس ايكه	ومحجبات الايك في الادواح
غرد على أوتاره يوحى الى	غرد على أغصانه صداح
بيض القلائس وسواد جلاب	حُلين بالاطواق والافصاح
رتلن في أوراقرهن ملاحساً	كاراهبات صبيحة الافصاح
يخطر بن أرائك ومنابر	في هيكل من سندس فياح

ثم هنا وهناك ترى النبات منشورة أعلامه بين أحمر قان وأبيض ناصع ، وورد في سرر الفصوص مفتوح متقابل ، بحر النسيم بصفحته كما تمر الشفاه على خدود الملاح والسريرين واليايمين مضى مشرق والبفسج ثا كل حزين ، والشمس ضاحكة باسمه تبعت شعاعها الى النيل فتحبه مسارب من الزئبق ، ولا زال الربيع حديقة القلب وروضة الروح ، مثله في الزمان كالشباب في العمر كلاهما محبب الى النفس عزيز لديها .

وهناك نوع من الوصف يفرد شوقي بالابداع فيه . ذلك هو وصف الآثار المصرية . واذا كان أبو الهول رابضاً في مجتمعه يطل على عالم يستهل وآخر يختصر ، فإن شوقي يقف بجانبه يستلهمه تاريخ الفراعنة يوم كانوا يعتزون الى الشمس والقمر ، يرفعون الحضارة ويؤسسون شامخ المجد ورفيع المدنية ، ويستغبره عما راع البلاد يوم غارة قبيل ، وخيله التي تجرف البلاد بالنار ، ويستنبئه عن البطالسة والقياصرة والأديان التي دان بها المصريون منذ كانت « إيزيس » إلى أن جاء عمرو بن العاص . وكان شوقي يشعر بأن أبا الهول ليس جسماً من حجارة صماء ، بل هو روح لجد المصريين يصيبه ما يصيبهم من رفعة ومجد ، أو انحطاط وتحلل ، بل هو الروح الرابضة هناك عند الهرم تحرس السكينة إن أصابها مكروه أو أملت بها فاجعة . وفي لا أكنتم الحق ولا أكنتمك ما أشعر به من إحساس بغمري وروح تغمر فؤادي كلما قرأت قصيدته الخالدة أبا الهول ، فأراه ينقلني من حديث لذلك التمثال الصامت الناطق الى سر الحياة وتطاولها ، وكأنني أصغى لهذه الروح المجسمة وهي تلتقي على تاريخ المدنية والحضارة ، وهكذا أبدع شوقي في وصف حسه وشعوره حين يقف الى أبي الهول بمحدثه ويناجيه .

فاذا أخذ بيدنا شوقي الى أسوان حيث « أنس الوجود » - ذلك الأثر المختصر الذي جمع العبر - سمعت منه وصفاً دقيقاً لتلك القصور الغرقى وكأنه يرسم لك نقوشها ودهانها ، وخطوطها ومحاريبها وضحاياها ومقاميرها بذلك الشعر

الذى يجعل لك المنظور مـمـوعاً ثم هو لا ينمى أن يستغبر الآثار عن مجدها وعظمتها يوم كان ورعون يركض في مواكبه وايزيس تحكم النيل، والكهنة والملوك يخفصون لديها الطرف . وفي الحق لقد قضى شوقى ماعليه يوم جلس الى تلك الآثار يقرأ فيها مجد مصر الشامخ المتين ، واسمعه يقول :

صنعة تدهش العقول وفن	كان إتقانه على القوم فرضاً
يا قصوراً نظرتها وهى تقضى	فكبت الدموع والحق يقضى
حار فيك المهندسون عقولا	وتولت عزائم العلم مرضى
أين مملك حياها وفريد	من نظام السيم أصبح غصاً ؟
مالها أصبحت بغير محير	تشتكى من نواثب الدهر عضاً ؟

وانسر مع شوقى بحمدنا عن الحصار أيام « توت عنخ آمون » فتسمع منه روعة الفن وجلاله . وتسمع منه ما يحول بنفس كل مصرى من تمجيد آياته ووضعهم حيث يليق بهم في أعلى مراقي العظمة والجلال . وترى شوقى يمجدهم فيهم أكثر ما يمجده ذلك الخلق الذى كونه فيهم حب الخلود ، حتى تفردوا به فلم يسبقهم سابق أو يلحقهم لاحق ، ولكن بجانب الشعور بالعظمة نحسّ بما فقدناه من تلك الخلال البيلة والعظمة النفسية . ونشعر بما نحن فيه من تأخر في الثقافة والحضارة

فأبأونا الذين انشأوا أول مدينة عرفت الشمس . ورفعوا تلك الاطواد الشاخنة التى تدل على نفس دائبة صورة ، أبأونا الذين ملكوا الدنيا وسيطروا على العالم المعروف في عهدهم ، أبأونا الذين حلفوا تلك الحصار التى تنطق بما لهم من نظرتنا ثاقب وفكر رجيح ، أبأونا الذين تفردوا بحب السبق والخلود ، أبأونا هؤلاء يبحر حون من قبورهم فلا يرون أمامهم إلا شعباً أعزل لا يملك من وسائل الدفاع حيلة . فالبر خال من القما ، والبحر لا يشارك حيثانه وأسماءه إلا سفن ليس لنا فيها شبر ولا فتر ، والأمة غير حافلة بتلك الحصار التى بناها لها الآباء . واستمع الى شوقى يناجى توت عنخ آمون :

قل لى أحين بدا الشرى	لك هل جيزعت على العرين ؟
أنت ملكاً ليس بالشـ	كى السلاح ولا الحصين
الير مغلوب القنا	والبحر مغلوب السفين
لما نظرت الى الديار صدف	بالقصاب الحزين ..

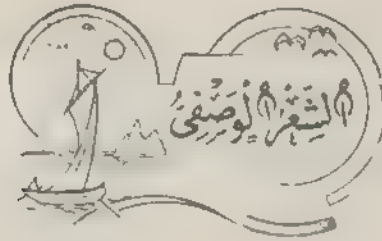
لم تلاق حولك غير «كارتر» والنطاسيّ الممسين
أقبلت من حجب الجلال على قبيل معرضين
تاج الحضارة حين أثرق لم يخدم حافلين
والله يعلم لم يروه من قرون أربعين

وحقاً ان ابناءنا ينظرون الينا من سماء خلودهم نظرة الغاضب العاتب ، على ما فرطنا
في ديارهم وأضعنا من حضارهم ، وينظرون الى تخلفنا - وهم أرباب السبق - نظرة
الأنسى والحسرة ، فهلموا واسموا تلك الصيحات التي تسبعت من قمم آثارهم داعية
الى الجهد والعمل والاقدام ؟

اصمحر اصمحر بروي

(سكرتير جماعة الادب المصري الاسلامي)

س. ك. ك.



مفاخر الهدايا

للعروس المحنة

(ازهار الربيع)

وفد الربيع اليك قبل اوانه
 من كل بارعة الجمال يرى بها
 في النظم أو في النثر من طاقاتها
 نعم البديع بحسنها قرأى النسي
 أبهج باكليل أعيد متنعماً
 لو شئت صيغ من الفريد وما دني
 هل في يد الدهقان أبهج زينة

يهدي أزهريه على استحياه
 شبه لبعض صفاتك الحسنه
 لطف البيان وروني الاخفاء
 من فيها ما ليس بالترائي
 لك من أزهريه غصن غراه
 لكن أيت وكان خير إياه
 من زينة البستان للعدراه

« . »

(صفو السه)

صفت السماء تغالفت من عهدا
 شفافة بيدي جيل تقاها
 جادت عليك بسمها وكأنها

والفصل للأقطار والأنواء
 مافي ضميرك من جميل تقاه
 لك تستقل جلاله الاحداه

« . »

(غرامد القؤل)

هذي مليكات اللائع أقبلت
 باد صفا القطر في قسماها
 نلكت تكوّن في حشأ أصداه

تفتّر عن قطع من اللآلئ
 وتناقص الألوان والأضواء
 كتكوّن الأنوار في أفياء

وقضت عصوراً سيدات بحارها
حتى اذا حُملت اليك سبية
وجدت عزاء في رحابك طيباً
بلقائها حسناً يضاعف ما بها
وجوارها شيئاً كرائم صنيتها

« . »

(بسم الماس)

لاغرّو ان الماس اكرم جوهر
كم في مناجه تسهد كوكب
يشتااق ان يلقي الصباح ولو توى
حتى حليت به فقر منعم
ولعل منفرداً بجيدك طالقاً
مدعى الينيم من التوحد فادعى
ومن الكياسة وهو املب جوهر
فأصاب عندك والشفاعة لاسم
ما يمل من شيء فان الحكمة
هو بالمتانة والسني مرآة ما

« . »

(مصوغات الذهب)

يامعدن الذهب الذي في لونه
يامدني الارب البعيد منك
يامرخصاً من كل نفس ما غلا
ان الهتك الناس كن عبداً هنا
وزني التي دفعت ضللك بالهدى

« . »

(في منبت الحرير)

عجباً أرى ، ولعل أعجب ما يؤرى
دنيا الخلائق تنبرى لفناء

لما حةً للغب شاعرةً به حتى ليحضرها الخفى النائي
تلك الرواعى كلُّ أخضر ناعم من كل ناعمة الخُطى ملساء
من بث فيها وهى تقينى قزها من بذلها أعمارها بسفاه
ان الذى تقضى شهيدةً نسجه لك فيه سعدٌ وامتدادٌ بقاء

(فى معنى القطن)

هبت صبيبات المزارع مبكرة يخطرون بين السير والامراء
من كل عاصية النهود بها تقي مطواعة الأعطاف ذات حياء
بادى بها البشرى حتى على الجنى فغدت تلبى دعوة البشرى
والقطن موف ضاحك بياضه وصفايه من كدرة الفبراء
يشفقن مثل السر من جنباته ويخضن شبه البحر فى الانباء
متفتيات من أهاليج الصبي ماشاء وحى هوى وطيب هواء
يلشذن من وصف الخيلة جلوة لعروس شعر زينة هيفاء
حوريتو عيناى أبهى ما يرى فى الفيلد من حورية عيناى
وقر الاله لها العطاء فلم يعمد عن بابها عاف بغير عطاء
وبأمرها ترمى الحقول فتنتنى أم العراة بميرة وكسام
تلك التى أكبرتها ونعتننها بأحاسين الأوصاف والأسماء
كانت عروس توههم فتتحقت بصفاتها وغدت من الأحياء
أعرفتها ؟ فلقد أكون بمسمع منها أقول الشعر وهى إزائى

(فى المساج)

له أجزء الحديد ممدارة تأتى بأثواب زهت وملاه
عجب ضغامتها ودقة منعتها كم رقة فى غلظت الاعضاء
من كان يحسب أن عنزة يرى متوقفاً مطرفاً على الشعراء
قال امرؤ من سامى ضوضائها وشهود تلك الجملة السرداء
إن ابتساماً لاح منها عند ما جاءت بهذى الخلعة البيضاء

(صوت الجهور)

اليوم عيد في تقاسم حظه للبائسين رضى والسعداء
ما استطاع فيه الدهر أشكى كل ذى شكوى وهادن كل ذى برحاه
عم السرود وتم حتى لم يصكده أثر يرى لتفرق الأهواء
كل به من شاهد أو غائب أنى عليك وقد نى بدعاه
لم يجتمع خلق كما اجتمعوا على إعجابهم بصفاتك الزهراء

فليل مطرا



مخدع مغنية

شاع في جو الخيال ورفء حُسن والسحر والهوى والمراح
ونسيم معطر خفت في قلوب ورففت أرواح
ومنى كلهن أجنحة تم فو ودنيا بها يرف جناح
ومن الزهر حولها حلقات طاب منها الشذا ورق النفاح
حملت كل باقية دمع مفقود ون كما تحمل الندى الأدواح
وهى في ميعه الصبا يزدهيها ضحك لا تملئه ومزاج
وغناه كأن قريته سلك رى بأحلامها تشيع الراح
أخلصت وذها المراه فراحت تملى فتشرق الوداح
كشفت عن جالها كل خاف وأباحت لمن ما لا يباح
ممبد للجمال والسحر والفتنة يغدى لقدسه ويراح
نام في بابه العزيز (كيويد) ولكن في كفو المفتاح
إن ينم فالحياة شدو وهو أوئنبه فادمع وجراح

. . . .

دخلت في اليه ذات مساء حيث لا ضجة ولا أشباح

لم تكن قبلُ بالرفيقين لكنْ هـيَ دنيًا متّيحٌ ما لا يُتاح
 وجلسنا يهفو السكونُ علينا ويرينا وجوهنا المصباح
 هتفتُ بي : تراك من أنت يا صا ح : فقلتُ : المعبودُ الملتاح :
 شاعرُ الحبِّ والجمال . فقالتُ : ما عليه إذا أحبَّ جُناح !
 واحتوى رأسيَ الحزينَ ذراما ها ومرّتْ على جيبِي راح
 وأحسّتْ لفحّ اللّظى من شفاهِ أحرقتُها الأنفاسُ والاقْداح
 فمضتْ في عتابها : كيفَ لم ند ر بما برّحتْ بك الاِتراح ؟
 إنْ أسأنا إليك فاليومَ يحزى — لك بما ذقتهُ رضَى وسماح
 ولكَ اللّيلةُ التي جمعنا فاعتمها حتى يلوّح الصّباح !

قلتُ : حسبي من الربيع شداهُ ولعيني زهرهُ اللّماح
 محن طير الخيال ، والحسن روضُ كلُّنا فيه بلبل صدّاح
 بليت في هواه مثاقيلُ وأصابتْ خلودها الأرواح

على محمود طه
 المهندس

البحر

أيها الآخرُ ذو الصدر الرحيب قد شهدت الكونَ ، والكونُ فتى
 كم فرون عصفت وانقرضت وعجّاك رزين ، ناظره
 ساخرًا مما يلاقيه الوردى هازنًا مما أثاروا بينهم
 نائراً حيناً وحيناً هادئاً مهلكاً طوراً وطوراً منقذاً
 كم طوى صدرك من سرّ رهيب وسرّ — ترمطه الى وقت المشيب
 وخطوب زلت إثر خطوب بابتسام تارة أو بقطوب
 من نعيم زائل أو من كرب من جدال أو نزاع أو حروب
 باعنا رعباً وأمناً للقطوب حكم — بدوّ ناقم أو كحبيب

بأعما حيناً وحيناً طاباً في كلا الحالين ذو شأن عجيب
 ————— له ————— تهوى بها الدنيا كما تخاطر الحسناء في الثوب القشيب



الدكتور محمد عوض محمد

فانفتك الشمس من أفق السما وهي تجري من شروق لغروب
 هل رأى العالم في غـ————ير كما كيف يحلو مزج ماء بلهيب؟

قلبك اله————ادى لا تزعمه زعزع نكبات تارت في الهبوب
 لم تحركك من————ك إلا ظاهراً دافعه لشمال أو جنــــــــــــوب
 تحته قلب عميق ساكن هازي من حادث الدهر العصيب

ليت شعري ما الذي تضرع في قلبك الهائل من أمر غريب؟
 عالم آياته قد أتعبت ففكرة الحاسب أو عقل الأديب
 محمد عوض محمد

الصبياء

ناولتها الصبياء ، قالت : إنني للماء ظمأى لا إلى الصبياء
فأجبتها : هو ما طلبت وإنما ورّدت الحدود رأيت في الماء
محمود أبو الرفا

❖ ❖ ❖

في الريف

وقاطرة تصب الماء صبيًا !
أو السمك المشرّد سار وقدأ
أو الأفق تهول في التواء
أو الفرّ المحجلة استنفزت
وتسمع من دوي الماء صوتاً
بدا مرغى ويزبد حين يلتقي
فما هو أن يرى بالحصن ثغراً
شربت به على ظمأ ، فروى
تهادى في مزارع ناضرات
ويعبث في غداها نسيم
وشققت العصافر فوق دوح
وأقبلت الفتاة إلى نعيم
بدت تقاد غادات حسناً
وفوق رهوسن جرار ماء
لعمرك ؛ هل ترى فيهن إلا
بنات الريف ، لازلتن وحي

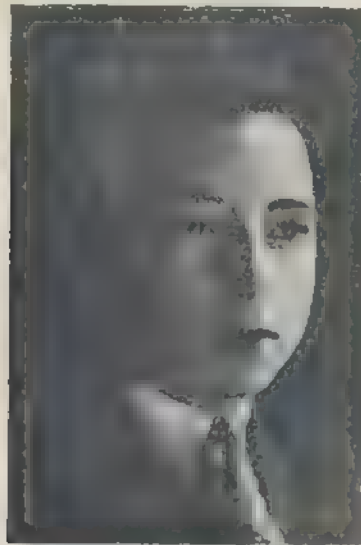
فتحسبه من البذور ذوّبا !
أو الوزق النوافر طرن سربا
ولكن ليس تُلقي فيك رعبا
تدافع مكيباً ، وتميد جنباً
أحش ، على زئير الأسد أربي
حصون الصخر يدفعها فتأني
فيجري ينهب المستقاة منها
فؤاداً بابتغى الريف استطباً
تجرّر ذيلها ، فتشرب حرباً
بريحان وروح الحب هبا
بمك ظلاله شرقا وغربا
تدفق من حلال الأرض عذبا
أشمت البدر إذ يقتاد شهباً
ينهن بها كرب التاج عجباً
حدائق من محاسن غلبا ؟
وشعري ، ما حيت بكن صبا

فرحات عبر الخالق

طائر مروع

أَفْزَعَتْهُ السَّحَابُ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ وَاسْتَنَارَ الْخَوْفُ إِجْفَالَ الْغُصُونِ
هَلْ تَرَى تَجْفَلُ صَدَاً لِلْهَوَاةِ ؟ أَمْ تَرَى تَجْفَلُ مَتَا فِي الظُّنُونِ
وَهُوَ فِي كَسَفِ الْغُصُونِ الْمَانِحَةِ فِي ارْتِعَاشِ الْخَوْفِ مَفْلُوجِ الْجَنَاحِ !

« • »



محمد محمد أبوشادي

كَلِمَا انْسَابَ عَلَى الرُّوضِ الظَّلَامِ لِيُوَارِيَ الشَّمْسَ فِي الْأَفْقِ الْبَعِيدِ
وَشَرُّودُ الرِّيحِ تَجْرِي فِي الْغَسَامِ تَصْغَبُ الْأَوْهَامُ كَالْمَوْجِ الشَّدِيدِ
وَهُوَ يَدْعُو فِي خُشُوعٍ لِلْأَلَمَةِ أَنْ يُفَادِيَ وَهُوَ فِي أَسْرِ الرِّيَّاحِ !

« • »

لَقِيَ النَّجْمَ صَرِيحاً قَدْ هَوَى مُطْفَأً مِنْ خَشْبَةٍ طَى الظَّلَامِ
وَرَأَى مِنْ حَوْلِهِ الْإِيكَ ذَوَى وَكَأَنَّ الْإِيكَ قَبْرٌ لِلْسَّلَامِ
وَمَسْكُونُ الْمَوْتِ قَدْ سَجَى الْمَكَانِ وَغُصُونُ الْإِيكَ جَفَّتْ فِي نَوَاحِ !

« • »

أَيْلِي الْأُظْلَامَ بِالْحُبِّ الصَّبَاحُ وَجَالُ النُّورِ يَبْدُو وَيُبَاحُ
فَإِذَا الْأَشْعَاعُ لِلْأَرْوَاحِ رَاحَ أَمْ نُرَى تَذَوِي وَتَذَرُوهَا الرِّيحُ ؟
جَنَّمَ الطَّاوُزُ مِثْلَ الشَّاعِرِ فِي صَلَاةٍ مِنْ فَوَادٍ وَجِرَاحِ !
محمد محمد أبو ساري

مصرع ورقاء

فِي ضَحَى يَوْمٍ قَدْ اشْتَدَّ الْهَجِيرُ وَغَدَا الْكُونُ سَكُونًا فِي سَكُونِ
لِجَانِ وَرَقَاءٍ مِنْهُ نَسْتَجِيرُ فَوْقَ غَصَنِ بَيْنِ هَاتِيكَ الْفُصُونِ



محمد برهام

أَخَذَتْ تَشْدُو بِصَوْتٍ وَاجِفٍ قَدْ تَبَيَّنَتْ الْأَسَى فِي جَرَسِهِ
هَيْئًا الصَّائِدُ عَنْهَا مُخْتَفِرٍ يُضْمِرُ الشَّرَّ لَهَا فِي نَفْسِهِ

سَدَدَ السَّهْمَ إِلَيْهَا فَهَوَتْ مِنْ ذُرَى الْفُصْنِ إِلَى عَرْضِ الطَّرِيقِ

لحظة أو دونها ثم قَصَّتْ فاذا الموت هو البرُّ الشفيق !

« ٠ »

راح يرنو في سرورٍ من بعيدٍ ليت شعري أيَّ شيءٍ سرَّه ؟
كلُّ ما تبصر في هذا الوجود ما عدا الانسان فامنَّ سرَّه !

« ٠ »

أراه بعد حينٍ يَأْلَمُ حينما يذكرها أم يندم ؟
لهفَ نفسي أيهذا المجرم ما الذي قد كنتَ منها نقيم ؟!

« ٠ »

ليت حواء عقيمٌ لم تلد فبنوها اليوم شرَّ مستطير
قد قسا منهم فؤادٌ وكبيد فأصابوا بالأذى حتى الطيور !

نهر برهام



الروض المصوح

عشيت عيني ! أم الرّوضُ اعتكر بظلام الليل ؟ أم ماذا أرى ؟
هل جنت خاشعةٌ سُوقُ الشجر وانحنى الزهرُ سجوداً في الترى
أم جنانُ الخلدِ عفّاها البشر حيلُ الفأسِ إليها فانبرى :
هادماً ما نظمت كَفُّ الإله من بديع الفنّ فتانِ النظام !
هابئاً فيها بما استطاعت يداه وهو - لو يدرى - حرامٌ وحرام !

وشذا الرّيحانُ كم ضاع كهباء لسمّ نعطرت ريحته فطر السدى !
وسيمُ الورد يشكو البرحاء همرت أعواده ريجُ الردى
وفصيحُ الطير من حزنٍ تراهي أخرس اللّحن ذبيحاً هامداً

ليت شعري مَنْ سوى الدهر أساءَ فغدا يشدو بأنغام الحمامِ
ونشيدُ الموت لا يعلو الشفاءَ فهو معنى الصمت مَطْوِي الكلامِ

وصراخُ الشمالِ العالى يصبحُ فى الجذور العُثمُ : هلاً من جوابِ
أمرِ هامسَيْنِ متى كلَّ ريحُ مثلما يهمس فى الجامِ الحبابِ
وأراكُنْ كأطرافِ الجريحِ ساكناتِ كاللّقى فوقَ الترابِ
لا نباتٌ ، لا ظلالٌ ، لا مياهُ روضة الفردوس غشاها القتامُ
وغدت مسرحَ ذؤبانِ الفلاةِ مات فيها كلُّ ذى نابٍ وهامِ

كم تناغى الطيرُ فيه وبنيةُ وقدودُ البانِ ماستِ راقصاتِ
وعروسُ الزهرِ من عُجبِ تنيةُ وعيونُ الماءِ تلهو جارياتِ
وعبيرُ السوسنِ الفياحِ فيهُ يُلهِمُ الواهانِ ريحَ العاشقاتِ
وبكى العاشقُ ماشاء هَواهُ فسقى الغرسَ بينبوعِ الغرامِ
وهوَ يبكى الآنَ ما كان رآهُ جنةً صارت كأطلالِ الرجامِ

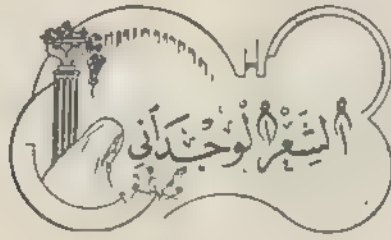
محمود محمد اسماعيل

~~~~~

## راقصة

لها قدَمٌ لا تستقرّ كأنها      أحسّت بشوكٍ أو بلذعِ ضرامِ  
تأطّرُ أعلاها وأسفلها معاً      كأنهما لم يُخلَقا بعظامِ  
إذا وكتبتُ فالظبيُّ بعدةِ تخلفِ      وإنِ أَرِنْتَ فالشهرُ بعدَ حِجامِ  
وإنِ هكَأتِ فى رقصةٍ خلتْ دُميمةُ      زهتْ بدماليجِ لها وخِدامِ  
على صَمتٍ خَصِرٍ دقٍّ حتى حسبتُ      غرّاً دُقيقِ الشُّطْبَتَيْنِ حُمامِ

أحمد نسيم



## نفحات شاعر

دموعٌ كشؤبوبِ السحابِ تهوامُ  
تعالَ خدثني أكنْ لك مسمداً  
أحاجيك : ما سُكرٌ بغير سلافة  
هو الحزنُ فاصبر ما استطعت على الامسى  
ألم ترني كيف احتملتُ فلم أبع  
وما زعزعتني العاصفاتُ كشامخ  
وما عصمتني غير نفس أيبسة  
وللدهرِ مرئانٌ رددت سهامها  
رضيت من الأيامِ حتم قضائها  
ومن نكد الدنيا صداقة معشر  
أطاع يروق العينَ نقشُ إهابها  
يودون لو حليتهم بنفائس  
وما ذكروني غير عام مصابهم  
على أنه حولٌ أدارت يمينه  
فقدتُ صديقُ الذين تبوأ  
أمنضُ فؤادي موت «شوقي» و«حافظ»  
«هلال» ومن يذكره يذكر خيلة  
وأصبحتُ في جيلٍ نبا في ودهم

كأنك من ممٍّ صريع غرامِ  
رفته من داء عليك عقامِ  
وما لدعُ إحراقٍ بغير ضرامِ ؟  
وقمٌ بحقوق الصبر خير قيامِ  
يشكوى ، ودهرى بالكوارث رامِ  
رما بهضابٍ فوقه وإكامِ  
أهابت بها للكرّ نفس «عصام»  
وقابلتها من جعبي بسهامِ  
ودنت لمقدورٍ على لزامِ  
مرائين في شئني الوجوه لثامِ  
ونحت النيوب المصلّ تقعُ سهامِ  
كرائمٌ لا تهدى لغير كرامِ  
على طول عامٍ قبل ذاك وعامِ  
على الأملِ صرفاً بأكبر جامِ  
من الشعرِ أعلى ذروقٍ وسنامِ  
وموتٌ كريمُ العنصرين همامِ  
تفتح فيها النورُ غبّ غمامِ  
وساء ثواني بينهم ومقامي

وليس لهم غيري اذا جدّ جدّهم      وخطبُ الزايا حولهم مترام  
ولو شئتُ كانتُ لى زعامةُ شهرهم      وكنتُ لمن ياتمُّ خيرَ إمام  
وكان «عميد الشعر» أول ناصر      يدافع عما قلته ويحامي  
شوارد تزدى «بالخطيئة» حاجياً      وتعي «جرباً» فى مديح «هشام»

\*\*\*



احمد نسيم

عجبتُ لناسٍ كلما مات ميتة      تبا كوا بأوصافٍ عليه ضغام  
أقاموا له شوقاً بغير تجارة      فباعوا كلاماً زائفاً بكلام  
وعاش فما بلوا صدها بقطرة      ولا زودوه فى الطوى بطمام  
وما ردّوا منعاه الا ليظفروا      بترديد القابض لهم وأسام  
هواةُ ثراءٍ حطموها كلُّ نايه      خلت يده من ثروة وحطام  
ولو قدروا أن يمنعوا القيت ما همى      لرى أوار أو لنقع أوام  
حلفتُ يميناً لست رأتى منهم      ولا بمحيي حييهم بسلام  
ولا أنا بالراجى اذا نزل الردى      بنفسى أن يمشى الرجال أمامى



إذا نحن خلقنا من شجراً وهيام  
إذا ساخ جسمي في بطون رجام  
على بعض أشلاء وبعض رمام  
مسيل رباب فاض غير جهام  
قوارير صبيه بغير فدام  
فتمثوا بأشياء على جسام  
ضباع فياف أو ذئاب موام  
وأنت فؤادي بالوجيعه دام  
ولي مقلة لم تكتحل بمنام  
وأذهب ما بي من ضنى وسقام

فرب نسأو كن صدق في البكا  
ثواكل لا يرجنى بنقيصة  
يصحن حبال القبر في إثر نازل  
أسيل مآقيهن بالدمع فائضاً  
تخال العيون الحمر سكرى بمائها  
بربك دعني من رجال بلوتهم  
إذا نهشوا لحم الكرام حسبتهم  
أذاعوا جهاراً أن دائي معضل  
وهان عليهم أن أبيت على جوى  
فأخلف علام الغيوب ظنوتهم

« ٠ »

وبحر الليالي بالمنية طام  
تردني بموت في المساء زؤام  
وكان فتى ذا شره وعرام  
له الفوز فيها عند كل صدام  
وكل امرئ رهن بيوم حمام

شديد القوى لا تغتر بسلامة  
فكم من سليم في الصباح محتر  
وكم من طريح هامد بفراشه  
ولم أر مثل الموت فارس غارة  
مقادير تجري والحمام بمرصده

« ٠ »

ولا شملتهم ساعة بوثام  
لصلح بعيد الود بعد خصام  
رموني بأيدي غادرين طغام  
وحل به مكروه كل حرام  
برعى ذمار أو بحفظ ذمام  
ولو أكثر الأوام فيه ملاهي  
بأربعة تزدى الدموع سجام  
فلا ترج فيها غير حسن ختام  
بياض ضياء أو سواد ظلام  
من الغبن أقداماً متفاس بهام

حيث على رغم العداة فلا حيوا  
على أي حال لا هدى الله سعيهم  
أشحت بوجهي صادقاً عن عصابة  
ومن يرض بالضم استبيح حرثه  
وما كنت يوماً بين محبي عابنا  
مخلقت وفيماً لا أحميد عن الهوى  
خليل لا تبكي الحياة ومهما  
إذا عشت في الدنيا وساءك بدوها  
ومهما تمش فالحال واحدة بها  
وليس نكيراً آخر الدهر أن تری

اصهر نسيم

## الربيع الباهت

دارت فصولُ العام لكنّ الآسى  
فأتى ربيعٌ كالمریضِ محطّمٌ  
وزهوره ، ليست زهوراً ، إنما  
سكب الآسى ماءً على ألوانها  
لا تستثير العينَ في نظراتها  
حتى النسيمُ يميل عن أغصانها  
عكفت على يأسٍ كفانية مضت  
قد عكّر الصافي ، وسوء دورته  
أطياره في مُنتداه ساكنة  
هى من تمرى الأرماس كانت ثابتة  
فحاً طلاوتها فبانت باهتة  
فكانها جسدُ البقيّ المائتة  
عفاً ، فالتحها دواماً ثابتة  
في الدّير عاكفةً هناك قاتة ا

« ٠ »

إيه ربيع الصّمت ا إني مُنشد  
فاذا تجاوزت في نواحيك الصّدى  
واغسل بأذُنك البواق جُنّتى  
كانت تمجاهد في الحياة لترتوى  
فتنقل الداء الخبيث ، وغاها  
اغنية القلب الجريح الخافته  
فاعلم بأنّ الليل يرى ميته  
وانشُر على وجهى الزهور الباهتة  
من حُسنها تلك النفوس الميّنة  
فانسلمت ، ونجرت عنه صامتة ا

صمه كامل الصبرنى

~~~~~

الأمانى

أجرى وراء الأمانى لكنّ دهرى يعوق
قد أشهر الحرب عمداً على فؤادى الخفوق

« ٠ »

لى فى حياتى مغزى قد حار فهمى فيه
فقد كسانى شباباً من الهوى همت فيه ا

« . »

بنى وبين الأمانى عمران من مثل عمرى
وليس عندى إلا عمرى ، وذا ملك غيري ا

« . »

ان الامانى رمز لكل لغز عسير
أملت فكري فيها الى النضال الأخير
العرضى الركيل

~~~~~

## سجين الليل

أيها الليل يارهب السكون يا مثيراً بما جنبت مشجوني  
جدد البأس ما أردت وحرّك لاعج الحزن فى زيل السجون  
واترك الناس يعبثون قليلاً فى حياة مليئة بالفتور  
لعبت فى رؤوسهم نشوة الخمر فقاموا إلى اجتلاء المجون

« . »

وقف الساهر المذبذب برنو لنهار يجرّ فى أبوابه ا  
لم يذرّه الظلام غير قتيل بين آكامه وموحش غابه  
دان شعب النهار بعد ذكاه وطنى كاسر الدجى فى رقابه  
حين أجرى دماءه لقبوها شفق الشمس لاضحية نابه ا

« . »

لا إخالُ النجومَ إلا دموعاً تملؤُ الليلَ من عيون النهارِ  
أبعدوا الشمسَ في الدجى فأسالت شغفاً بالحياة هذى الجوارى  
ساريات نودَ لو تسحق اللبـلـلَ وتمحو شقاوةَ الاسحارِ  
وأراها على الدياجر بيضاً كاللآلى على محورِ الجوارى

« • »



مصالح جودت

أيها الليل يارفيقَ شبابي عشمتها في حماك عشرين عاماً  
قدّر الله أن تكون لنفسى أيها السحنُ في الحياة مُقاما  
فسماً بالإله لو خيروها لمتت على الدجى الأعداما  
هو سجنُ الظلام ما طاب إلاّ لى كان يمشق الإجراما

« • »

رقدَ الحالمون ليلاً وراحوا في دُجى الليل يطرحون الهموما



غافل الكلُّ في الظلام أساء وتناسى فؤاده المكلوما  
حسب الليلَ عن أساء حجاباً فتمنى لعهد أن يدوما  
وصباً للسوادف الخسك حتى لو تولى لكان يبطي النجوم ا

\* \* \*

ها هو الليل فالسكون رهيبٌ ولواء الصكرى يسود الأناما  
غير جمع الأرواح في سامر الليلى — ل — مُتَقَنِّى وتبعث الأنفاما  
لا يعيها من الخلائق سمعٌ غير سمع الذى يقيم الظلاما  
متشددٌ الناس ان غدر الليالى بالبرايا بصورة الأحلاما

\* \* \*

حين غرَّ النيام صمت الليالى وهى فى جمهن تمنع كيدا  
قامت الصادحات توفظ أهليها — ها — وتعلّى الغناء فيهم رويدا  
أخذتها عواملُ العطف لما لم تجد للظلام فى الظلم حداً  
فأفاق الذى تبين ما فى لجة الليل مشفقاً وتصدى

\* \* \*

يسهر الليل شاعره ليس يحنى من أمانيه غير سود الأمانى  
وعليلٌ مستسلمٌ فى دُجَاه رسول الآلام والأحزان  
ولعوبٌ على الشباب غرور قطع الليل بين أيدي الغواني  
وععبٌ حبيبٌ يتجنى بذل العمر فى اذكّار الحسان

\* \* \*

فأخو الشعر ساهرٌ من أساء وطريح الفراش جمّ الانين  
يبعثان الدموع فى ماحل الليلى — ل — فتجرى على فيافي الشجون  
وأخو اللهو ساهرٌ ليس يدرى ما طوى الليل فى ثياب السكون

باعثٌ صيحةُ المجنون ضحكوك ليته مُبدِلُ بقلبي الحزين

« . »

كلُّ تلك الرعود في كل وادٍ من صدى المشتكى ورجع السالى  
وأنين المريض في وحدة الليل ونجوى الحب طيفَ الخيال  
وصخب السجين من وحشة الليل — جن وتقصر القيود والأغلال  
خالطها ترنمةُ الروح حتى بدد الصارخون صمتَ الليالي

« . »

بعنوا والسكون يغشى البرايا صيحةُ أيقظت بقايا النيام  
صرخت في وجوههم أن أفيقوا واطرحوا النوم يا أولى الأحلام  
تلك آمالكُم مُنشد مدى الليل وتعلو بها يدُ الأوهام  
إرثها في الصباح من حشرات تدرس النفس باضحايا الظلام

« . »

زال مُلكُ النهار والنور فيه حين أرخى الدجى عليه الستار  
فالتسنا على الدياجر قبساً ونصبنا على الظلام الأوارا  
ورضيها بلحمة من شعاع قد تجلّت فذكرتنا النهارا  
وبدا الفجرُ بعدها وتبدّت غرةُ الأفق تبعث الأنوارا

« . »

فصحا العالمُ الحديثُ وحّى مطلعَ الشمس واستبان الجلال  
ورأى النورَ قاهتدى وتهادى ونجّنى على الليالي الضلالا  
وتنامى الظلام بعد ذكاه وسناها واستقبل الآمالا  
وأنفق السجين من وحشة الليل فالتقى القيود والأغلالا

## الوحدة

إني سئمتُ من الانام نخلتني  
ضاعت حياتي بينهم عبثاً كما  
أنا ما حييتُ كما أردتُ وإنما  
متكلماً ما ليس في مُخلقي ولا  
متضاحكاً والقلبُ يغمره الأُمي  
متغاضياً عما يقال ، وسامعاً  
مستوحشاً ما دمت بين جوعهم  
متغافلاً ما دمت أني بينهم

■ . ■

دعني فلي في وَحدتي ما ليس لي  
أصني إلى صوتِ الفؤاد وكاد من  
وأزِيل عن نفسي الذي قد شابها  
وأقيم في ركني وأبذل عالماً  
ولربِّ ركنٍ لا يضيق به الفتي  
ويضيق بالارضِ الفضلاء إذا مشى

« . »

دعني فلي في وَحدتي ما ليس لي  
أخلو بنفسى استشفُّ شجونها  
وأطيل في هذا الوجودِ تفكُّري  
وأسير في الكونِ الجليلِ مجدداً  
وأهيم في دنيا الخيالِ محققاً  
وأهيب بالذكري فترجع أعصره  
وتقرُّ نفسي بالسكينة ناسياً

أبراهيم زكي

## وطن الحسن

كالطير من فتن إلى فتن  
الحسن نور ساغه بصرى  
والحسن لي رى وفاكة  
كم منظر حسن كلفت به  
ما ان أمل لمنظر بهج  
عيني وقلبي لا يروقها  
والحسن يزهو في تباينه  
في الناس حمن وجوههم، وبهم  
والشمس فيها الحسن ما طلعت  
والبدر أبدع ما أشاهده  
الحسن في الدنيا مبعثرة  
قلبي، ومن غصن إلى غصن  
والحسن صوت رن في أذني  
والحسن خر الروح والبدن  
ورجعت منه لا آخر حسن  
أبدأ ولم أسأم على الزمن  
الا الحياة كثيرة الفتن  
ما للهوى والحسن من وطن  
حسن النفوس، لحسن غنى  
واذا هوت فالحسن يفتني  
لما تجللى لي وأعجبنى  
آياته للناظر الفطن

• • •

لا تحجبوا عني محاسنكم  
الرب أبعد ما يساورني  
هل كنت الا شاعراً لبقاً  
ورأى مباحها ونقمتها  
ما أجل الدنيا لمبتهج  
قلبي هو المصفور منتقلا  
أهوى الجليل من الحياة ولا  
وأغض من طرفي فما نظرت  
وبين لي قبح وانكره  
ياوح نفسي لا تماجلني  
ياوح قلب لا يشاطرني  
قلبي وشعري جنة أنف  
إني عليها جد مؤتمن  
مها استوى من منظر حسن  
راض الحياة كثيرة الحن  
وأحب منها أبدع السن  
إن طافها قلب على ضفت  
في الحسن من فتن إلى فتن  
أهوى قبيحاً ليس يعجبني  
عيني قبيحاً قد يروني  
فكأنه للمين لم بين  
حلو الهوى في السر والعلن  
حي ولا يرتاح في سكني  
ياويحه من ليس يعرفني



## أنا؟!

أنا كالزهرة في جوف الفلاة قد عفا نضرتها حرّ الرمال  
ونأى عن ربّها نهر الحياة فبدت - رغم صباها - في هزال

« . »

وثوى بين ثناياها الذبول حيث لم تسعد برى أوبقوت  
وغدت تذوي كما يذوي العليل وستفنى بعد حين وتموت !

« . »

لا تروموا أن تزوا فيها عبيراً لا، ولا ترجوا بها عطراً زكياً  
كيف يُرجى العطر فواحاً غزيراً من زهور لم نجد قوتاً ورياً !

« . »

أنا كالطائر مهضوم الجناح ليس في قدرته أن يرتفع  
كلما حاول أن يعلو البيطاح لم تساعده الذنابى فوقع !

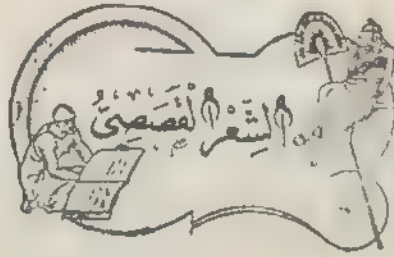
« . »

فازوى يشكو حزناً مادهاة بنواح يملأ القلب شجوناً  
وعويله تسمع الأذن صداة فيثير الوجد والحزن الدفيناً

« . »

لا تلوموه إذا أن وناح إنه يندب عيشاً قد مضى  
واعذروه إن شكا اليوم وباح وارحموه إن تولى وقضى !

فهمر فمهر عبي سوك



## في الصحراء

في ليلة من ليالي الخريف المقمرة ، المحتبسة الهواء ، وفي صحراء المقطم وبين هذا القفر الرهيب الموحش ، كانت تتراءى بضع نخلات ثابتة في هذا المراء ، صامتات في وجوم كثيب . من بين هذه النخلات ، لنخلة طويلة سامقة ، تجاورها نخلة صغيرة ناشئة ... وبين هاتين النخلتين دار حديث ، وكانت مناقشة ومناجاة !

### الصغيرة :

ما لنا في ذلك القفر هنا      ما برحنا منذ حين شاخصات ؟  
كل شيء صامتٌ من حولنا      وأرانا نحن أيضاً صامتات ؟  
تطلع الشمس علينا وتغيب  
ويطلل الليل كالشيخ الكئيب  
وأرى الأفلاك تغدو وتؤوب

وهجير وأصيل — وشروق وأفول — ثم نبقى في ذهول  
ساعات ؟

أفلا تدرين ؟ يا أختي الكبيرة      ما الذي أطلعنا بين اليباب ؟  
أبما اثم جنينا أو جريره      سلكتنا في تجاويف العذاب ؟

قد سمعتُ اللَّبثَ في هذا المكان  
ليثة المصابير في صُلب الزمان  
أفأ آت لتبديل أوان ؟

حديثي كم سنقي ؟ — حديثي كم سنلي ؟ — حديثي كم سنبي ؟  
واقفات

### الكبيرة :

إيه يا اختاه لا أدري الجواب ودفين السر لم يكشف لنا  
منذ ما أطلعت في هذا الخراب وأنا أسأل : ما شأني هنا ؟

فيجيب الصمت حولي والسكون !

وأنا أخبط في وادي الظنون

لست أدري حكمة الدهر الضنين

غير أنا حارات — والليالي العابثات — تتجنى ساخرات

### لاهيات !

ربما كُنَّا أسيراتِ القدرِ تسخر الأيامُ منَّا والليالي  
تضرب الأمثالَ فينا والعبرُ وإذا نشكو أساها لا تبالي

ربما كنا مساحيرَ الزمنِ

قد مُسخنا هكذا بين القنن

في ارتقاب الساحر المحيي القطن

فاذا كان يمود — فك هاتيك القيود — نخرجنا للوجود

### ظافرات !

أو ترانا نسلَ أربابِ مُقدامي قد جفاها وتولَّى العابدون

جفَّتِ الكأسُ لديها، والندامي فادروا ندوتَها تنمي القرون !؟

أو ترانا مسخَّ شيطانٍ رجيمٍ

صاغنا في ذلك القفر العشوم

ونولَّى هارباً خوف الرجوم !؟

فبقينا في العراء - يجتوبنا كل راء - وسنبتق في جفاء

شاردات ١

لست أدري اكل شيء قد يكون ١ فتلقى كل شيء في سكون  
واذا ما غالتنا غول المنون ١ فهنا يفرنا فيض اليقين ١

• • •

ثم ساد الصمت كالطيف الحزين

وتسمت لأقدام السنين

وهي تخطو خطوة الشيخ الرزين

هامسات في الرمال - منشدات في جلال : كل شيء للزوال  
والشتات

سبر قطب

\*\*\*

## كما جهرى

حسناء : لما أن رأته عمامتي كاهرم  
وجبتى فضفاضة مثل لباس المخبرم  
ولحيتى تحببها شعر فراء أنجم  
وسمعتى مصونة فوق منسائط الأنجم  
قالت لنفسها - وقد ضاقت بداء محكم :  
رغبة شيخ واصل أنفع من طب عمى ١

• • •

دقت يبابي منجوة كمقدم في منجم ..  
قالت : أنا جاركم قلت لها : تقدمي ١

وَرَحْتُ أَلَى جُبَّتِي عَلَى يَدَيَّ وَمَقْنِي ...  
فَأَقْبَلْتُ ، وَقَبِلْتُ فِي خِجَلَةِ الْمُحْتَضَمِ

« ٠ »

وَبَقِيَتْ تَلْنَمُ جُبِّ - بِلَا نَائِمٍ  
فَقُلْتُ : يَا لَهْفِي ، أَغْيَ رَ جُبِّي لَمْ تَلْنَمِ ؟  
أَبْنُ فِي مَنْ جُبِّي ؟ يَالَيْتَ جُبَّتِي فِي أ

« ٠ »

وَبَعْدَ أَنْ أَطَلْتُ فِي طَلْعَتِهَا تَوْشُمِي ...  
قَامَتْ رِوَاسُهَا كَمَنْ يَرْمِي إِلَى التَّكَلُّمِ  
وَشَرَعَتْ تَبْدُلُ مِنْ نَائِمِهَا الْمُتَنَمِّمِ  
تَقُولُ : جَاءَتْنِي لَمَّا عَلِمْتُ تَرَجُّمِي  
نَمْ مَضَتْ تَبْنِي الشَّ كَوَى - عَلَى تَلْعَمِ ...  
تَعَرَّوْا إِلَى الصَّدَاعِ مَا رِوَاسُهَا مِنْ أَلَمِ  
لَا حَظْتُ دَمْعًا فَائِثًا فِي خَدَّهَا كَالضَّرَمِ  
ظَنَنْتُهَا تَبْكِي دَمًا مِنْ حُزْنِهَا الْمُخْجِمِ  
نَمْ عَرَفْتُ أَسْنَى ضَرَبْتُ فِي تَوْشُمِي ...  
إِنَّ الدَّمْعَ اشْتَبَهْتُ فِي صَخْرٍ خَدَّ كَالدَّمِ أ

« ٠ »

وَاللَّهُ لَمَّا أَنْ بَدَتْ تَوَمَّى بِطَرْفٍ مُرْتَمِي  
حَسِبْتُ شَكْوَاهَا لَمَّا بِطَرْفِهَا مِنْ سَقَمِ أ

« ٠ »

أَذْنَيْتُهَا مَنَى ، وَقَدْ تُمْ : لَا تُزَايِعِي وَإِسْلَامِي أ  
فَرَفَعْتُ عَصَائِبًا عَنْ رَأْسِهَا الْمُنْتَمِ



فَأَخَذَتْ أَنَا مِثْلِي تَلْهُو بِشَعْرٍ أَدَمٍ ... ١

« ٠ »

تَمَتَّتْ بِالْآيَاتِ فِي صَوْتِ خَفَوْتِ مَبْهَمٍ  
ثُمَّ انْقَنَتِ كَفِّي إِلَى جَبِينِهَا الْمُنْجَمِ  
ثُمَّ دَنَتْ مِنْ خَدَّهَا إلَـمُورٌ الْمُبْتَسِمِ  
ثُمَّ ارْتَحَتْ عَلَيْهِ مَسْـتَلِيمَةٌ لَمْ تَقْمِ .....  
كَأَنِّي فِي سَكْرَةٍ كَأَنِّي فِي حُلْمِ

« ٠ »

وَضِيقِي مَصْفِيَّةٌ إِلَى فَمِي الْمُتَمَنِّمِ  
تَرْنُو بِمَقْلَتَيْنِ تَرْمِيَانِي بِأَسْهَمِ  
لَمْ تُبْدِ لِي تَعْلَلاً كَشَادَنِ مَسْـتَلِمِ  
لَمْ أَسْمَعْ مِنْهَا سَوًى أُنَيْنَهَا الرِّخْمِ  
تَمَثَّلْ حَسَنَ جَانِّمِ يَبْدُو بِلَحْمِ وَدَمِ ١

« ٠ »

قُلْتُ : وَكَفِّي حَظِيئَةً بِخَدَّهَا الْمُنْعَمِ :  
أَبْنَ أَنَا مِنْ قُبْلَةٍ ؟ يَا لَيْتَ فِي يَدِي فَمِي ١  
مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي

~~~~~

طاحونة الهواء

فِي الْمَكْسِ فِي ظِلَالِهَا جَلَسْنَا وَلَحْنِ اأَطْفَالِ بِكَلِّ مَعْنَى
لِجَهْلٍ مَا الدُّنْيَا وَمَا عَلِمْنَا مِنْ أَمْرِهَا غَيْرِ السُّرُورِ يُجْنَى
نَطْرِبُ مِنْ لَأَشَىءِ إِنْ طَرَبْنَا وَغَمَلًا الْجَوَّ إِذَا ضَحَكْتَ
وَلَا نَبَالِي أَوْ نَقِيمُ وَزَنَا لِأَقْدَرِ يَفْضُبُ إِنْ صَرَخْتَ

قد فتح الزهر البهى منا زهر شباب انفساً وسنا
 هناك فى ظلالها جلسنا فى يوم صيف إن مشى تأتى
 والجو كالجبم غير أنا خلناه فردوساً لنا وعمدا
 وكان فينا طشق معنى وكان كالمصفور حين غنى
 اسمعنا لحن الهوى فزدنا انسا على انس بنا وأما

« . »

ثم سكتنا برهة وكنا كأننا فصلم ما جهلنا
 للغيب صوت فى النفوس رنا نسمعه بالهمس أين رنا
 يملأ الباب الأثام حزنا والحزن أقسى ما يبين معنى
 دقيقة واحدة سكتنا نسمع صوت الغيب إذ سكتنا
 طاحونة بالهمس كلمتنا فأورت الحزن الدفين منا
 تجهل ما نبغى اذا نطقنا وتفهم المعنى اذا سكتنا
 أجنحة تجرى وما فهمنا لجريها لغزاً ولا عرفنا
 قال حكيم فى الامور منا أكبر منا فى الحياة معنا :
 تدرون معنى صوتها ؟ فقلنا : كلا ! فانا كنا جهلنا !

« . »

طاحونة دنيا كرو وإننا لها حبوب تستجير طحنا
 نطحنا الدنيا وما علمنا للغزها معنى ولا فطنا
 نحن ثمار الغيب ، غير أنا نحن حصاد الغيب لو علمنا
 وإن أقسى الصوت لو عرفنا أغنية الطحان إن تقى !

« . »

هنا انتهى كل الضرور معنا وصح فى الانفس ما سمعنا
 هنا افترقنا الكل ما رجعتنا جلسة كئيبها أو عمدنا
 كم فى الحياة للحياة معنى وكم بها من القناه معنى !

عنمار ملهى

التمثال الحى

محتى صروفُ الدهرِ الا حشاشةً من الالم المدفونِ والحسرة الكبرى
احبكِ ، لا التصريحُ يوماً بناقضى ولا الكتمُ ، إني قد شقيت به دهرًا
ولكننى أهواكِ سمراءُ فتنَّةً وأهوى عنافاً وارتفافاً اللى قسرا
وأن تسندى الرأسَ الجميلَ وتغمضى على كتنى حتى يحولَ الدجى لخرًا
فيحلو وداعى للحياة ، فابها سوى حلمى أن أَلتم الشعرَ والنغرا

« . »



الدكتور رمزي مفتاح

وأهواكِ نَبْعاً مِنْ حنانهِ ورحمةٍ تحنُّ له نفسى ليضمَرها غمرا

« . »

وأهواكِ للحبِّ القديم الذى نما وروى الامانى قبل أن تدركى العسرا
وما كنتِ الا سرّاً حسن مكنَّم وما كنتِ الا يافعاً يجهل السرا
فيا ليت شعرى ما الذى أنبت الهوى وأزمنى الاخلاصَ والمطلبَ الوعرا ؟
وأوحى الرضى بالشجوى اللذة التى أراها جالا فى عذابِ ميوى مُرّاً

وأصممتي نجوى منغومة الصدى
أم الحب مكتوم وفي الناس حافظ
ترجى جالا غير ما لم تقز به
ولست ترى في كل مرأى ومرصد
وترتد ..، لا رى سوى الرى للذى
أهذا الذى يدعوته الفن والشعرا ١٩
الى نظرة فى الكون من ممثلة حمرى
فترمى الورى والصخر والزهر والطيرا
سوى وجهك المعبود حلوا به نظرا
تشف به الحمى على صعيد حرى ا

« . »

خذوني الى عهد الطفولة مرة
وأيام لا نلتقى على النثم ناهيا
ومجلسنا فوق الرمال^(١) وما ترى
رمال أنفناها ... فى مولد المنى
فأشهدتها انى الالى مودة
فهبته بها طى الرياح مقادير
فى زهرة حاشى أهفو لغيرها
وفيك بقايا ناضرات رويتها
وانى لأخشى، حين أحنو مناجيا
فأدفع عنى الذكر، والذكر مؤئل
وردوا على العمر والطفلة الممرا
وأيام لا نلقى على نظرة زجرا
من العيش الا الحب والنعمة الكبرى
لقد كدت تعطينى الودادة والإصرار
وأشهدت فى آفاقها النهر والبحرا
مطوحة لا تدرك الشر والخيرا
أرى فىك أوراقا مهدلة حيرى
من الامل المكذوب فى نشوة الذكرى
عليك، فؤادا لا يرسى القطر والعطرا
حيث به حيناً وأخفبته ذخرا ...

« . »

سأجرع مر الصبر او خدعة المنى
طويلاً ... الى أن نلتقى مرة أخرى

« . »

وأبدعت الآلام تمثال شاخص
كان المنى واليأس والحب والقل
تمر به الأيام منهوكة صفرا
يضيق بها جسماً فيحملها صفرا ا

رمزى صفناح



الفرد

يا حناناً كَيْدِ الآبِي الرَّهْمِ وشُعاءً يُفْتَنِي بَعْدَ الْغُيُومِ
أنا في بُعْدِكَ مَفْقُودُ الْهُدَى ضائعٌ أَعْتَى إِلَى مُنَوَّرِ كَرِيمِ
أَشْتَرِي الْأَحْلَامَ فِي سُوقِ الْمُنَى وَأَبِيعُ الْعُمُرَ فِي سُوقِ الْهُجُومِ
لَا تَقْلُ لِي فِي غَدٍ مَوْعِدُنَا فَالْعَدُّ الْمَوْعُودُ نَاءٌ كَالنَّجُومِ

« ٠ »

أَغْدَا قُلْتُ ؟ فَعَلَّمَنِي اصْطِبَارًا لِيَقْنِي اخْتَصَرُ الْعُمُرَ اخْتِصَارًا
عَبَّرْتُ بِي نَشْوَةَ مَنْ فَرَّحَ فَرَقَصْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ سَكَارًا
وَعَرَانَا طَائِفٌ مِنْ حَبْلِ فَانْدَفَعْنَا فِي الْأُمَانِي نَقَارًا
سَنَدُومُ النُّورَ حَتَّى يَتَلَاثِي وَنَذْمُ اللَّيْلَ حَتَّى يَتَوَارَى

« ٠ »

انْقَرَدْنَا أَنَا وَالْقَلْبُ عَشِيًّا نَسَجَ الْأُمَالُ وَالنَّجْوَى سَوِيًّا
فَرَكَبْنَا الْوَهْمَ نَبْغِي دَارَهَا وَطَوَيْتُ الدَّهْرَ وَالْعَالَمَ طِيًّا
فَبَلَّغْنَاهَا وَهَلَّلْنَا لَهَا وَزَلَّلْنَا الْخُلْدَ فَيَسَّانَا نَدِيًّا
وَلَقَبْنَا الْحَسَنَ غَضًّا وَالصَّبَا وَتَمَلَّيْنَا الْجَلَالَ الْأَبَدِيًّا

« ٠ »

قَالَ لِي الْقَلْبُ : أَحَقًّا مَا بَلَّغْنَا ؟ كَيْفَ نَامَ الْقَدَرُ الْمَآهَرُ عَنَّا ؟
أَتَرَاهَا خِدْعَةٌ حَاقَتْ بِنَا ؟ أَتَرَاهَا ظَنَّةٌ مِمَّا ظَنَّنَا ؟



➤ الدكتور إبراهيم ناجي ➤

(صورة حديثة للشاعر العاطفي المبدع)

قلتُ : لا تجزعُ فكم من منزلٍ عزٌّ حتى صار فوق المَمنَى
أذن اللهُ به بَعْدَ التَّوَى فتوينا واسترحنا وأمنًا ا

« . »

يا جنانَ المخلدِ قدَمتُ اعتذاري إذ يطوف الخلدَ سَمنى ودَماري
أيها الأمرُ في مُلكِ الهوى اعفُ عن لَهْفِ رُوحِي وأواري
أشتهى صَدِّكَ حتى أَشتى فكأنِّي ظامئًا آخذُ ناري ا
غير أني كما امتدتُ يدي لعناقِ خِفْتُ أن تؤذيك ناري ا

« . »

أيها النورُ سلاماً وحُشوعاً أيها المَعْبُدُ صمتاً ورُكوعاً
ملكْتَ قلبي ولُبِّي رهبةً عصفتُ بالقلبِ واللبُّ جميعاً
ربُّ قولٍ كنتُ قد أعددتُه لك إذ أفاك ، يَأْتِي أن يُطيعاً
وحيسٍ مِنْ عتابٍ في في قد عصاني ، فتعجرتُ دموعاً ا

« . »

لَدَعْنِي دَمعةً تُلحِ حَدِيّ نَبَهْتَنِي من ضلالٍ ليس يُجدي
واخفتُ تلكَ الرُّؤْيَى عن ناظري وطواها الغيبُ في سِحْرِي مُبرِدِ
وَكَلَفْتُ فلا أَنْتَ ولا جنةُ الخلدِ ولا أطيافُ سَعْدِ
وإذا نِي غارقٌ في مَحْنَتِي وبلائي ، أقطعُ الأيامَ وَحْدِي ا

« . »

هاتِ قيناري ودَعْنِي للخيالِ واسقني الوَهمَ ا وعَلَّ بالحالِ ا
ودعِ الصدقَ لمن يفسده الحِجْنُ خصمي طامِرُ بالفضالِ -
وُخِذْ الأنوارَ عني ، ربما أجِدُ الرحمةَ في جوفِ الليالي
خَلَّنِي بالشوقِ أَسْتَدْنِي غداً فغداً عندي كأبادٍ طوالِ ا

طائر الحب

في عاصفة الموت

عند ما يمتدو على الرمل الغدير^(١) فيجف الماء والموج^١ النثر^٢
ويُنضى فوق شطيه الغدير^(١) لذبول^٣ أورث الحسن^٤ ضنى^٥

• • •

عند ما يسكن شدو العندليب^٦ فوق غصن^٧ للغميلات^٨ رطب^٩
ويُلَفُّ الكون^{١٠} في صمت^{١١} كئيب^{١٢} لذبول^{١٣} أورث الحسن^{١٤} ضنى^{١٥}

• • •

عند ما تمدو الرياح^{١٦} العاصفات^{١٧} داويات^{١٨} في ثنايا^{١٩} المدبات^{٢٠}
هاويات^{٢١} فوق صخر^{٢٢} الآبدات^{٢٣} لذبول^{٢٤} أورث الحسن^{٢٥} ضنى^{٢٦}

• • •

عند ما تأفل في الموت^{٢٧} النجوم^{٢٨} كاسفات^{٢٩} نورها الزاهي^{٣٠} الوسيم^{٣١}
وينشئ أفقها ليل^{٣٢} بهيم^{٣٣} لذبول^{٣٤} أورث الحسن^{٣٥} ضنى^{٣٦}

• • •

عند ما يَفنى الحنين^{٣٧} المحرق^{٣٨} ويولّى إثره^{٣٩} من^{٤٠} يمشق^{٤١}
أترى^{٤٢} يبقى الهوى^{٤٣} لا يخلق^{٤٤} لذبول^{٤٥} أورث الحسن^{٤٦} ضنى^{٤٧}

• • •

(١) التميمي: الشعب الذي

عند ما تذكر طيَّ القبرِ روى حنَّكَ العشاقِ .. فتهفون منْ ضرمي
لتراكِ ... فزى أىَّ قبيحٍ لذبولِ أودث الحسنَ ضنى

« . »

ستؤاتيكِ كالحافِ شذبةً صمَّها غيبُ ليلِ الأبديةِ
وهو جبارٌ يسوقُ البشريَّةَ لذبولِ أودث الحسنَ ضنى

« . »

ستغنيكِ بلحنِ قانصٍ من كل فنِّ

يا ملاكى !

ستراعيكِ دجاها

ويناجيكِ هواها

يا ملاكى !

فاسمعيها فى المياهِ الهامسةِ بين أشجارِ المروجِ الناعمةِ

يا ملاكى !

سوف تشكوكِ منكِ من تمجنيكِ وتوكِ

يا ملاكى !

فاسمعيها فى الأفانى الخافتةِ والأفاريدِ الحزائى الصامتةِ

يا ملاكى !

الحبيب المجهول

لقد كان هذا الكونُ قبل التقائنا
وكنتُ غريباً في الحياة مشرداً
إذا سرتُ أمضى شاردٌ اللبَّ ذاهلاً
وفي النفس أشواقٌ لشيء جهاته
أحسُّ فؤادي غائباً عنه شعره
فلما التقينا صحتُ صيحةً ظافري
وطالعتني نورٌ لمينيكِ فامتحتُ

بميتي قفراً مورحشاً يتجنبهم
بلا غايةٍ فيها على العيش أرغم
أقلب طرفي حائرًا أنبرم
وفي القلب نيرانٌ عليه تضرّم
وبالنفس شيءٌ لست أدريه مبهم
وأحسستُ أنني بالسعادة معهم
دياحيرُ نفسي بينا الكونُ يسما

أصغر لامل عبر السرم

في محراب الجمال

طأطأ الراسَ للجمالِ وآلةً
أنَّ للحسنِ صولةً ، ومحالً
انظروا للعدلِ قد قلده
فهو يرمي ببنه مرةً لا

ثم سبَّح بحمده وحلاله
أن تمال الكمي قبل صياله
عينه من فتورها بقباله
مستهيماً ، ومرةً بدلاله

• • •

يا حبيبي هذا مجالٌ ولنا
إن شمرى شكاةً قلبي ، وهل لي
ذاك شمرٌ حوى فؤادي المئتي

يا حبيبي من أهله ورجاله
غير شمرى بحسره وحياله
ربَّ شاكٍ يذوبُ في أفواله . . .

طاهر محمد ابو فاسا

قصة الحب

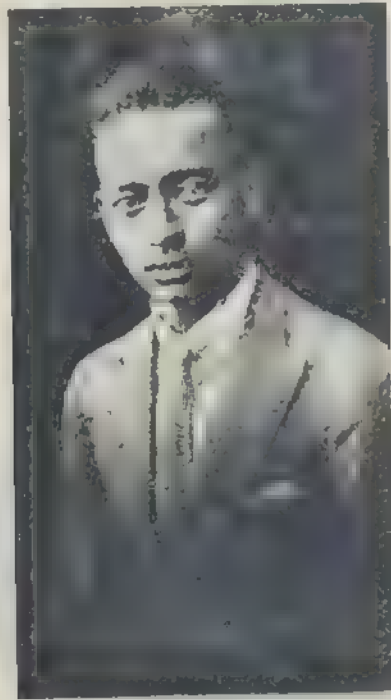
باعثَ الشعرِ والصبايةِ مالى
 تبعت الوجد فى النفوس لتبقى
 وتمالى اذا رجاك حبيب
 انت راض بما تراه ، وراض
 قد هداه الجمال حماً وروحاً
 عبد الحسن صادقاً فى هواه
 كان خلواً من المحبة قفراً
 واستمر الحبيب ينث سحراً
 نفذ السحر واستقر هواه
 يوم أن دارت العكثوس وكانت
 عرف الحب يوم ذاك ولكن
 هو يوم من السعادة تشقى

« . »

أن للحب لو عرفت جنونا
 ليس يدرى له الطيب دواء
 كم محبة اذا أفاق تراه
 ويرود الحياة شرقاً وغرباً
 يذكر الوصل والحديث وسكراً
 فأنقض الوجد باحناً عن هواه
 فجنون الغرام قاس وباق
 هو مر البقاء فى الأغلال
 أن داه الغرام جد عضال
 يذكر العهد واللىالى الخوالى
 ويرد الحياة بعد الزوال
 من جفون يدرن كل وبال
 لو يرد الغرام فرط الخيال
 كيف يلجئ الغرام بعد اشتعال

« . »

ان للعب قصة قد توالى في مجال الحياة والاجيال
كل يوم تزيد فصلا ولكن ذلك الفصل من قديم الليالى
هو جزء من الحياة معاذة في جديد من الثياب وحال
ومن العجب أن يكون هواناً قصة قد تكررت بالتوالى
ليت شعري أما هناك جديد في قلوب النساء والأبطال
يبهر اللب بالطرافة حيناً ويعزى الغرام في الأطفال



محمد احمد عجوب

جديد الغرام أصبح عندي كجديد الثياب لا بد بال ١٢
رباً ثوبين للعين يبدو قشيباً زاهياً كان قبل في الاسمال ١

ويح حبي أما أراه جديداً فيه شيء من الطرافة غال
أم أراني على قديم رمانى أرسل القلب حلف كل غزال
وأوال على هواه زمانا وهو قفره من المحبة خال ١٢

محمد احمد محبوب

ام درمان - السودان

بسمه الحياة

يا بسمه منها الحياة تبسمت فحسبتي من خير السعداء
 قد كنت أنظر للحياة عبوسة ورأيت فيها غصبة الرمضاء
 ترغى وتزبد تارة فتصلتني فكأنني في ثورة الدماء
 لانت ملامسها وفي أحشائها لهب السمر وحاصف الانواء
 يا بسمه رقت في إشرافها تمتع الحياة ومرجع السراء
 الآن تغمرني الحياة بلطفها وأحسها تسرى بلا ضوضاء



مصطفى السباع

« • »

الكون مؤثاق كان نجومه مزهر الرياض تفيض بالابحار
 غواطرى مبنوثة في بعمى بث الضياء على لجين الماء
 وأكاد أقرأ في الدجى مكنونه حتى أرى المتقارب المتثاقى
 أنتمم الريح الحنون لأنها فيها عبرة الروضة الغناء

وإذا أريج الورد يعبق باسماء
بين ابتسامتها وبين حنينها
وتسرف في وحدتي أطرافها
والليلة الربدا يصفو جـوؤها
وإذا نسيم الروض ساجل خاطري
وإذا زهور الروض داعبها الحيا
في الشدة السكراء يبدو نورها
كم دمعته مرفقة في حبها

بانّا (فلسطين) :

مصطفى الرباع

النار

خَفَنِي العَرْفَ ، أَصْلِحِي الأَوْتَارَ
كيف ألهو مُثَقَّنًا بِكَلَمٍ
وأداني وقد بدأتُ حباتي
لِي فَبِهِنَّ فَتَنَةٌ هِيَ كَنَزِي
حَوَّتِ الحُسْنَ ، إِنَّمَا الحُسْنُ سَعَرٌ
ما رَأَيْتُ بَيْنَ الخَيْلَةِ إِلَّا
لِي سِعَرٌ إِنْ تَنَأً عَنِي مُنَارٌ
حَيْثُ عَرْفٌ عَلَى الكَانِ صَدَاهُ
حَيْثُ حَبٌّ مَعَ الخَيْالِ مُثَقِّمٌ
وَحُذِرِي لِي مِنَ الكَانِ النَّارَ
تَطْلُبُ الفَنَ مِنْ ذَوْبِهِ جَهَارًا
أَلْهَمُ الشَّعْرَ مِنْ جُفُوقِ العَذَارَى
أَنْفُسُ الكَنَزِ يَجْمَعُ الأَنْوَارَ
يُغْرَسُ اللُّسْنُ ، يُشْبَهُ الأَبْصَارُ
أَخَذَ البَدْرُ فَوْقَنَا يَتَوَارَى
هَادِي الشَّدْوِ إِنْ أَمِيلَ مَنْ أَمَارًا
يُرْقِصُ الورقُ ، يوقِظُ الأزْهَارَ
وَشَبَابٌ مَعَ الجَلالِ حَبَارَى

مصطفى اسماعيل الرشيد

لا أحبك !

نبتَ الشوكُ بقلبي في مكان الزهر
ومضى كالبرق حبي أو كضوء السحر
صار قلبي مقفراً كالصحراء

يا حبيبي لا أحبك زمن الحب مضى
قد مضى حبيّ وحبك وانتهينا للرضى
وانقضى الحب كما شئنا وشاء

نمتَ من بعدى ونمتُ بعد ما حمت وحمتُ
واسترحمت واسترحتُ وسكنت وسكنتُ
ليس بعد اليوم خوف أوجاع

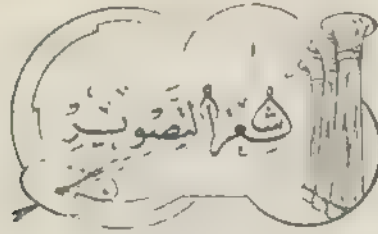
إنما الحب حبي وهوانا هذيان
فلم الحزن لما ولما هذا الهوان !
ذهب الحب وما عاد الشقاء

إنما الحب ضياء أو كظل لا يدوم
أو كطير في السماء في جناحيه الهموم
طار حتى لم يعد بين الفضاء

أو كمصفور يغنى في فؤاد العاشق
نغمات لاسمى أو كفجر صادق
ثم تطفى الشمس في أعلى السماء

ليس للحب ضياء بعد أو للحب ظل
ذهب الحب هباء أيّ قلب لا يعمل
جدوة قد أطفئت من غير ماء

يا حبيبي لست مني لا ولا قصدي رضا
يا حبيبي فأنأ عني وكفاني وكفاكا
ان للحب ابتداء وانتهاء !



إيليا وصموئيل

نظرَ الشيخَ نظرةً من حنانٍ
نظرةً أَشْبَعَتْ بالهامِ روحَ
رَبِّ السَّاعِدِ التَّوْبِ قَرِيراً
وترى زُمْرَةً السَّامِ تراءتْ
تَفَذَتْ من غُضُونِ نافذةِ البِ
وتجلى المصباحُ بالنورِ أموا
وبدا في سكونه الأَسْرِ البِ
وتخال الأَصْبَاحُ في ملبسِ الشِ
لكأنَّ الزَّمانَ وهو من
وكانَ الكتابَ في يده النَّدْ
تَلَحَّحَ الحِكْمَةُ العَمِيقَةُ والفِ
وترى شِعْرَهُ المَهِيبَ نَسُوعاً
مَشْهُدُ صَاغُهُ الزَّمانُ لِيَحْيَا
كانَ لوناً من نَقْشِ أَحْدَاثِهِ الكُ

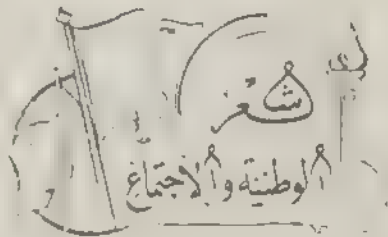
لَفَتِ السَّاحِرِ النُّهَى المَوْذَعِ
كَأَنَّ بَوْحِيهِ الأَزَلِ
فَسَرَى النُّبُلُ في الشُّعُورِ القَتِ
في رِضاها من الآلِ العَلِ
تَ كَطِيفٍ من السَّما مُقَدَّسِ
جاءَ كَمُوجِ الحِباةِ في كلِّ شِ
لُ كَمَعْنَى بِمُحَقِّ الأَلَمِ
عَ بَياناً من الشُّعاعِ السَّني
مُشْرِقُ لابنِهِ المَلِجِ العَمِ
رُ لَمَرُّ الوجودِ من بِمَدَ طِ
رَ بَوْجِهِ مُنَوَّرِ النَفْسِ حِ
كَجَلالِ الحَقِيقَةِ الأَبَدِ
في عَصُورِ بِشاعِرِ وَنَجِ
رَ مَعْنَى من فَتَنِ العَبَرِ

هَتَفَ الوَحْيُ في مُنْهَى الطِّفْلِ إِذْ قَا
فَتَفَدَّى من رُوحِهِ بِجَمالِ
وَمَضَى في الزَّمانِ يَغْزُو جَرِيشاً
مَ لِيُصْغِيَ إلى الوَلِّ الوَقِ
وَتَحَلَّى مِنْهُ بِأَهْىِ الحُلِيِّ
بَانياً مَعْقِلَ الشُّعُورِ الأَنِى

أُمُّهُ أَسْعَدَتْ بِهِ فِي حَيَاةٍ وَتَمَاتَ بِرُوحِهِ الْعُلُوفُ
مِنْهَا أَسْعَدَ الْبَيَانُ بِمَرَايِ دَائِمِ النَفْحِ بِالْجَمَالِ السَّرِيّ

رُبَّ طِفْلٍ رَعَتْهُ أُمٌّ حَنُونٌ وَأَبٌ فِي كِفَاحِ عَيْشِهِ شَقِيٌّ
وَتَوَلَّاهُ هَادِيًا مَنْ تَوَلَّى وَحِبَّاهُ بِمُطْفِئِ الْأَبْوَى
وَأَثَارُوا فِيهِ الرُّحُولَةَ وَالنُّبِيَّ لَمْ وَصَدَّقَ التَّجَمُّلَ الرُّوحِيَّ
صَبَّرَتْهُ الْأَقْدَارُ مِنْ قَادَةِ الْفِكَرِ رِ نَبِيًّا أَوْ فِي مَقَامِ النَّبِيِّ

أَحْمَدُ زَكِي أَبُو سَادِي



التمثال السجين

لمناسبة مرور ربع قرن على وفاة فقيد الوطنية المصرية المغفور له

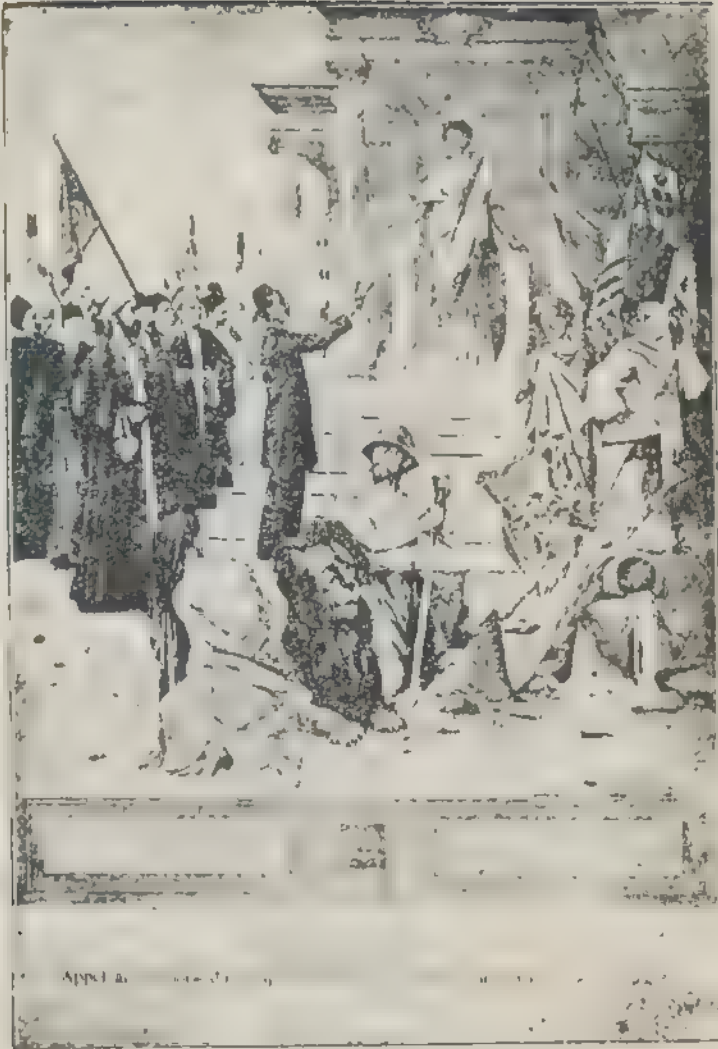
مصطفى كامل باشا

بِاطْلِفِ تَمَثَّلِ الزَّعِيمِ الشَّهِيدِ أَثَرَتْ فِي الصَّدْرِ كَرَامَ الشُّجُونِ
وَلَحَّتْ لِلنَّفْسِ مِثَالُ الْخُلُودِ وَإِنْ تَعَامَتْ عَنْ مَنَّاكَ الْعَيُونِ

« ٠ ٠ »



(تمثال مصطفى كامل باشا)



الشكوى الرمزية التي رفعها المغفور له

مصطفى كامل باشا

الى فرنسا يستصرخها للدفاع عن حرية بلاده

أطفت بالقوم فما استقبلوك إلا بذكري من وفاء هزيل
فاعذر - سفاك الحب - من أنكروك لا يعرف الجاحد وجه الجليل !

« • »

سُجِنْتَ أزماناً وطال العقوق فاعفر إذا أعيا عليك النصير
القوم أنصرى ليس فيهم طليق أرتجى المسجون غوث الأسير !

زكى مبارك



ذكرى مصطفى كامل

نادى (الشباب) فهب من أغفائه
حتى على مرّ الدهور مدجج
تقوى الوقائع ، وهو في مراح الصبي
سيف أضاء الحق ملء فنده
نظر الكماة فما رأوا ذا دؤنق
غضب حتى عيرض (الكنانة) حدة
وجد المغير يحول في أحشائها
الله أودعه حبيبة رسله
أوقى على الوادى ، فكبر واحتفى
النافث العزمات في أكنافه
المستعان على العدو إذا طغى
من لا يرى أن الجهاد مروة
من علم (المصرى) حب بلاده
من أنكر البأس المذل وعابه

بطل يهز الجبل رجم ندائه
تساقط الأجيال حول لوائه
جدلان مفتبط بطول بقاءه
وتألق الإيمان ملء مضائه
في حن روثقه ، وصدق بلائه
ودعى ذمام الشرق في أبنائه
فأبى القرار ، وجال في أحشائه
وأمدّه بالنصر من خلفائه
(بالمصطفى) المختار من زعمائه
والباعث النهضات في أممائه
المستعين بصبره وإيائه
حتى يكون المرة من شهادته
وأقام من دمه منال وفائه
لاخى الحياة ، فد حبلى رجائه

ألم الهوى ويضج من برحائه
عذرية من حبه وولائه
لاقي، ولا (ابن حزام) في (عفرائه)
لجلال مشهده، وحسن أدائه
في أمّة خيرى، وشعب تائه
يوماً، ولا أعياء مفضل دائه
ورمى الغوى بمكره ودهائه
تتناول المريح من عليائه
يسقى عصارة بفيه وعدائه
ويغالب الديان فوق سمائه
جند سوى هذيانه وهرائه
وتفرّع الاسطول في دأماه
في (دنشواي) ومن أئيم قضائه
الف الحام السجع بعد بكائه

ما قال حين صبا (بلادي) يشتكى
لكنها تجوى المشوق، وآية
لم يلق (قيس) في هوى (ليلاه) ما
أدّى الرسالة، والممالك مهتف
نوره من الوحي المبارك ساطع
ورسول حق ما استبد به الهوى
أبرى بحكمته النفوس اذا التوت
يستزل الخصم العنيد على يد
أخذت (كرومر) فاستبيح ولم يزل
ينفى على الشعب الضعيف بأرضه
ألقى السلاح، وراح ينق، ما له
ذعرت لعكبه الجنود أعزة
تعدل القضاء أدال من طغيانه
لما أتى المستضعفين حديثه

جلاّد هذا الشعب عن ضعفائه
فأسأله هل ولّى زمان عنايه
وطغى عليه فزاد في أعبائه
في نفسه . لفضى على حوائه
ذهب الطبيب المرتجى لشفائه
والمرء مرجعه الى امنائه
من مال عنك، وضلّ في أهوائه
وعتاده المرتجى في هيجائه
وبدا سبيل الحق بعد خفائه
نفذ الحال، وجال في اثنايه
شعب تردى في جحيم شقائه
هو في مآته وفي أرزائه

يا ناصر الصغاه عت ولم ينم
ولّى زمانك يا صريع همومه
الدهر شاغبه فأوهن عظمه
يشقى بحمل الداء، لولا حاجة
لما ذهبت وكنت مرجع أمره
خلفائك الامناه بعدك حضرة
جعلوا هواك شريعة، وتجنبوا
معدة (الوادى) ليوم سلامه
نشط (الشباب) وقيل يا مصر انهضى
وإذا الشباب مضى يحاول مطلباً
قول للالى نعموا، وبين عيونهم
لا تسفروا بالشعب في أعراسكم

عرف الرجال بك الحياة ، وأبصروا
وتبينوا ان الموات لقانع
ماميت الاحياء غير منافق
دين السيامة ، والرجال مراتب
ما للمالك ان رمى (عزديها)
وأشد أبناء البلاد عدواة
هي في جلالها هي ابناؤه
أفمن يبيع بلاده كجاهد
شعب الكنانة ليس من أخلافه
إن الألى سمعوا الحديث ملقفاً
لسنا حمة (النيل) إن ظفروا به

ماذا يوارى الموت تحت غطاءه
من دهر بنفاقه وريائه
بلى الضمير ، مكفن بردائه
أنت الامام الفرد من فقائه
بالغاصب المفتال غير جلائه
من لا يرى (المختل) من اعدائه
ومضاجع الماضين من آبائه
ينأى بها عن بيعه وشرائه ؟
أن يخذل الموفين من نصرائه
جهلوا الصريح المحض من أبناؤه
حتى يسيل دم الرجال كجائه !

اصحح محرم

تقديم - شيرد

ذكرى دنشواى

لما فكر البعض في إقامة حفلة تذكيرية للمرحوم أحمد فتحي زغلول ماشا في فندق
شيرد بمناسبة تعيينه وكيلًا للحقانية ، وكانت النفوس لم تهدأ بعد من أثر حادثة
دنشواى ، مطلب الى المرحوم احمد شوقي بك أن يشترك بقصيدة في الاحتفال .
وقبل الحفلة أرسل مطروفاً ، فلما فتح وجدت فيه الايات التالية التى بقيت مكتومة
الى يومنا هذا . وقد ظفروا بها من صديقنا الشاعر على محمود طه عضو مجلس
(جمعية أبولو) . قال رحمة الله عليه :

إذا ما جمعتم أمركم ومهمتمو
مخذوا حبل مشنوق بغير جريق
ولا تعرضوا شعري عليه فحسبه
ولا تقراوه في (شيرد) بل اقروا

بتقديم شيء للوكيل أمين
وسروال مجلود وقيد سجين
من الشعر محكم خطه يميني
على ملا في (دنشواى) حزين !

فتيان مصر

رجلاً تُنادي إذ تقول «محمدًا»
 أني أرى شعراً تكسّر لاميماً
 وأرى عجباً ليس من أثر به
 لا حية مما عرفت وشارباً
 والحاجب المهود مُبدّد شمله
 والحدّ والصدغ استمارا صبغة
 وأرى قواماً دقّ خصرأ وارتمى
 ويشير أني حلّ عرفاً ذا كياً
 وإذا سمعت سمعت لفظاً هافياً
 ما هذه شيم الرجال وإن تكن
 ما من غناء للرجولة في اسمها

أم عادة ذكرتها متعمداً ؟
 كالماء مسننه الصبا فتجعّدا
 للشعر محمّو الجوانب أجردا
 كان الجدود به يخيفون العدي
 فاذا به قد صار خيطاً أسودا
 فايض هذا حين ذاك تورّدا
 ردفاً يسير مخطراً وتأوّدا
 فكأن من وشى الحديقة ما ارتدى
 أنا ، وأنا آهة وتهدا
 «محمد» قد نوديت و«بأحمد»
 إن كان معناها شريداً مُبعّدا

فتيان مصر - وليس قولي شاملاً
 أتم لمصر سبةً ولنيلها
 ياليتها عفت فلم تنجبكمو
 لمن التجبب بالنعومة وهي من
 ألهن ؟ بينا هن لم يحبينكم
 لم تشفف الأنثى بأنثى مثلها
 تأبى ذكور الساعات تشبها
 أحسبتمو أن الطبيعة ميزت
 كونو رجالا ثم كونوا كينها
 إن الرجولة علة لوجودكم

منكم فتى جمّ الرجولة أتدا
 وبرغها أن قد روى منكم صدى
 فالقم أفضل من وليد أنكد
 حق النماء رأين فيه تفسر دا ؟
 الا خشان اللبس عزماً أو يدا ؟
 يوماً فكيف بمن بأنثاه اقتدى ؟
 بأنثاه ورضيتموه على هدى
 في خلقها جنسا على جنس منكى ؟
 شتم محباً ناضراً أو أربدا
 وهي الجمال للأنثى أو أمردا

مجنونة

خرجت خلصة من القبر تسمى ومضت تذرع المسالك ذرعاً
حملت خرفة من الكفن البالي نجاة من الميوز ودرعا
هيكلي تفرق النواظر منه فيه للبؤس مستقر مصرعي
تناذني منها النفوس ونحزني انها أوفقت بآدم فرعا

« . »

جدت السير في مخطي رائعات وهي تمضي بغير رشدي وتسمى
خطوات أرادها الجسم سيراً ورأى غير وصله السير بدعا
وعيون لم يحجر فيها ابتسام لا ، ولا طالت بكاء ودمعا
وشفاء مرزدد الممس لحناً هو أفسى الألف معنى وسما
لا تمير الحياة لفنة سار يملئ سر النجوم ويرعي
هي في غيبة عن الشمس والليل وعن سورة الخلائق جمعا
وقعت لحنها الحزين وسارت تنهذي فتملأ النفس روعا

« . »

أي خطب جنت عليك المقادير فا اسطمت للمقادير دفا
أي سهم صمالك في القلب قتالاً فا اسطمت للقديفة نزا
أي حزن أنقدت فيه دموعاً لم تخلف لآجل العيش دما

« . »

أفقدوك الرشاد ظلماً وأخرى لو وردنا موارد العيش مصرعي
بيننا يأسلية الرشدي قربني سوف أرتني في العاقين وأنه

« . »

كل ما يملك السعيد جنون هل جنينا بمسكة الرشدي نفعا
حدثان الحياة أيسر فهما لسليبي الحجبى وأندى وأرعى ا
محمد السير

في ليلة ...

(ترى الى أين السرى ياترى ؟)

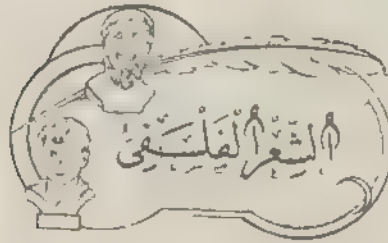
في ليلة ... أوّاه من ليلة فيها سحابٌ دَاكِنٌ ذو دُهِمٍ
والدَّوْحُ في ناحيةٍ يندنى والموجُّ قد يسرى وقد يرتطمُ
والريحُ ، ربحُ الفكر ، بالاسما ! والدَّوْحُ ، دوح الفكر ، ياللعظم !
رَبَاه ! هذا الفصكر ماذا يَرى ؟



محمد ابو الفتح الشيبى

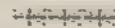
يرى شباناً ذائلاً ذاوياً وفيض نورٍ قد حَطَا للعدمِ
يرى شهاباً لامعاً ثاقباً وفي فضاء الكون قد ينعدمِ
أف فضاء الكون يَفْنَى ولا يحسُّ مَنْ بالكونِ رُكْنٌ هُدِمِ
أف غمارِ القومِ يَفْنَى ولا يحسُّ حادى القومِ بَابِ الظُّلَمِ !؟

يَصْبُ قَلْبًا دَامِيًا خَافِقًا فِي صَفْحَةٍ يُشْجِي عَلَيْهَا الْقَلَمُ
وَيَلْتَقِي فِي الْقَوْمِ أَجْرًا لَهُ عَلَى دِمَاسِ النَّازِلَاتِ الصَّمَمِ !
شَكَرَانَهُمْ نَكَرَانَهُمْ وَالَّذِي قَدْ جَعَلَ الْهَمَّ بِقَدْرِ الْهَمِّ !
لَوْطَانِ فِي كَرْقٍ غَيْرِهَا لَكُوفِهِ الْمَرَّةَ عَلَى مَا عَلِمَ
فَذَلِكَ شَأْنُ الْأَرْضِ مِنْ يَوْمِهَا وَذَلِكَ أَمْرُ الْكُونِ مِنْذُ الْقِدَمِ
يَرْغَدُ رَبُّ الْجَهْلِ فِي عَيْشِهَا وَيُتْرَكُ الْعَالِمُ نَكْرًا حُطِمَ !
مُحَمَّدُ ابْنُ الْفَضْلِ الْبُشَيْشِي



سردوم

« وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَارًا وَخَطَاةً لَدَى الرَّبِّ
فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَيْهَا كِبَرِيَّتًا وَنَارًا ، وَقَلَبْتَ تِلْكَ
الْمَدْنَ وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعَ سُكَّانِ الْمَدْنِ وَنَبَاتِ
الْأَرْضِ وَلُعِنْتَ لَعْنَةً أَبَدِيَّةً » - (التوراة)



مَعْنَاكَ مَلْتَهَبٌ وَكَأْسُكَ مُتْرَعَةٌ فَاسْقِ أَبَاكَ الْخَرَّ وَاضْجَعِي مَعَهُ
لَمْ تَبْقَى فِي شَفْتَيْكَ لَذَاتُ الدِّمَا مَا تَذْكُرِينَ بِهِ حَلِيبَ الْمَرْضِعَةِ
قَوْمِي أَدْخُلِي ، يَا بَنَتُ لُوطَ ، عَلَى الْخَنَاءِ وَأَزْنِي فَإِنَّ أَبَاكَ مَهْدٌ مُضْجَعَةٌ
إِنْ تُرْجَعِي دَمَكَ الشَّيْءُ لَنَبْعَهُ كَمْ جَدُولٍ فِي الْأَرْضِ رَاجِعٌ مِنْبَعَةٌ

لا تعبائي بعقاب ربك ، إنه
 في صدرك المحموم ككبريت إذا
 في صدرك الدامي مناجم للخنا
 فبكل صقع من ضلوعك قسمة
 إيي سدوم بُعنت من خلك اللظى
 في كل جبل من لهيبك شنة
 جرثومة من نارك المتدفعة
 لعبت به الشهوات تجر أضلعه
 أورثتها نار الدار المزمعة
 خلعت على لهب الشباب موزعة
 حراء في شهواتك المتشرعة
 سكرى محطمة عليه مخلعة

عقبت في الذكرى اليك فاشعلت
 شاهدت من خلك الهيب حداثا
 نشقت من الفردوس عبقة سحره
 خضراء طاهرة الغراس كأنها
 وكأن من تكفير آدم نفحة
 ورأيت غدراناً مراضع تربة
 ومراوح الفجر الجليل على الذرى
 ورأيت حوراً في شغوف زنايق
 نفتح الصبي بنهودها فتكورت
 قلبي وأجفاني رؤاك الموجعة
 كانت نواصر في الفصول الأربعة
 ومن السماء طيوبها المتضوئة
 بصفاء عدن لا زال مبرقة
 فيها ومن صلوات حوام دعة
 بأجنة الزهر الندى مرصعة
 يلتقي عليها كل طير مخدعة
 بيضاء من لبن الجنان مشبعة
 وتبسمت عن وردق مترفعة

ماذا فعلت ، سدوم ؟ ابن جواذب
 فيم استعال لبائك النامي الى
 خمرت حسنك لا ليصبح طاهراً
 وجعلت غرغرة الافاعي كأمه
 سكرت بك الدنيا ، سدوم ، فكلها
 وأتت حنجرة الفجور فأطلقت
 أغنية حراء أنشدها الخنا
 كانت على تلك الخلدور مجمعة
 خمر بكسات الهيب مشمعة
 لكن ليستهي النفوس فتجرعة
 ليدوق منها كل قلب مصرعة
 زمر على طرقي الحياة متعسة
 محمداً على نغم الجحيم موقعة
 مرقاً على أوتارك المنقطعة

أَسْدُومَ هَذَا الْعَصْرَ لَنْ تَتَحَبَّبَنِي
كَانَتْ مَنَكْرَةً كَوَجْهِكَ عِنْدَ مَا
قَدْ فَتَنَكَ صَحْرَاءُ الزَّانَا بِمُحْضَارَةٍ
بَوْرُثُ مَسْتَرَّةِ الْفَسَادِ بِخُدَعَةٍ
فَبُوجِهِ أَمَّاكَ مَا بَرَحْتَ مَقْنَعَةٍ
هَبَّتْ عَلَيْهَا مِنْ جَهَنَّمَ زَوْبَعَةٌ أ
تَكَلَّى مَشْوَعَةً الْوَجُودِ مَفْجَعَةٍ
نَكَرَاءَ بِالْغَزِّ الشَّيْءِ مَرْقَعَةٍ

« ٠ »

أَسَايِلَةَ الْفَحْشَاءِ نَارُكَ فِي دَمِي
أَنَا لَسْتُ أَخْشَى مِنْ جَهَنَّمَ جِدْوَةً
طَوَّفْتُ فِي مَيْتَا بِأَرْوَقَةِ اللَّطْفِ
وَعَصَبْتُ بِالشَّبَقِ الْجُمُورِ جَبْهِي
عَلَّمَتْنِي لُغَةً النَّبُوءَةِ عِنْدَ مَا
مَهَلًا.. كَلَانَا، يَا سَدُومُ، مَسْلَحَ
سَيِّرَتِ قَلْبِي فِي الْمَهَازِلِ شَاعِرًا
فَكَأَنَّ "غَضْبَةَ" أَنْبِيَائِكَ عِنْدَ مَا
أَبْنَى هَذَا الْعَصْرَ خَمْرُكَ قَاغُرِي
وَبِمَجْمَعِ الْغُرَبَاءِ نَامِي حَقْبَةً
وَتَمَرَّقَنِي مَا شِئْتُ فِي سَحَاءِ الْيَلَى
حَتَّى يَفُورَ الدَّوْدُ مِنْكَ وَيَنْشَى
حَتَّى تَفْضَاجَ مَعَكَ الْإِفَاعِي فِي الدَّجَى
حَتَّى يَكْدُبُ الْمَوْتُ فِيكَ وَتَمُتَحِي

فَتَضَرَّمِي مَا شِئْتُ أَنْ تَتَضَرَّمِي
مَا دَامَ جَسْمِي، يَا سَدُومُ، جَهَنَّمِي
خَمَلْتُ تَابُوتِي وَسَرْتُ بِمَا تَمِي
قَرَفَعْتُهَا فِي عَصْرِي الْمُنْهَكِمِ
خَفَرْتُ الْغَامَ السَّمُومِ بِمَنْجَمِي
فَلِظَاكِ فِي جَسْمِي وَفَارَى فِي فِي أ
وَذَرَرْتُ مَسْحُوقَ الْعُقَاطِ بِمَرْقِي
أَحْرَقْتُ عَاشَتْ فِي اللَّطْفِ الْمَتَكَلِّمِ
وَأَسَقَى ذُرَارِيَّ الْوَرْدِ وَاسْتَسْلَمِي
ثُمَّ أَعْدَلِي عَنْهُ لِآخِرَةٍ وَارْتَمِي
حَتَّى يَجِفَّ بِكَ الرِّضَاعُ وَتَهْرَمِي
يَمْتَصُّ جَيْفَةَ عَرَضِيكِ الْمُنْهَكِمِ
وَيَصِيرُ حَسْبُكَ مَخْدَعًا لِلْأَرْقَمِ
ذَرِيَّةُ الْمَهْدِ الْإِثْمِ الْمَجْرَمِ

الْبَاسِي أَبُو سُبَيْكَةَ

بِرُوت :

سر مغلق

رجّمي ياربّجْ أنعام الصّبي
 واستعبدني ذكرَ أيامٍ مضتْ
 واذرفني باعينٍ دمعاً هائلاً
 فشبابي قد تولّى نورهُ
 قد مضى عصرُ الصّبي في وثبة
 لست أَرْضى الموتَ في غضِّ الصّبي
 قد حلتْ أنعامهُ في مسمى
 فصداها أينما سكنت معي
 أن أيامَ الصّبي لم ترجع
 ومشبي كالخيال المسرع
 وأنا عبد الجمال الألعى
 وأنا من خمرهِ لم أشبع

« • »

أنا طيرٌ لم يفتحْ لحنه
 أنا روضٌ لم يفتحْ زهره
 أنا بحرٌ لم تنثرْ أمواجه
 أنا يوكاف ولكن ناره
 أنا صخرٌ في خلاء موجّش
 أنا صداحٌ بمرجٍ مخصب
 أنا نجمٌ في الوردى لم يسطع
 أنا كرمٌ نبتّه لم يطلع
 أنا رعدٌ قصفه لم يسمع
 خدّتي فيه فلم تندفع
 صامتٌ من وحدتي لم أفزع
 حارٌّ فيه كصبٍّ مولع

« • »

أنا مخلوقٌ حقيرٌ لم أذقْ
 أنا لفظٌ خطئه الغيبُ على
 أنا معنّى ناطقٌ من نفسه
 أنا حرٌّ ضمنَ حبسٍ ضيق
 أنا ميرٌ خامضٌ جواهره
 أنا إنسانٌ كباقي أخوتي
 في حياتي لذة في موضع
 شقة الفجر فلم ينطبع
 أنا عينٌ غرقت بالادمع
 هو عندي كالنضاه الأوسع
 أنا حيٌّ غير أني لا أعي
 غير أني غيرهم في مطمعي

« • »

لست أدري أرفيقٌ أم أنا رجلٌ فظٌ غليظٌ مدعى

أم جميلٌ مستحبَّةٌ أم زرى ضيفمٌ يبدو بشكل أروع
 أم نسيمٌ منعشٌ عند الضحى أم أنا فردٌ ذكيُّ المعى
 أم ملائكةٌ جاء من قلب السما أم أنا كالأحق المنخدع

لست أدري من أنا أو ما أنا فانا سرُّ بقلب المبدع !

أريب سر كيمس

برمانا — لبنان :



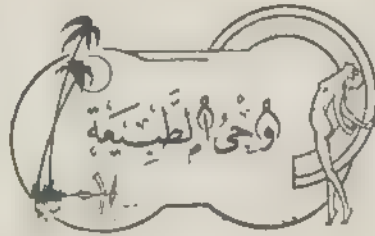
الليالى

قد بات ينعم في أنسٍ وإيناسٍ وبيت أضرب أخماسي بأسداسي
 ياربُّ إنَّ الهوى مرُّ المذاق ، فلا قدَّرت للناس أن يسقوه من كاسي
 كي لا يذوق حبيبي من سلافته فيصبح الآس محتاجاً الى الآسي
 نفسي فداؤك يا من لا أبوح بها ضناً بذكرتها في ألسن الناس

وليلة بين أصحاب سواسية من كل أروع ضاف السرُّ والباس
 إذا تحدَّثتُ سال الظرف من فيه وإنَّ يُحدَّثتُ تراه مطرِق الرأس
 قضيتُها حسبما شاء الغرام لها وحسبما يقتضى تكريم جلاسي
 في روضة حليبت باليسمين وبالك فل الزكي وبالنسرين والآس
 فكم هتكنا قواريراً مُفضضةً من عتق يونان أو من مبيئ نسطاسي

يا حُسن تلك الليالى لو نعود لنا كيما نؤدِّي حقوق الكاس والطاس

محمود أبو الوفا



في شروق الشمس

أَمِيتِي يَانْفُسُ فِي هَذَا الْغِيَاةِ هُوَ ذَا الصَّبْحِ عَلَى الْكُونِ أَفَاءُ
بَعْدَ لَيْلٍ نَاءٍ فَاسْتَعْدِي الْفَنَاءَ أُرَى يَحْمِلُ دَاءً أَوْ دَوَاءً ؟

« . »

أَرْسَلِي بِاشْمَسُ إِشْعَاعَ الْحَيَاةِ يَمَلَأُ الْعَالَمَ رَوْحًا بَسَاءَ
فِيَفُوحِ الزَّهْرُ مِنْ عَطْرِ نَدَاءِ وَيَهْمُ الْطَيْرُ لَا يَدْرِي مَدَاءَ

« . »

وَابْعَثِي النَّشْوَةَ تَجْلُو شَجْنًا هُوَ لَيْلٌ مَا نَجَّ مَاسَكْنَا
وَعَذَابٌ أَوْسَعَ الْقَلْبَ ضَنَى فَأَمْدِيهِ خِيَالًا بِالْمَتَى

« . »

أَنْتِ يَا شَمْسُ لَنَا رَمَزُ الْبَقِيَّةِ بَيْنَمَا الظَّامَةُ رَمَزُ الظَّنُونِ
وَبِهَا مِنْ عِبَثِ اللَّهِ وَفَتُونِ بَيْنَمَا الْجَدَّةُ بِمَسْرَاكِ رَهِينِ

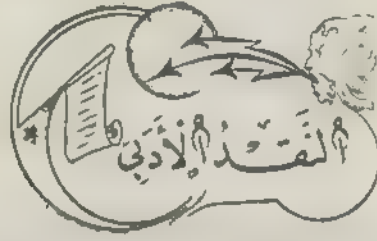
« . »

وَزَعَى فِي نِصْفَتِي الدُّنْيَا الْعَمَلِ وَامْنَحِي الرَّاحَةَ كَلًّا لِأَجَلِ
هَذِهِ الْأَرْضُ كَهْذُرُوفٍ وَجَلِ يَسْرِعُ الدُّورَةُ فِي غَيْرِ عَطَلِ ١

« . »

بَاعِدِي اللَّيْلَ فِي اللَّيْلِ لَغُوبِ أَوْ آتِي أَمْلِي قَبْلَ الْغُرُوبِ
دَعْوَةً مَا إِنْ تَرَى مَنْ يَسْتَجِيبُ لَوْعَةِ الْمَحْبُوبِ فِي قَلْبِ الْحَبِيبِ ١

محمد فريد عبر الفادر



عن الشعر العربي

بقلم الدكتور يوليوس جرمانس

الاستاذ في المعهد الشرق بجامعة بودابست

سألتى الدكتور زكى أبو شادى الذى قرأت شعره وآثاره النقدية باستمتاع وافر أن أبدي آرائى عن الشعر العربى والتطور المنتظر له .

وان رفضى إجابة هذه الدعوة لبعد تخلياً منى عن الكياسة الواجبة وإن كنت بقبولها أضع نفسى فى موضع حرج ، إذ كيف يستطيع أحد أن يحكم على موسيقى لم تسحره أنغامها منذ طفولته ؟ وكيف يستطيع غريب أن يتذوق تذوقاً تاماً نشوة الطرب الدينى التى يشعر بها صاحب ديانة خاصة ؟ فالشعر كالموسيقى أو كالدين إنما هو تعبير عن الشعور العميق لأمة ممثلة فى تاريخها ، وفى آلامها وأفراحها ، وفى مخاوفها وآلامها .

وربما استطاع المراقب الخارجى أن يتبين الفروق أو النقاط البارزة التى تجعلها تختلف عن مقياس ذوقه الخاص ، ولكنه سيبقى دائماً ناقداً محلاً فقط ولن يكون من أهل الاختصاص .

وبالرغم من هذه الاعتبارات فأنى ألبى دعوة الدكتور زكى أبو شادى لآنى أشعر أن رأى أحد الخارجين عن دائرة الناطقين بالضاد وقد تعلم العربية من الكتب قد يكون بالنسبة لقراء العربية ذا أهمية ، وذلك فقط لأنه ينظر الى الأمور من الخارج .

فبادئ ذي بدء يوجد اختلاف لافت للنظر بين اللغة العربية واللغات الأوروبية من حيث أنه بينما تحولت الألسن الأوروبية تحولاً عظيماً فى خمسمائة وألف من

السنين حتى أصبح لا يستطيع أى جرمانى أو فرنسى أو إيطالى أن يفهم ما كتبه جدوده ، فان اللغة العربية بقيت متبلورة على المثال المبقرى الذى أبدعه القرآن ، فأى انسان يقرأ كلمة الله يستطيع أن يقرأ أيضاً بسهولة أدب الأمويين والعباسيين والأدب المصرى الحديث .



الاستاذ الدكتور يولبوس جرماس

وان سبب هذا التبلور اللغوى يرجع الى روح المحافظة الشديدة فى الاسلام وطبع اللغة العربية ذاتها ، فهى إن تكن مِرنةً وغنيةً بلهجاتها الشائعة فقد تشبّثت فى كبرياء بصيغ الإعراب الجامدة حينما نجمت ساعة الجدل للتمبير الكتابى . فهذه النزعة للتبلور فى اللغة العربية — وهى مشتركة بين جميع اللغات المامية —

رسمت حدوداً جامدة لتطور الأساليب الأدبية . وانتشار اللغة العربية بقيت أساليب اللغة من بلاد العرب — وإن كانت لم تدم معصومة من الأثر الاجنبى — بقيت المثل العليا للشعر العربى الى أيامنا . وقد اتصل الاسلام اتصالاً وثيقاً — فى سيره الى المجد — بالثقافة الاغريقية . وعُرِّفت أوروبا بالثقافة الاغريقية والمعرفة والعلم الاغريقى عن طريق العرب ، ومع ذلك فالمثل العليا الاغريقية والرومانية وصورتها لم يُلْتَفَت اليها ولم يعزها العرب . فالأساطير العجيبة فى حماسيات هوميرو وجدت لها منفذاً الى القصص الشعبية (الفولكلور) ، ولكن فيما عدا كيمر شاردو فان الاسطورة الحماسية الاغريقية والدرامات والقصائد الاغريقية لم تُترجم أبداً الى العربية . ان الفن الايبى (القصصى الحماسى) والدرامى كان غريباً عن عرب البادية ، والسبب فى ذلك يرجع الى ان الشخص الوحيد والمقياس الوحيد المعروفين للشاعر كانا شخصه وأخيلته . كان للشاعر دائماً غرض فردى فى نظمه : ذلك أن يفتتح عن نفسه ، وأن يصور إعجابه ومقتنه ، وبسالته وحرية نفسه ، فهو لا يلقى نوراً شعرياً على دائرة غنية من الفكر . كان للشاعر الجاهلى المثالى غرض واحد : هو أن يرسم الحياة والطبيعة كما هما مع اضافة قليل من الخيال ، فسا كان يقوله الشاعر فى أبيانه اختبره بنفسه فرسم صورة بدقى صادقة وعبر عن ذلك بأقوى الالفاظ وأبسل صيغ التعبير ، وكان ينظم قصيده مما كان يعرفه قبلاً سامعوه .

وقد عبر زهير عن المثل الشعرى الجاهلى فى بيته :

وإن أشعر بيت أنت قائله بيت يُقال إذا أنشدته صدقاً

فما أبعد الفارق بين وصف طرفة للجمال فى ملامقته بدقى فى التشرىح لا تلذنا وإن كانت فائنة للبدو خاصة ، ووصف درع أخيلس فى الالباذة حيث يُبصر الدرع ويُطرق ويُنحت ويُثقل أمام بصر السامعين الذهنى . هذا الوصف زخيم (dynamic) فى قوته وفى نشوئه الدرامى . وأما الوصف العربى فساكن ، فهو يلخص التفاصيل بدقة متناهية ولكن تنقصه الطاقة على التجرد من الشخصية وجعل الظواهر الموضوعية فى طبيعتها الموضوعية . فى العمل كما فى الفكر يبدأ العربى من ذاتيته ويعود اليها . يعيش فى الحاضر ولا يلحظ تحول الماضى ولا الحاضر ولا المستقبل فهو فى تجلبيه غير تاريخى يرى الظواهر فى تفاصيلها ، وفى

وجودها جنباً الى جنب — بعضها مع بعض ، ولكن يفوته تطورها ومحورها المتقل دائماً . وهذا الخلق للأمة العربية معبرٌ عنه جبلةٌ في اللغة فانها النصبُ المنحجرُ للفكر الانساني . ان بناءها متماسكٌ الهندسة بحيث لا يسمح بأيّ انحراف عن صلابه خطوطه . وهي تدفع الافكار الجديدة المستمرة والماجلة في أشكال هندسية متحجرة . مثل هذا المظهر الخارجى للأفكار والمشاعر الداخلية كان ملائماً جداً لروح العصور الوسطى التي كانت متماسكة الهندسة خلافاً لعهد الرينسانس وللعصر الحديث حيث أعطى فن النحت والتصوير المرن حرية أعظم للابتكار وللتقدم . كان نمط العصور الوسطى رومانسكياً وغوطياً فكان سامياً ونبيلاً وأكثر اقتراباً الى الألوهية ، بينما الرينسانس تؤكد الانسانية بكل صفاتها وآمالها السارة . وليس اتفاقاً ان الفكر والأدب العربى زعزعا في العصور الوسطى وأنجبا أنغرطُرفَها .

أُسست الثقافة الأوروبية على المنهل العليا ليونان وروما . وكانت الفترة الطويلة التي تبعت سقوط روما كدولة سياسية عصرَ ظلامٍ نسبيّ في أوروبا نُشرت في أثناءه شعلةُ المعرفة العربية بصيصاً من النور . وظهرت على المسرح شعوب جديدة من آسيا لا علم لها بتراث يونان فكان عليها أن مجاهد قروناً حتى تكتشف من جديد الكنوز القديمة وتقديرها وتنميتها في حياقٍ جديدة . ان الثقافة الأوروبية مجلبها ثقافة انتقائية ، وهكذا كانت الثقافة الإسلامية في أوجها . ان الثقافة الأوروبية ثقافة موائء حيث يجري التبادل بين منتوجات جميع الأجواء والبقاع فتستعمل أكثرها فائدة وملاءمة . فهي لا تعترف بأى مقاييس سابقة صارمة سواء للحكم أو للتقدير ما عدا قابلية البضائع للبيع وقيمتها . وتتبع هذا أذواق التجار الذين يشترون أيّ شيء يروج . ان الروح النفعية لأوروبا أعطتها مرونةً وقلماً وحدةً وجوانباً متعددة تطورت الى ثروة منقطعة النظير . ان التقدم هو الكاشف الدائم للصفات الفطرية تبعاً للظروف التي تسوقها ارادة الناس ليستبقوا أنفسهم في حركة حيوية .

كانت الثقافة الإسلامية أيضاً انتقائية (eclectic) في حدود أصلها العربى ، ولكنها عانت ضربة خطيرة من اكتساح المغول الذي دمّر مراكزها الرئيسية ، وحينما كان يمكن أن تتعافى في مصر وسورية حُولت خطوط المواصلات العالمية الرئيسية من البحر الأبيض المتوسط الى الاطلانطيقى وتولّى الأتراك القيادة السياسية في العالم الإسلامى وكان الأتراك منظمين بارعين للجيش وأسياداً حازمين ولكنهم لعبوا دوراً متواضعاً في دائرة الثقافة .

الشعر المصري

صلة الأدب بالفن — ما هو الشعر ؟ — رسم المثل الأعلى —
الادب المصري والشعر المصري

لا نستطيع أن نعرض للحديث عن الشعر المصري دون أن نذكر الادب المصري الذي يمثل هذا الشعر جانباً من رسالته . فنحن في حاجة الى التعرف الى « الادب المصري » بل الى الادب اطلاقاً تعريفاً صريحاً . فالادب المحي هو تصوير الحياة وتحليل وقائعها والتعبير عن أمانيتها وخوارجها ، وإذا كان الادب جاداً في أداء تلك الأغراض فلن تكون رسالته الا رسم المثل الأعلى .

وفي الواقع إن رسالة الأدب هي رسالة الفن ، وإن سبيل الفن في بث مبادئه هو سبيل الادب في تصوير الحياة ورسم مُثلها العليا وإن تباينت الوسائل التي تتخذها الرغبة في رسم المثل العليا لهذه الانسانية المتشعبة المسالك . ويخال للباحث أن كل هذه الاسباب ترجع الى أصل واحد ، وإنما يقوم الادب على متعة العاطفة وحدها بينما قد يكون الفن متعة للحس والعاطفة . والفن بعد ذلك روح الجمال والفننة حتى أن الادب البارع هو الادب الفني ، ولا زال الشعر الفني أروع ضرب الشعر .

وليس من الميسور تحديد علاقة الادب بالفن فكلاهما لاغنى للآخر عنه ، فالفنان في حاجة الى بصيرة أدبية نافذة وروح نقادة حتى يوحى إلى فنه بآيات الخلود ، والاديب في حاجة الى طبيعة فنية صافية وإلى روح مطبوعة على التفنن حتى يسجل آثاره الادبية الفذة .

أما الشعر فقد كانت الحدة تأخذنا إذا عرضنا به : هل هو أدب أو فن ؟ ولكن اذا تقررَت هذه الصلة بين الادب والفن فليس يعيننا بعد ذلك أن يكون الشعر ادباً أو فناً أو مزيجاً من الأدب والفن .

وتبحث عن أي أدوات الفن أقرب الى الامتزاج بالشعر فتجدها الموسيقى : فالشعر والموسيقى من تشبع متجانس ، إذ الشعر يشجى العاطفة ولا يشبع الحس والموسيقى هي أداة الفن التي تشجى العاطفة ولا تشبع الحس . ونحن إذ نستمع الى الموسيقى لا نشجى لانها مجرد نغمات منتظمة تهز مشاعرنا ولكن لأن هذه النغمات تبعث في نفوسنا معاني سامية وتثير ذكريات شتى وقد تكون الموسيقى هذرة غير منتظمة التوقيع فتحرك استيعاش النفس لغرابتها أو تقدم عهدها ولكنها تشجىها كالتشجى

معاني الشعر مهما عدا الزمن المتجدد النزعات على أساليبه وألفاظه . فالموسيقى الخالدة كالشعر الخالد لا يعنيهما السجام النغمات ولا انتقاء الالفاظ لأن خلودها فيما ينيرانه من معاني رائعة.

ولست تجد وصفاً صادقاً للشعر الا وهو وصف صادق للادب أيضاً ووصف صادق للفن كذلك . واذا فرغنا من بحث الصلة بين هذه المظاهر كلها فاننا أحوج ما نكون الى الالتفات للشعر وخلع تلك التعاريف القديمة عنه .

فالتعريف الرجعي للشعر بمحدود القافية والوزن كلام لم يعد يصلح موضوعاً للنقاش أو للجدل الآن ، والقول بأن الشعر هو حديث الشعور ولغة العواطف وترجمان الاحساس الخ . حديث غير محدود ولا مفهوم كل الفهم لأن هذا التعريف إن انطبق على الشعر فقد يكون أكثر انطباقاً على غير الشعر . وحتى التعريف الجديد للشعر الذي عرض له الناقد الكبير اسماعيل مظهر في العدد الأول من «أبولو» بأنه تعبير عن الوجدانيات بالماديات لا يسلم من الاعتراض فان تصرفات الانسان المادية هي في الواقع تعبير عن الوجدانيات بالماديات .

وقد يكون اقرب التعاريف الى الدقة هو تعبير الدكتور هيكل بك في العدد الثاني من «أبولو» فان الشعر غايته تصوير الكمال في صور تأخذ بمجامع النفوس وتطير بها على أنغامه الموسيقية لترتفع فوق مستواها ولتبرز نفسها ولتجسّد معنى الكمال ، فهو يريد أن يقول بعبارة أخرى أن مهمة الشعر يجب أن تكون رسم المثل العليا وهي مهمة الادب والفن كما قلنا بل هي مهمة العلم كذلك فيما نعتقد .

والواقع ان التعريف الجديد للشعر يجب أن يسمو على الاوضاع الأدبية العتيقة التي أحاط بها الزمن ، ويجب أن يتخطى من غير شك ذلك التقسيم العجيب الذي لا أذكر أين قرأته والذي يرى تقسيم الحياة الى شعر وعلم وفلسفة يجب أن تبقى أقسامها متباعدة لا تتداخل ولا تمتزج ولا تتعاون على فهم حقيقة أو درس مسألة !

إن رسالة الشعر الآن هي رسالة الأدب إطلاقاً وهي رسالة الفن إطلاقاً كذلك: فالفكرة الناصجة أو الخاطر الموفق أو الساحة الطريفة يسجلها الأدب ويسجلها الشعر وتسجلها الموسيقى ويسجلها التصوير ، كل منها يحملها بأسلوبه الخاص وببرزها بوسائله الخاصة . فالقطعة النثرية الجيدة هي قصيدة شعرية ذات روعة ، وهي قصة

شائقة، وهى لحن ساحر، ثم هى صورة تستوقف نظر المتفطن البارع، فلا معنى مطلقاً لهذه الحدود السخيفة بين الأدب والفن ولا بين الشعر وسائر تفاعلات الحياة، لأنها فى الواقع حلقات يجب أن تتعاون كلها على رسم المثل العليا التى ننشدها لهذه الحياة .

إذا تقرر فى الذهن ذلك كله انتقلنا منه إلى تعريف « الأدب المصرى »، ماهو؟ وماهى غايته ؟ فإذا كان الأدب هو تصوير الحياة والتعبير عن أمانيتها وخوارجها وكانت غايته هى رسم المثل الأعلى فقد انتهينا من هذا إلى أن الادب المصرى هو تصوير الحياة المصرية فى البيئة المصرية معبراً عن آمالها وأمانيتها، مترجماً عن خواجها وغاياتها، ويكون هدفه إذن هو رسم المثل الأعلى المصرى .

ولا يمكن أن يقال إننا إذ ندعو إلى العناية بالأدب المصرى ندعو الى الحزبية الأدبية وإلى صرف الاذهان عن فكرة العالمية الأدبية ، فنحن لانتمسك بالرغبة فى الاهتمام بالادب المصرى إلا لنصل الحياة الأدبية المصرية بالحركة الفكرية العالمية وإلا لنضيف إلى سلسلة التفكير العالمى حلقة مصرية لها طابعها المصرى وسماتها المصرية الخاصة .

والشعر المصرى على هذا الأساس هو ذلك الشعر الذى يصوّر الحياة المصرية فى بيئتها الأصيلة وهو المترجم عن شعورها المعبر عن خواجها الراسم لمثلها العليا، وهو فى الوقت نفسه من الشعر العالمى الانسانى لأنه يصوّر آلام ناحية من نواحي الانسانية ، ويرسم لها المثل الأعلى .

والشعر متأثر إلى حد بعيد بظروف البيئة والعصر ، أما الزعم بأنه مرتفع عن ظروف البيئة وخارج عن تأثير العصر والوسط فهو رأى لا يملك أصحابه من البراهين عليه إلا التمشدق بعبارات سحرية رنانة وإن كانت لا تؤدى الى معنى معقول . إنهم يريدون أن تعتقد أن الشعر مجرد وحي إلهى يهبط على الشعراء من السماء غير متأثر ببيئة أو عصر أو وسط . ومعنى ذلك أن تتخلى عن أروع ضروب الشعر المصرى وهى الشعر القصصى والشعر التمثيلى والشعر الوصفى ، لانه لا يمكن أن يستعمل الشاعر وحي هذه الضروب الشعرية الا من ظروف البيئة والعصر، بل ان شعر الغرام والشكوى والبكاء وسائر ضروب الشعر القديم لا يمكن أن ينطق بها الشاعر من غير تكلف اذا لم يكن من ظروف بيئته وعصره وظروفه ما يدفعه اليها ويشير أساها وذكراها

في نفسه . ولقد انتهى ذلك العصر الذي كنا ندرس الشاعر فيه بمجرد أدبه غير متأثرين بظروف عصره وبيئته بل وبظروفه الخاصة .

وإذا انتهينا من هذا كله ومن أثر البيئة والعصر وظروف الشاعر في روح شعره فإن علينا أن نعود الى الموضوع الذي أردنا أن نعرض له في هذا البحث وهو « الشعر المصرى » .

واسكن اذا تقرر في الذهن تعريف لهذا الشعر المصرى ، هل نستطيع أن نقول إن لنا الآن شعراً مصرياً ؟ وهل لنا الآن شعراء مصريون ؟ والى أى حد وُفِّق هؤلاء الشعراء المصريون في التعبير عن خوالج البيئة المصرية وتزجئة أمانيتها ؟ اننا نرجى التحدث عن هذا كله الى البحث المقبل .

على محمد البعراوى
(سكرتير جماعة الادب المصرى)



ادكتاتورية فى الادب ؟ !

يشعر كلُّ المشتغلين بالادب فى مصر شعوراً عميقاً بأن عصرآ من عصور الانتقال قد آن اختتامه وان الحياة المصرية تستقبل جيلاً جديداً . ويحسُّ كل أديب أو مشتغل بالأدب أن العصر الذى يستقبل أمجد وأعظم من العصر الذى يستدير ، وأن الروح التى تبعث فى الأدب المصرى بهذا الشعور روح متوثبة فياضة تنزع الى الحرية وإلى التشوق الى الادب الطليق وإلى النقد وإلى الثورة الحاطمة التى تفك كل قيد وتأتى على كل عقبة تحاول ان تصدَّ تيارها عن الترسل فى سبيل الانطلاق الذى لا يُحدَّ بِمحدِّ ولا يقف عند غاية الارثما يترسم غاية أخرى يعمل على الوصول اليها .

بجانب هذا يشعر الناشئون ، وهم زهرة عصر الانتقال ، وعماد عصر النهضة المقبلة ، بأن قيوداً تهيأ لهم وأغلالاً تحاك لأذهانهم ، وحبالاً تقتل لغلَّ خيالانهم وحبس انفعالاتهم ما بين نظرية لم تدرس ، وقول لا يعرف قائله لماذا قاله ، او زعم لا يدرك من يرمى به الناشئين فى أية ناحية من نواحي الحياة الادبية يود أن يكون زعمه الاثر البالغ او الموعظة الحسنة . وعندى أن هذا الشعور حقيق بأن تدرس اسبابه وان تقال فيه كلمة الحق على ما يعتقد قائلها أنه الحق .

والحق أن في مصر فئة تحاول أن تكون لها دكتاتورية في الادب تقول فلا يرد لها قول وتقضى فلا قضاء الا ما قضت به ، وترمى عن قصد أو عن غير قصد ، فلا يجب أن يخرج السهم من كنانته الا صائبا كبدأ أو محرقا قلبا أو مدميا أديما فتستروح في دماء الادب المراقبة وفي همم الشباب المهزوم ربحا تحقق معها مظاهر تلك الدكتاتورية والاثرة التي لم تكن قلبا الا وهجرة الادب ولم تعلق بذهن الا وقاطعه العلم . على أن تاريخ الادب لم يخل يوما من مثل ما نشعر به اليوم في مصر : ففي القرن الثامن عشر نشأ في المجلترا صموئيل جونسون وهو أديب عقد له الانجاز لواء الزعامة على الادب ، أو بالاحرى استطاع أن يحمل لواء الزعامة على أمثال فيلدنج وميلورى وبوزويل وأوليفر جولدسميث وغيرهم من افئذ الكتاب والشعراء ووضع للغة الانجليزية معجما معدا أو كمل معجم في عصره ، وكتب رسالة رسيلاس أمير الحبشة وهي من أعيان النثر الانجليزي في كل العصور ووضع أعظم ما كتب في الادب الانجليزي من التراجم ، حتى قال فيه بوزويل الذي عاشره وترجم عن حياته : « ان البدء في الترجمة عن حياة من يزك كل ابناء آدم في كتابة التراجم أمر غير » . وهو اطلاق لم يناقش فيه كاتب من الكتاب لا في عصر بوزويل ولا فيما عقبه من العصور . وكان جونسون فقيرا معدما كمعظم الادباء ، فأراد ملك المجلترا أن ينعم عليه بمعاش ضئيل يقوم بأوده ويسد بعض حاجته ، فرفض أن يقبل المعاش لانه عرف كلمة (pension) في معجمه تعريفا يجعل في قبوله معاش الملك بعض الاتهامات لكرامته ولم يقبل المعاش الا بعد أن ناقشه في ذلك كبار أهل اللغة وأقنعوه بأن قبول المعاش من الملك لن يكون فيه ذلك المعنى الذي ذهب اليه . هذا الرجل بأدبه الجهم الواسع وعلو نفسه وتسامي غاياته ومثله العليا لم ينزع عليه شيء الا ما ظهر عنده من روح النشامخ على غيره من الادباء وإن كان بحق ، ولم يعب عليه ناقد الا دكتاتوريته التي حاول أن يقيد بها الادب الانجليزي في عصره وإن يجبه بين جوانب من خيالاته وغاياته مهما اتسعت فانها لن تساوى الطبيعة ، وكن الادب ، ولن تبلغ في القوة مبلغ الحياة ، مرتع الادب الخصب .

وفي فرنسا ظهر فولتير الناثر على كل مافي الوجود : الناثر على الادب وعلى الدين وعلى الحكومات والدولات : فولتير الذي يقول فيه جون مورلي المؤرخ والاديب الانجليزي المعروف : « سيعرف الناس اذا ما اكتبتم في عقليتهم كفاءة القياس التاريخي ان اسم فولتير ينزل في تاريخ الانسانية منزلة حركات الفكر الفاضلة كحركة

الاصلاح الدينى والنهضة الاوروبية . وهو الذى يقول فيه ويل ديورانت المؤلف الأمريكى المعروف : « اذا قلت فولتير فكأنك قلت فرنسا » . كتب سبعة وتسمين مجلداً من أمجد ما كتب فى اللغة الفرنسوية ، وكان أول من مزج الادب بالعلم حتى أن فرنسا لم تعرف نظرية نيوتن فى الجاذبية الا من كتابات فولتير . وكان سامى النفس طليق الروح والعقل مشبوب العاطفة ملتهب الخيال . ضمه والكردينال ده روهان محاسن من مجالس الادب التى كانت تعقد فى ندوات فرنسا المعروفة فى القرن الثانى عشر وأخذ يتكلم بصوت مرتفع بضع دقائق كلاماً متصلاً فائض المعانى فصيح اللفظ قوى السبك . فقال الكردينال : « من هو ذا الذى يتكلم بصوت عال ؟ » فرد عليه فولتير على الفور : « هو شخص لا يحمل اسماً كبيراً ، ولكنه يستطيع أن يحوز الاحترام للاسم الذى يحمله » . وكان مجرد الرد من صعلوك كفولتير على نبيل من بلاء فرنسا وعلى الاخض الكردينال ده روهان جريمة لا تغتفر ، فكيف به وقد تناول فى الرد الى حيث لا مجال لمغفرة ؟ وفى اليوم التالى ظهر فولتير فى مسرح من مسارح باريز فى لفائف وأربطة لان الكردينال كان قد أوغز الى بعض رجاله بتأديبه موصياً اياهم بأن يحاذروا على رأسه فربما يخرج منها شئ صالح ! وقصد فولتير الى مقصورة الكردينال ضعيفاً يتهنر وطلبه للمبارزة فكان نصيبه السجن فى غيابات الباستيل !

فولتير هذا قد نعى على عصره الناقدون لان دكتاتورية فولتير وإن كانت عن جدارة الا انها صدت الادب الفرنسى عن ان يترسل وأن يساير التجديد والاطلاق فلا يقف عند غاية وقف عندها فولتير أو أعظم من فولتير .

وأنت إذ تفتقل من صموئيل جونسون وفولتير الى الذين يحاولون أن يقيموا دكتاتورية الأدب فى مصر الناشئة ، تقع على أقزام يحاولون أن يلبسوا جلود جبابرة عظام . فهم يحاولون أن يتبدلوا من العظمة التى عقدت لغيرهم لواء الزمامة فى غير مصر من الأمم فلسفة باثرة يجحدون أن تسميها « فلسفة الوضع » ، فيحاول كل منهم أن يجعل لنفسه وضعا وأن يتخذ فى الوضع صورة يترسمها لتكون طريقه الى الدكتاتورية التى يحاول أن يعرضها على الأدب وأن يخفق بها الناشئين فى الادب . فترى أحدهم وقد ظهر فى صورة كتب تحتها « الاستاذ الكبير دهقان الادب العصرى » ... وعنوان الاستاذية شعر كثر ارتفع من فوق الرأس وقد تقطعت وانبرمت أطرافه وغطى مافوق الاذنين ليقول المفتونون هو ذا صورة من « شوبنهاور » وهامى الفلسفة

تفيض في شعره وتلشع ! ألا تراه كيف نظر الى الأرض يفكر وكيف وقف شعره رهبة في عظمة الافكار التي تدور في خلايا مخه ١٦ وتجدد الآخر وقد تبدل من معجم جونسون وزاجه ومن مجلدات فولتير وعلمه جلسة يكعوف فيها على أحد جنبيه وصوتاً يخرج من أعماق الصدر تعالاً لا فطرة ، وكبراً يأخذ به الصبية الذين يحاول أن يتخذ منهم بطانة وشيمة يستخدمها في الاعلان عن ذاته الشريفة وعن أدبه الحم وفلسفته العريقة ورسائله التي أداها لأهل هذا الجيل التعس ، في حين أن فاندى يشفق على نفسه أن يقال فيه أنه صاحب رسالة أدت لأهل هذا الجيل !

نعم ، هذه « فلسفة الوضع » وهؤلاء هم « أدباء الوضع » ! وما كان الوضع ليخرج أدباً أو يتمخض عن رسالة بذاتها . إنما هو أداة للكبرياء ، وذريعة للطغيان ، ووسيلة الى الرزق الحلال أو الحرام .

غير أن الوضع لا بد له من كلام يؤيده ، وما أكثر الكلام ! فطاغور لم يحز جائزة نوبل عن استحقاق وجدارة ، وإنما أصابته جائزة نوبل خبط عشواء ، كما تنزل الكارثة أو تحمل المصيبة بالهادئين الوداعين ! وطاغور ليس له فلسفة وليس له شعر : إنما هو رجل يستطيع أن يتلاعب بالكلمات فتخرج في صورة شعر ولكنها ليست شعراً ! وأميل لودفيج رجل سطحي ، في حين أن أندري موروا ، إن كان أعمق منه ، إلا أنه يساوى لودفيج من حيث الصناعة الأدبية ! ومصر ليس فيها شعر ولا شعراء ، وإنما فيها ناثرون (لأن أكثره « فلاسفة الوضع » عندنا من الناثرين) ثم يحى دور الثقافة اللاتينية والثقافة السكسونية (ونحن نتكلم بالثقافتين كما نتكلم البيضاء وقد عجزنا عن فهم كليهما) ! ثم الطعن في غزورثي بعد أن يكون « الفيلسوف » منهم قد سطا على كتاب له ، والانتقاص من شعر بيرون بعد أن يكون الشاعر منهم قد سرق نصف قصيدة من قصائده !

على هذه الصورة تقوم بين ظهرانيا « فلسفة الوضع » وعلى هذه البضاعة يعتمد « أدباء الوضع » . والامثال على هذا لا تحصى . يقال لأحدكم إن ثقافتك لاتينية ، فيقول : لا ! ثقافتى لاتينية سكسونية ، ليقل له الاديب « ذو الثقافتين » ! ويدعى الآخر أن ثقافته سكسونية . ومادام الانجلوسكسون يسودون الدنيا ، إذن ثقافته السكسوبة يجب ويلزم وينبغى وينحنم - الى آخر ما هنالك من هذه الصيغ - أن تسود الثقافة

اللاتينية ، وإذن يكون أجدر من صاحب الثقافة اللاتينية بجائزة نوبل للأدب إذا ما اختل توازن الافلاك وفكرت اللجنة القائمة على توزيع الجوائز في أن ترميه باحداها كما رمت طاغور !

وه « أدباء الوضع » إنما يسيثون إلى أنفسهم وإلى الأدب ، فإن الرجل الذي يكذب على نفسه ثم يعمدها على الكذب ، لا يثبت أن يعتقد في صحة ما كذب به على نفسه . فإذا تمادى « أدباء الوضع » في طريقةهم هذه فلا يلبثون أن يخيل إليهم أنهم عظماء بالحقيقة لا بالوضع ومن ثم يصابون بجنون العظمة فيفقد ميدان الأدب منهم أدباء قد يخرجون شيئاً ذا قيمة إذا تواضعوا للأدب ولم تأخذهم الدعوى والغرور . أما الأدب فلا يلبث أن يستحجر في أيديهم فيخرج ميتاً لا قيمة له ولا حياة فيه ، لأن « أديب الوضع » لن يكون أديباً بالذات بل أديباً بالصورة ، وما دامت الصورة أغنته عن الأدب فسأله والدرس والانتقطاع ؟ لقد وجد في « الوضع » الوسيلة التي يمجدها غيره في الأكباب ومدارسه الأدبية ومن هذا نخلص إلى نتيجتين : موت الأدباء ، وموت الأدب .

من الأمثال التي نضربها على « أدباء الوضع » قول أحدهم : « إن الشعر في ذاته فن جميل ، وكل ماهو فن هو في ذاته كمال ، وفي مقدور كل إنسان أن يدعه دون أن يحس نقصاً أو فراغاً البتة » .

وهذه أقوال لا تخرج عن الأحلام في شيء ، فالشعر لبس فنا فحسب ، إنما الشعر فطرة يساعد الفن على إخراجها محبوسة في قوافير وأوزان . فكأنه نقي أصل الشعر وجعل الاداة أصلاً ، ثم قضى بأن الفن كمال ، والكمال هو كل ما في مقدور الإنسان أن يدعه من غير أن يحس نقصاً أو فراغاً البتة . ونحن نسائل السيد الأديب : هل يستطيع أن ينكر أن نظام الحياة الإنسانية لا يخرج عن كونه فناً أو مجموعة فنون ؟ ثم إن شعور الإنسان بالحاجة إلى ما هو ضروري وإلى ماهو كمال نسبي صرف . فالتوحش لا يشعر بحاجة إلى عمامة بيضاء وحولها إطار من النسيج الأبيض . فهو إذن يحكم على من يلبسها بأنه مسرف في تقدير الضروري وأنه عاجز عن التفريق بين ماهو ضروري وماهو كمال . وكذلك الأرواح : فالروح الكثيفة المادية لا تشعر بحاجة إلى الشعر فهو عندها كمال . أما الروح اللطيفة الأبدية فتشعر بأن الشعر ضروري ، وأنها إذا لم تسبح في سماء الشعر ماتت فيها الروحانية أو

بالأخرى فقدت وجودها . والفارق هنا نسبي صرف كما لا يجب أن يغيب عن ذهن السيد الكبير .

ولما أراد أن يدلل على صحة مذهبه هذا رمانا بالدليل الآتي : « ان مصر الحديثة لم تكن في حاجة مطلقاً الى الشعر ولا الى الشعراء . وآية ذلك أن محمد علي باشا منشىء مصر الحديثة (ولانكس منشىء مصر الحديثة هذه لان لها عملاً من الاعراب لا يعرفه الا السيد دهقان الأدب العربي) لم يكن يرى حاجة الى الشعر ولا الى الشعراء فلم يستعن بالشعر في توطيد ملكه أو يستمد من الشعراء قوة في تدعيم حكمه ، وانما كان كل همه موجهاً الى خلق مصر كدولة مستقلة لها سيادتها وعظمتها ، فلم يجد بداً في القيام بنهضته القوية الوثابة من التسلح بسلاح العلم ، ومن التمسك بعروة الدين » ، الى آخر المقال .

ولحن نسائل الدهقان الكبير : اية علاقة بين البحث في أن الشعر ضروري أو كافي وبين حاجة المغفور له محمد علي باشا الى الشعر في اقامة ملكه ؟ هذا أولاً ، ثم ألا يدري الدهقان الكبير ان سيدنا محمداً عليه الصلاة والسلام قد استنصر بحسان بن ثابت وخلع البردة على كعب بن زهير ؟ ومن أين أتى له ان محمد علي باشا لم يكن ليتخذ من الشعراء ألسنة يدعم بها ملكه لو أنه وجد من الشعراء الاكفاء نفراً يعززون قوته ؟ ومن ذا الذي أتى في روع السيد أن الشعر يخدم أغراض الدول والسياسة ويكون شعراً له قيمة في الحياة ؟ ان نابليون لم يكن في حاجة الى الشعر عندما شيد أعظم امبراطورية ظهرت في أوربا . فهل يمكن ان يكون في ذلك دليل أو شبه دليل على ان فرنسا لم تكن في حاجة الى الشعراء وان الروح الفرنسية قد تكاثفت فيها الماديات الى درجة انها لم تحس بان هوغو الشاعر قد عاش و مات ؟

ومن الامثال على تناقضه قوله : « ان الشعر لم يخلق للعلم مطلقاً ، وليس مما يرتجل لتحقيق القواعد وتضمين الأوضاع » فكيف به يكون أداة للسياسة واقامة الدولات ؟ وكيف يكون في اقامة ملك محمد علي باشا من غير استعانة بالشعر دليلاً على ان الشعر غير ضروري ؟ ثم يقول : « وهو في نفسه خروج على النفس وتعمد على العرف ، وهو لا يكون بليفاً الا حيث يخرج عن حد المألوف ، ولذلك يقال أبلغ الشعر كذبه » نعم ياسيدي ، أبلغ الشعر كذبه في الأدب الذي تعرف أَمَا في

الأدب الذى يعرفه مرديث وتفسون ويرون وكبلنج وجوته وشيلر وهوغو فتعبير صادق عن ألوان تستحيل اليها النفس الانسانية لم تستحل اليها نفسك يوماً من الايام لتشعر بأهمها موجودة وانها حقيقة تقوم دليلاً على الوجود كما يقول ديكرات « أنا افكر - أنا اذن كائن » وكما يجب أن يقول الشاعر « أنا أشعر - أنا اذن كائن » .

هذا مثال من الامثال التى تدلنا أوضح الدلالة على التعاريج التى يتخذها « أدباء الوضع » سبيلاً الى التأثير فى الأدب . أما ذلك الخلط بين ماهية الشعر ومحمد على باشا منشىء مصر الحديثة ، فأين تلافيف الادمغة القوية التى تستطيع أن تدرك ماوراءها من المرامى والغايات ؟

نتنقل من هذا الى « زعيم المجددين دون منازع ، وحامل لواء التفكير الحر غير مدافع » ، فنجد يقول : « قد يكون الشعر فى حياتنا الحاضرة مما لا ضرورة له ، بل أزعج أن لم تعد له الضرورة التى كانت له فى العصور السابقة ، وذلك انه كان فى تلك العصور الخالية من طبيعته الحية ، باعتباره اللسان المعبر عما فى الحياة من مختلف الألوان والمشاعر ، ولهذا كان القدماء يقولون الشعر ديوان العرب . والحق أن الشعر فى ذلك العصر البائد كان يصلح لأن يكون ديواناً لحياتهم الساذجة الى حد بعيد ، لانه كان يتناول جل انواع حياتهم وأغراضهم وهى حياة محدودة وأغراض متواضعة . ومع هذا ومع ما كان للشعر العربى من منزلة ومكانة ، فانه لا يكتفى وحده مطلقاً لتعرف آثار العرب ، وبعبكس هذا الشعر اليونانى فأنت تستطيع ان تلتمس ما تبحث عنه من آثار العقل اليونانى والحياة اليونانية الفلسفية والروحية والفنية فى الشعر اليونانى نفسه ، فى الالياذة والاودسا مثلاً » .

هذا بعض مايقول « زعيم المجددين دون منازع ، وحامل لواء التفكير الحر الغير مدافع » . ونحن نسأله فى تواضع :

أولاً — ما الذى حمله على أن يقيس حياة المصريين ، وهم أصحاب أمجد حضارة من الحضارات القديمة ، وهم مقدمون على حضارة أمجد من حضاراتهم الماضية ، بحياة العرب ؟ وكيف يكون قياسه مع هذا صحيحاً فيفرض ان المصريين يحاولون أن يجعلوا من الشعر وحده ديواناً لحضارتهم كما فعل العرب ، ثم يطلق بعد ذلك حكمه — واستناداً على هذا القياس التنبئى الضعيف — بان الشعر مما لا ضرورة له ؟ إبدلنا مبررات حكمك يا زعيم المجددين !

ثانياً — اذا كان الشعر لم يكفِ لان يكون ديواناً نطالع فيه حضارة العرب على غرابتها ، فكيف كفى لان يكون ديواناً نطالع فيه الحياة اليونانية الفلاسفية والروحانية والفنية ؟ اذن يارعيم المجددين يكون القصص هما في العرب لا في الشعر . أليس كذلك يا حامل لواء التفكير الحر غير مدافع ؟ أم هو لازم على المصريين أن يتبعوا أدنى المثل الادبية عندك لأعلاها ليصح حكمك فيها وفي الشعراء عتواً وكبراً ؟!

ثالثاً — ما دام الشعر اليوناني قد أمكن أن يكون ديواناً سجلت فيه حياة اليونان التي يقول فيها أكبر المؤلفين انه لا يوجد شيء تحت الشمس الا وهويتم لليونانية بسبب ، فلماذا لا نحتذى اليونان ونترك العرب ، وبذلك يصح الشعر من الضرورات لا كما تزعم أنت من انه مما لا ضرورة له ! أفنينا في رؤيانا هذه يارعيم المجددين !

ثم يقول زعيم المجددين :

« لقد كان هوميروس يفهم الشعر اليوناني حق الفهم ، ولذلك كان يصور المعاني البديعة في اللفظ المختار الذي لا يندّ عنه السمع ، ومع هذا فلم يكن شعره ليخلد هذا الخلود لو لم يتناول ادقّ العواطف الانسانية ويصور دفين النزعات النفسانية ادقّ تصوير » .

هنا يتكلم زعيم المجددين عن «اليونان» . إفهم معنى جيداً أيها القاريء : انه يتكلم عن اليونان ، ولكن انظر في عبارته التي تلي هذه ، فهو يقول :

« أما الآن وقد تغير فهمنا للحياة عن فهم العرب القدماء للحياة ، واتسعت أطباعنا ، وتعددت مطالبنا ، واختلفت أذواقنا ، وبلغت الانسانية في حاضرها هذا الشأن ، وقطع العقل البشري مرحلة كبيرة في سبيل التطور والرقى ، فقد أصبحنا غني عن الشعر ، وأصبح لا يوفينا حاجتنا ، وأصبحنا حين نود التماس هذه الحياة نفزع الى الشعر ، والى كتاب النثر المجيدين » .

والآن أفننا يارعيم المجددين : في رجل يحاول المقارنة بين أمتين فيقول لنا ها هي أمة فهمت الشعر فأصبح ديوانا لحضارتها ، وها هو شاعر يدعى هوميروس فهم الشعر وخلد بالشعر وصور المعاني البديعة في اللفظ المختار الذي لا يندّ عنه السمع وأخرى لم يتسع الشعر ليكون لحياتها البدائية ديوانا وانها لم تفهم الشعر وليس فيها

شاعر استطاع كما استطاع هوميروس ان يصور المعاني البديعة في اللفظ المختار ،
وأنا زعيم المجددين اقول لكم اتبعوا مثل الثانية ولا تتبعوا مثل الاولى ، كونوا
عربا ولا تكونوا يونانا ، لا أستطيع ان أفضى فيكم بحكمي وان أقول لكم ان الشعر
مما لا ضرورة له وانه يصلح ليونان ولا يصلح لكم ، وإن صالح لليونان فانبذوه
ولم يصلح للعرب فاحتذوهم لا شيء إلا لا أستطيع أن أقول لكم أن النثر اجدى بكم
لاني ناثرو فيكم شعراء ، ولاني حاولت ان أكون شاعراً فأخففت ولان حادثة البداري
أمتنع بها في وصف الكاتب ولا أتذوقها في وصف الشاعر ؟

ايه أيتها الحقائق الخيفة ! ايها الدكتاتورية المنهارة السخيفة !

يقول زعيم المجددين غير مدافع :

« ولقد قالوا قديما ان الشعر هو الكلام الموزون المقفى » . وانا أقول (وكيف لا
يكون لزعيم المجددين غير مدافع كلام يخالف به كلام القدماء ولو باطلا) ان كل انسان
يستطيع ان يقول هذا الكلام الموزون المقفى . ولكن ليس معنى هذا انه يستطيع
الآن ان يحدث في نفسى الاثر الذى يحدثه الكاتب . »

« كل انسان » يستطيع أن يقول هذا الكلام الموزون المقفى ! بالمستطيق
يا زعيم المجددين !

هذا كلام له خبيء معناه ليست لنا عقول !

أما إذا عجز هذا الكلام الموزون المقفى عن أن يحدث في « نفسك » نفس الاثر
الذى يحدثه الكاتب ، فالنفوس الناس ونفسك ؟ فنفسك لا تشعر بالاثـر الذى
يحدثه الشعر كاملاً ، أفتلزم جميع الناس أن تكون نفوسهم كنفسك ؟ ثم تحملهم
بعد ذلك إفـسـكـا على أن يخضعوا لحكمك فيقولوا معك أن الشعر مما لا ضرورة له .

زعموا ان ديوجنيس أتى حلقة أفلاطون يوماً فوجده يعرف الانسان فيقول :
« ان الانسان حيوان أنسل ذورجلين » . فأتى بديكـرٍ تنف ريشه ثم رماه في وسط الحلقة
وقال لهم هذا إنسان أفلاطون ! وما أشبه الفارق بين مفهوم الشعر في عقل زعيم
المجددين والشعر كما يجب ان يفهم بالفارق بين انسان أفلاطون والانسان الحقيقى !
وما أشبه الانسان الذى صورّه زعيم المجددين بأن في مقدوره ان يقول الكلام
الموزون المقفى بديكـرٍ ديوجنيس مقيساً بالشاعر الذى هو من بنى آدم وحواء !

وبعد ، فهذا مظهر من المظاهر التي يتخذها « أدباء الوضع » و « فلاسفة الوضع » أداة للعباهة بأدبهم وتجديدهم ، وهذا مقدار ما تقع عليه في « أدباء الوضع » من أعراض لا تحملها جواهر بل تحملها صور فارغة .

ادرسوا يا « أدباء الوضع » وزنوا الكلام ولا تنسوا ان للناس عقولا بها يزنون ماتقولون وفي مستطاعهم أن يزنوا أقوالكم بالدرهم والمثقال .

صَفُّوا أنفسكم يا « أدباء الوضع » من الدعوى ، واعرفوا أن المنطق ليس لكم وحدكم ، بل وكونوا على يقين من أنكم اذا استطعتم ان تخلصوا بانفسكم مما زينتم لها ، فلا شك في اننا سوف نحمدكم كما سوف تأنسون انتم انكم قد أصبحتم أقل تناقضاً وأنفسكم مما أنتم ؟
اسماعيل مظهر



الملكات والشعر

— ٦ —

تفضّلت علينا مجلة (أنولو) بإذاعة حديث سابق في أمر الملكات وما يقع فيها من التزاحم الذي يعمل على إضعاف بعضها وتقوية بعضها الآخر — وقد اعتمدنا في ذلك الحديث على أمثلة من شعر من لم تسلم لهم ملكة خالصة ولا وصلوا فيه الى المرتبة الأولى بين من حاصروهم من الشعراء . وذهبنا إلى أن هناك مجالا كبيرا لتطبيق هذا المبدأ في شعر البديع الهمداني لتعلقه بالكتابة ، وأبي العلاء المعري لتعلقه بالفلسفة والاجتماع ، وفي شعر كثير من شعراء الأندلس لمعالجتهم مسائل النحو والفقه والكلام وسواها مما غص شعرهم بكثير من مصطلحاته ، وبدا في صورة لا تحرك العاطفة ولا تهز وجدان ولا تقوم بالمهمة التي ينبغي أن يقوم بها الشعر . ونعلم كذلك أن عبد الله بن المقفع لم يقصد إلى معاناة الشعر ولا نظم بعض المواضع الخيالية في كتاب (كائلة ودمنة) لقصور في ملكة الشعر ومزاحمة ملكة الكتابة لها — ذلك الأمر الذي جعل ابن المقفع كاتباً مجيداً وجعله شاعراً مقلداً مع شيء من التساهل والتجاوز .

ومهما يكن من شيء فإن الامثلة غير قاصرة على فئة بعينها ولا على عصر بعينه ،
ولكننا لا نرى فرداً حاول أن يمهز في نوعين متباينين من أنواع العلوم أو الآداب
الا عُرِف بأحدهما دون الآخر ، أو لم يصل فيهما الى درجة من سلمت له الملكة
وصح أن يعد من أئمة ذلك العلم أو فنون ذلك الفن .

— ٧ —

واليوم نريد أن نعرض لبعض أسباب التقوية في باب الشعر ومدى الملكات
بما ييسر لها الانتاج الوجداني الصالح ، ويمهد السبيل لاستحداث طرائف الصور
التي لم يشها شائبة التشويه بتأثير تلك الملكات المتراحة والميول المتباينة . غير
أن هناك أصلاً تقوم عليه تلك الأسباب ، ولا يتم وجودها إلا إذا كانت ذلك
الأصل في نفس المتأديب ، بحيث يرجح له أن ينمو بالمعالجة ويصفو بالتمهد والصقل —
ذلك هو الاستعداد الفطري لقول الشعر . فكثير من الناس قد استظهروا مستجاد
الدواوين . وطرائف المنظوم وحصلوا على غير قليل من مادة اللغة ، وأحاطت بهم
بيئة تضم بين جوانحها فنوناً من المشاهدة وألوان المراثيات والمحسوس ولكنهم
حين يعالجون قرض الشعر يتعملون ويبالغون في التعمل ، ويتكلفون تكلفاً تبذرو
صبيغته في آثارهم ، وتخرج به عن باب الجيد المطبوع من الشعر ويذهب بيهاء الخطرة
النفسية والصور المستطرفة ما بدا في شعر الشاعر من مظاهر ذلك التعمل وظواهر
تلك المعالجة والمعاناة .

وقد يكون (شوقي بك) في مقدمة من أمدهم الطبيعة بالفطرة والاستعداد
الشعري الذي أخذ مسيله الى النمو بالدراسة والتحصيل ، والذي كان عاملاً على انجاء
ميل (الأمير) الى تلك الناحية من النبوغ حتى ملك ناصية الشعر وأحرز غايته
خفاءت صور شعره عارية عن تكلف المعالجة — كأنما هي وحي الخاطر أو خطرة
الوحي ، فكل لفظ وضع حيث ينبغي أن يكون ، ومبناه في كل فن رفيق خلاب
يحمل على التفتي ويهز قارئه أو سامعه . وما صار شعر (شوقي) جارياً على ألسنة
الجمهرة من الناس ، ولا كان سريع التعلق بالأفهام إلا لأنه شعر حقاً وشعر مستجاد
صادر عن فطرة قوية وملكة سليمة ، وخال من آثار التعمد أو ظواهر الاختلاط
التي استقلت بكثير من الدواوين قديماً وحديثاً ، فلم تحيها الالسة ولا عمرت بها

الأفئدة ، وإنما ظلت حيث لزوميات المعرى رهينة المكاتب الجامعة ودفينة الخزائن المظلمة .

ولم نذهب بعيداً وفي مصر كاتب لم تسلس له ملكة الشعر ولكنه يأبى إلا أن يتكلفه ، وأن يقرر في أذهان الشدة في الأدب أنه شاعر ليس كمثل شاعر ، ويأبى إلا أن يرى في شعره وحده أمثلة الطرافة النادرة والتجديد المعقول ١٩ وهو على ما تزعم واهن الملكة ، عالة في باب الفكرة ، سقيم في مبنى شعره إلى حد التعمية ، على ما استغله من آثار العاطفة في غير الآداب العربية — تلك الآثار التي تلامم البيئات التي نبتت فيها ، ولا تنفق مع الأذواق المنقولة إليها ، وإن عرض لها ذلك الناقل بكثير من التثوية والتزييف .

بهذا كله نستطيع أن نفهم رأى الناقد الانجليزي السير كوين في أن الفيلسوف قد يتعلم الفلسفة ، ولكن الشاعر لا يتعلم الشعر وإنما يولد شاعراً ، إذ يقصد بذلك الاستعداد والموهبة التي تعدّ نواة للملكة وتقوى بالمادة اللغوية وبآثار البيئة وبالمهارة في الانتفاع واللباقة في التصرف وغير ذلك من الوسائل التي تمكن للشاعر فيما يعالجه من فنون الشعر ، فيوفق في الاختيار اللفظي ومراعاة الملاءمة بينه وبين المقصود فيه . يرق عند حكاية الانفعال الرقيق ، ويثور حيث ينبغى أن يحتدم الخطر ، ويكون له في النتيجة ما يعد مثلاً في رقة اللفظ ودقة المعنى وحسن الذوق وتصوير العاطفة ، وما الشعر إلا ذلك كله فإن أقفر منه أو نال حظاً ضئيلاً كان من باب المنظومات العلمية ولم يعد يختلف عن ألفية ابن مالك في قليل ولا في كثير .

— ٨ —

وبدهى أن انواع الفطر عرضة للاستحالة والتلون إذا لم تعدّ بأسباب التقوية والتهديب ، وإذا لم تحطها بيئات تلائمها وتحيي لها المنهاج الشعري السليم . وقد ينزع الناشئ إلى ما ينفي عن وجهة ميله ، ثم لا يلبث هذا الاتجاه أن يستجبل حيث لم تعد لتقويته الأسباب ، ولا حظ للناشئ ببيئة لا تعمل على تنميته . وقد يولد الصغير شاعراً كما يقول السير كوين ولكنه لم يستكمل وسائل التسمية لموهبته من الامتلاء بالمستجد من شعر الفحول في أطوار الناريح الأدبي ، فيجبو ضياء ذلك الاستعداد ويعاوه الصداً ويأخذ الفرد سبيلاً آخر غير ما كان يتوقع له .

فالاكتنار من حفظ الشعر وتفهمه له تأثير كبير في تقوية الملكة وإن كان ذلك التأثير بطيئاً لا يبدو إلا بعد أن يفيض المحفوظ ثم يفيض فيضاً يمدده بالصورة اللفظية التي ينشدها التصوير للعاطفة الجديدة والمعاني المستحدثة وحكاية الانفعالات التي أثارها البيئة الخاصة وهاجها العصر الخاص .

وليس من شك في أن البارودي شاعر وإن لم يقتصر في أسلوب الشعر ومظهره عن المعروفين من شعراء العربية كأبي تمام وأبي فراس وغيرها ممن عارضهم هذا الشاعر فصارهم وصرعهم أو تخاف عنهم قليلاً — وما تم ذلك للبارودي إلا لأنه أحاط بشيء غير قليل من مآثور الشعر العربي ومستحاده ، فقوى ذلك في نفسه الملكة وكان له منه دخر لفظي ينفق منه في صوغ الشعر وتصريف المنظوم الملائم لميوله وزماتته وسائر ما اكتشفه من آثار بيئته . وما كان البارودي بدعاً في ذلك فقد سبقه كثير من شعراء الاندلس على اختلاف مراتبهم واعتمدوا في مد الملكة وتقويتها على دواوين المشاركة ، فافتلنوا مكنونها وتوفروا عليها دراسة وتحصيلاً . ولم يعد موضع غرابة أن يذيع الشعر في الاندلس ذيوياً لم يقتصر على فئة بعينها وإنما تناول الطبقات كافة من الملوك إلى السوقة ووقع لأكثرهم المعنى النادر واللفظ الساحر .

— ٩ —

ومع ذلك فإن المادة اللفظية التي ينتفع بها في باب الشعر سبيلها المحفوظ منه . وحفظ الالفاظ مجردة عن مواضعها في العبارات عزيز الاستقرار وقليل الجدوى ، فكثيراً ما يحدق بعض الناس غير قليل من ألفاظ المعاجم ثم هم مع ذلك لا يوفقون إلى حسن التصرف فيها والانتفاع بها فيما يكتبون ولا يتم لهم البصر بمواطنها الملائمة ومواضعها المعقولة . ولعل بعضهم يفاجأ حين يطلب إليه أن يكتب رسالة أو يلقي كلمة في محفل — ولست أدري بأي مادة يصور الشاعر خواطره ويرسم نفسه إذا لم يتملى رأسه بما هو أداة ذلك التصوير من ألفاظ الانفعالات المتباينة والصور المختلفة التي يستمدّها من حفظ زهير وامرئ القيس والناطقة وحسان بن ثابت والفرزدق وبنو النخعي والمعرى والبحتري وأبي نواس وابن الرومي وابن هاني وابن المعتز والبارودي وشوقي وغير هؤلاء ممن تدفعه الرغبة والميل إلى حفظهم وفهمهم ودراساتهم إذا تمت له أداة الدراسة والتحليل .

وقد لا يتمالك الانسان نفسه من الضحك حين يقول بعض الشدة في الادب : ولم أعنف نفسي بتلك الصور القديمة من شعر البادية وآثار الاعراب وما الذي يحملني على أن أعالج مظاهر التسول في دواوينهم وأنا لا أريد أن أقول في المدح ولا في الرثاء ولا في سائر الفنون المألوفة في شعر هؤلاء السابقين - وإنما أريد أن أقول في الوقفات والغريب من أحاديث النفس وخواطرها ، وإنما أريد أن أكون جديداً حقاً متصلاً من كل قديم - أقول قد لا يحبس الانسان نفسه عن الضحك عند سماع ذلك ممن لا يقوم لسانه عوجاً ولا كان له من محصول اللغة - وهي أداة التصوير - ما ييسر له أن يقول نظماً لاشعراً . فوهم من الشاب الحديث والشاعر الناشئ أن يحجم عن حفظ الكثير من رصين القديم وطريف الجديد لتنمو في نفسه ملكة الشعر وترسم في ذهنه الرنة النظامية السليمة وتمده منتجات الادباء بما يقدره على صوغ الخواطر النفسية والمشاهدات الرائعة والصور الحديثة المتناسقة في قالب لفظي له قدرة على التصوير ، وبينه وبين مقصود الشاعر صلة متينة ورابطة قوية . وسنجعل انعام الحديث في فرصة أخرى ؟

محمد قبايل

نقد « وهي الاربعين »

نقد الدكتور أبو شادي على صفحات « أبولو » شعر العقاد في كتابه « وهي الاربعين » - نقده بعطف كثير وتقدير - نقداً هيناً لبنياً ، ومع ذلك غضب العقاد وثار تائراً كعادته إذ لا يتسع صدره للنقد البريء ولا للملاحظة ، كأنما أنشئت مثل هذه المجلة لتكيل المدح والتقريظ . وكنا نفهم أن الثقافة توسع أفق الفكر ، وأن الفلاسفة التي يحجبها العقاد كما يقال ويدخها طاملاً في الشعر تجعله أكثر أناة وأرحب بالاً . ولكنه غضوب يمدد النقد تمجيداً لمقامه ، ويمده هؤلاء الذين يجرؤون على نقده ناقضين الثقافة كلهم دونه علماء وإطلافاً ١ إذن فكيف يأتمن ذلك الاثم الذي لا غفران له ١٩

والواقع أن كثيراً من الادباء - وإن عظمت غيرتهم الأدبية - يخشون ان ينقدوا العقاد ، لا لأنه سيرد الحجة بالحجة ، بل لأنه سينور ويفضب ، وهو في ثورته وغضبه

بارع اللسان، لا يتق الله ولا يتورع ! إذن فسيصير المجال، لا مجالاً نقداً ومحاكاة، بل مجال Blood - sport كما يقول الأنجليز، والناقد هو الذي سيخسر حتماً لأن العقاد لا يبارى في ذلك المجال ! والعقاد لو أنه عاش للأدب فقط، ماخرج على الأرجح مرة عن حدود الأدب، ولكن السياسة قاتلها الله أجازت له اللذع والقذع فصار من السهل عليه أن ينتقل من مهاجمة الأحزاب إلى مهاجمة الافراد .

ولقد ترددنا طويلاً قبل أن نصكتب هذا النقد، وقال أصحابي : لا فائدة من ذلك، فهو لن يرد عليك نقدك بل أنه سيسخر منك ويسرد لك الألفاظ التي سبق أن سردها للأب أنستاس وللزهاوى ! قلت : فليعمل !

إن العقاد شديد الإيمان بأنه هو الوحيد الذي يقرأ ويفهم في هذا البلد المسكين، وله العذر حين يرى أن الناس هنا إما فريق يزن شعره بموازين مفهومة عادية، وإما فريق قليل القراءة لم يقلب شعر أمثال « توماس هاردى » ومن في طبقة . . . ولذلك فالعقاد آمن مطمئن اعتماداً على أن الناس هنا لا يقرؤون !

ولكننا بحمد الله قرأنا ما قرأه العقاد، وربما زدنا عليه قليلاً أو كثيراً، وفرغنا من قراءة مقاييس النقد القديمة للجرجاني وغيره، وانهينا من المناقشة في اللفظ والبيان والبديع، ذلك الكلام الذي عني عليه الزمى، والذي كان يقاس به أدباء الجيل الماضي لا أدباء الجيل الحاضر .

والعقاد بالطبع قد شبع من المناقشة في الألفاظ . . . ومع ذلك فهو يحب أن ينقده النقاد كما ينقد زكى مبارك كتاب عبد الله عفيفي، فيراجع الضم والنصب والخفض. يمتنى العقاد ذلك، ليلتفت الى ناقده هذا ويقول له بحق : إنك لا تعرف كيف تنقد لأنك تضيع وقتك في السفساف، ثم يعقب على ذلك ببضعة ألفاظ ظريفة نود للعقاد أن يشطبها من معجمه !

لما نحن فلا نجد في اللفظ، فقد تكون الكلمة نابية ومع ذلك لها سحرها وغرابتها : فالألفاظ في سياق الشعر كالتقاسيم في الوجه الجميل، ترى كبراً قليلاً في الأنف، أو سعة ما في الفم، ومع ذلك يكون الشدود هو آية السحر فيه . . . والمصطلح عليه أن الفن الكامل الذي لا نقص فيه ليس بفن ! إذن فليكرر أن اللفظ لا يعنيننا كثيراً، وإنما يعنيننا أن هناك شيئاً من عدم التدقيق في معنى الكلمات وانتقائها في ديوان العقاد . وأذكر بهذه المناسبة أن الأديب الكبير أستاذنا حليل

مطران قال لصديق مرة إن من عاداته أن يتشكك في كل كلمة يقرأها ويقولها ، فيراجعها ويبحث عن أصلها ، وكثيراً ما وجد أنه يتبع الخطأ الشائع وأن تشككه هذا قد نفعه دائماً وهداه الى أشياء ما كان يتوقعها . كذلك أذكر أني قرأت في كتاب Possible Worlds تأليف هالدين مقالا شائقاً عن فائدة الشك ، يقول فيه إننا خسرنا كثيراً باستسلامنا للآيمان المطلق وأنا يجب أن نشك وأن ندعو الناس الى التشكك حتى يحسنوا الوصول الى الحقائق . . . ١

دعاني هذا إلى مراجعة كل كلمة في « وحي الاربعين » ، حتى التي كنت أوقن بمعرفتي لها معرفة تامة ، فاقننت أن العقاد - اعتماداً على ما يعتقده في نفسه من الاطلاع الواسع ، قد أخذ يهمل . أقول له هذا دون حاجة إلى سرد هاته الألفاظ لسابق قولي بأن النطق لا يهمني ، ولكي لا أزعجه بما اكتشفت ، ولكي لا أجرح مكانته الادبية التي يعتز بها ! وكأنني أرى العقاد الآن يهزّ رأسه ساخراً !

لقد ذكر الدكتور ابوشادي على سبيل المثال بضعة ألفاظ يراها خارجة عن المؤلف ولا يرضاها الذوق ، ويراه مشوهة للجمال الفني تشويهاً مريعاً ، فإذا يقول حضرة الدكتور حين يمعن في « قبيرة شلى » ... صفحة ٣٤ - التي « يودّ هاردي فيها أن يستمقذ من ركام الارض شلاء تلك القبيرة الهزيلة » - إذ يقول العقاد :

الآن صوت الشعر خلد صوته تبغى الخلود لجسمها المتطاير

فانظر بالله ياسيدي الدكتور ، ياسيدي النقاري ، وباسيدي العقاد إلى كلمة (المتطاير) . . . إلى هذه القبيلة التي تنور من تلك الرمام الهادئة الهزيلة البالية ! لتكن لفظة (المتطاير) صحيحة الاشتقاق من (طار) ، ولكن يالله من الصورة الفكرية التي تمحدثها في أذهاننا - الصورة الفكرية التي هي أهم ما في القصيدة في نظر النقاد الحديثين بعد القيمة الفنية .

دعنا من هذا وانظر إلى أجمل قصيده في الديوان ، وانظر كيف يشوهها العقاد بألفاظ لا يدقق في اختيارها ، وهي قصيدة « ليلة البدر » . مثال ذلك

رشقة من ثغرك العذب النضير أو من الكأس احتوتها شفتاك

أنظر الى كلمة « احتوتها » ونصور الشفة التي تحتوى الكأس ماذا يكون شكلها ! فاما أن الحبيب له « ضب » عظيم ، أو أن هذا الحبيب يمدّ شففيه مدّاً عجيبياً ليتلقى القبلة .. لا أدري !

ثم انظر الاملال فى انتقاء اللفظ فى قصيدة :

« ماذا عليه ؟ » ... ماذا عليه اذا استوى وإذا التوى ماذا عليه ؟

لم يجد العقاد لفظتين غير « استوى والتوى » لحبيبه الجميل ؟

دعنا من ذلك كله فما قصدت أن أتكلّم عن اللفظ ، وإنما أسرد هذا عرضاً على سبيل المثال .

لننظر نظرة عامة فى شعر العقاد : العقاد يحب الفلسفة فى الشعر ، ويؤثرها على العاطفة ، ولا أدري عن تلقى هذا الدرس ؟

قرأت فيما قرأت كتاباً اسمه « مقالات نقدية من القرن التاسع عشر » - وأرجو أديبنا العقاد أن لا يفوته هذا الكتاب الثمين ، فسيجد فى كل مقالٍ منه أن الشعر عاطفة ١ فى آخر صفحة ٣٠٠ مثلاً ، نجد هذا التعبير : « الشعر عاطفة » ويفسر فى أسفل الصفحة أصل كلمة « عاطفة » - التألم - أو بعبارة أخرى قبول النفس قبولاً حاراً للاتفعالات .

إذن ففكرة إدخال الفلسفة فى الشعر ، مجرد التعبير عن كل فكرة فلسفية شعراً ، هى فكرة عجيبة ١ والأعجب منها أن تخطر للعقاد فكرة فيها غرابة وفيها فلسفة : فيكون الجواب « والله دى تنفع شعر » ١ وتحوّل الفكرة الفلسفية شعراً بالفعل ... وهكذا حتى يتم « وحى الأربعين » ؟

يجوز أن العقاد نظر الى كل جوانب الحياة ، وأحاط بها كمفكر لا يفوته أى شىء كما يقال ، ولكن الأجدر بهذا الفكر كتاب فلسفة لا ديوان شعر على طراز « حديقه أبيقور » لأناتول فرانس مثلاً . وقد خطر لى كثيراً أن أتعرف الى العقاد وأن أنصح له بهذه التجربة ، فسيجده كتاباً مدهشاً يُنتظر له رواج عظيم وتقدير أعظم ١ ومن هذا يتبين أن الفكرة التى قام عليها الديوان غير وجيهة ١

نعود الى قيمة الديوان فنصرف النظر عن اللغة وثلثت للأسلوب :

ماهو الأسلوب ؟

إذا وافقنا الناقد المشهور « روبرت لند » على أن الأسلوب هو توافق الكلمات وانسجامها وحسن صياغتها حتى تؤدي المعنى المطلوب بمبحث إذا كنت تصف عاصفة مثلاً فلا يصح أن تختار كلمات هادئة تعبر عن حزن وهدهو ، إذا وافقنا « روبرت لند »

على هذا التعريف ، فليس أسلوب العقاد بشيء ممتاز ، لأن الكلمات في شعره دارجة ومتصلة اتصالاً دارجاً لا ترسم صورة ولا تحدث إيقاعاً .

وإذا وافقنا الكاتب المشهور ريمى دى جورمون على أن الأسلوب الممتاز هو شيء مكون من عناصر ثلاثة ، هى بحسب أهميتها وتوافرها : دقة الشعور ، وصدق النظر ، وقوة التفكير ، فليس أسلوب العقاد بـممتاز لأنه لا يوافق التعريف ، إذ أنه يقدم التفكير ويؤخر الشعور !

نصل الآن إلى قيمة الشعر نفسه بعد ما فرغنا من اللغة والأسلوب :
هذا عمل فني يقدمه العقاد ، ونحن نأسف لاضطرارنا إلى قياس العمل الفني « بمسطرة » وإننا لأول من يعترف بأننا نوافق إمرسون في مقاله « الشاعر » على أن النقاد هم قوم لهم إلمام ببعض قواعد للجمال والفن ، ولكن ليست لهم دقة إحساس الشعراء ، وعمق شعورهم . نوافق إمرسون ونقول إننا نبرز هذه المقاييس والموازن مضطرين ، لأننا في زمن ساء فيه فهم الشعر ، وشاعت فيه فوضى غريبة ، وكثر الضلال ، وطفى البراق المزيف على الصادق الأصيل !
لقد قرأنا كتاب النقد العملى فى الآداب لريتشاردز وفيه أحدث الآراء عن نقد الشعر ، وقد عقد فيه فصلاً ظريفاً عن « الردىء فى الشعر » فرأينا أنه يحكم على الشعر بالموازن الآتية :

١ — الكأس التى يقدم فيها الشعر

٢ — طريقة الاداء

٣ — قيمة الاحساس أو الشعور ، أو التجربة التى أوحى القصيدة للشاعر .
أما عن عيب الكأس التى يقدم فيها الشعر فهو مانعته الدكتور أبوشادى بالتركيز .
أما ريتشاردز فيقول لك : انك تدعوني لشرب الشاي مثلاً فتعطينى شاياً ولكن تقدمه لى فى فنجان قهوة صغير ! وهذا النقص العجيب شائع ومتعب فى شعر العقاد . تخطر له فكرة فيضوغها شعراً وأنت وشأنك ، والذي لا يفهم شعر العقاد « على كیفه » — ولعل الأستاذ يعتقد إيجازه هذا إيجاز البلاغة الذى قرأنا عنه فى البديع والبيان — ورحم الله أيام زمان ! انه يعتقد أن هذا الخفاء هو خفاء الفنان العبقرى ، كخفاء شكسبير مثلاً حين يؤلف درامة مثل « هملت » تبقى على الأجيال موضع خصر وبحث ، وللكتاب عنها كل يوم رأى جديد . . شتان بين « وحى الاربعين » و « هملت » !

سيقول أديبنا العقاد ساخراً أيضاً : هات أمثلة للكأس الصغيرة يقدم فيها الشعر الكبير ! فهاهو المثل : قصيدة (على قبر سعد) :

خلا قبرٌ سعدٍ مثلما كان بيته خلا منه حيناً ثم آواه رجه
أمرٌ به في كلِّ يومٍ وربما مررتُ به يوماً وفي القبر ربه
يريد العقاد أن يقول شيئاً ، ماهو بالضبط ؟ لاندري ، لأن الكأس هنا صغيرة جد الصغر ! وأذكر في هذا الباب كلمة قرأتها عن ارسططاليس مؤداها « أن العمل الفني لا بد له من حجم » واسكن العقاد لايلحظ ذلك ، وأماننا من شعره على سبيل المثال « الازاهير الأدمية » و « سرّ أبي الهول » ! من هذا الطراز . والميراث الاول شديد الصلة بالميراث الثاني وهو طريقة الاداء ، والبك ما يقوله ماثيو أربولد عن سوء الاداء : تعبير عام مفكك ضعيف بدل أن يكون خاصاً دقيقاً متيناً . البك مثلاً هذا الشعر العجيب :

ياحبذا البحر في عمقٍ وفي سعةٍ لو كان من سكر أو كان من عمل
كذلك الناس في بحر الحياة لهم سخف من القول في صدق من العمل
ولو كان قال : « صدق من القول في سخف من العمل » لكان أجدى وأصلح .
واسمع أيضاً :

دليلٌ على أن السكّال محرم اناث خلقنا بينها وذكور
فما المرء في جسم وروح بكامل ولكن كل العالمين شطور
على أنه أحياناً يشعر بهذا النقص مؤكداً أن القارئ يفهم ما يريد فيفسره في أدنى الصفحة كما يصنع في قصيدة « مدينة الشمس » أو يكتب مقدمات طويلة يجعلها تفسيراً لأبيات قليلة كان في امكانه أن يحسن الاداء فيها عن المعنى الذي يريد كقصيدة « صراع بين ندين » ، وهكذا وهكذا حتى آخر الديوان .

نجيء الآن الى قيمة الديوان : يقال إن شاعرنا العقاد قرأ كتباً كثيرة عن القيم في الفنون والآداب ، فهل يجمل أن العمل الفني لا يقاس الا بالشعور ، بقيمة التجربة التي أملت العمل ، وبقيمة التأثير على القارئ أو الناظر دون أن يشترط في هذا التأثير أن يكون تأثير سرور ومتعة ؟ فإذا أسمعني شعراً فصحتُ معجباً بشعره فليس هذا معناه أن العمل الفني كاملٌ بل العبرة بما يأتي :

(١) هل الفكرة أو التجربة التي أوحى الشعر جديدة أو مهمة أو طريفة ؟
 فإذا تجد مثلاً من الجدة أو الأهمية والطرافة في مثل هذا الشعر من (وحي الأربعين) :
 « اعرف ما زوميه » فن يجمل ما يلقى بجمل ما يجنى - غير الحكاية القديمة « يحكى أن
 غزالاً عطش مرة فلم يفكر في الطلوع قبل النزول . . . » وخذ مثلاً « نعمة »
 في نعمة :

نعمة الاحساس ما برحت نعمة في طيها نغم

فهل هي غير الشطرة المشهورة (ذو العقل يشقى في النعيم بعقله) ؟

وقصيدة « ذات وجوه » يصف الدنيا :

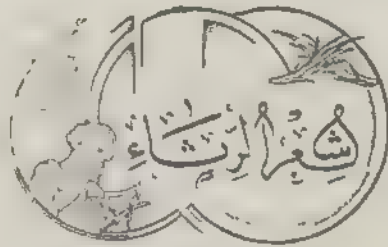
فان محمد وسامتها صباحاً فقد تنعى دمامتها مساء

ماذا تقول أكثر من المثل السائر : يوم لك ويوم عليك ؟

(٢) ماذا يحدثه الشعر أو العمل الفني في نفس القارئ ؟ لقد قلت إن المرور
 بالنفسى ليس بمقياس والاعجاب الشخصى بقصيدة هنا وهناك ليس بمقياس لأن الجمهرة
 الناس ما يسمونه في علم النفس أوضاعاً attitudes اصطلاحوا عليها فيما يختص
 بالحب والصداقة والحياة وما الى ذلك ، وعلى حسب هذه الاوضاع يعجبون أو لا
 يعجبون . فإذا نعنى بالقيمة الفنية إذا ؟ نعنى أن يستحسنا الشعر للعمل ، نعنى أن يسمو
 بنا الى أجواء أعلى وان يشحذ أعصابنا شحذاً جديداً . فهل هكذا « وحي الأربعين » ؟
 أصفُ اليك تأثيره على : لقد كنت مسافراً في سفر طويل فلم استصحب معي
 غير « وحي الأربعين » معتقداً انه يكفينى كتاباً من العقاد ليروح عنى في السفر
 الشاق . تصفحته لأول مرة فلم أفهم كثيراً منه . فاتهمت نفسى وفهمى واحتاج أعصابى
 أنى لم أفهمه بدل أن أهدأ وأروِّح عن نفسى ، ولو كان دأبى في القراءة دأب عامة
 القراء لم يمتبه من يدي ولم أعد اليه ، ولكن هذا كتاب للعقاد المطلع الواسع الفكر
 كما يقال لنا . إذن لا بد من شيء وراء هذا الغموض ، وأرحت أعصابى قليلاً ثم
 عدت فتناولته وقرأته مثنى وثلاثاً . فكانت النتيجة أنى فهمت ما يعنى (وبس)
 وسرتنى هنا وهناك قصيدة أو اثنتان ، وفكرة أو فكرتان ، ولكن من عادى أن
 أحكم على العمل بأجمه كقطعة فنية كاملة ، لا على سطر هنا أو هناك . وساءنى
 منه أنه لا يكتفى بأن يكون متأثراً بتوماس هاردي بل يأخذ معانيه أخذاً
 ولقد مرّ على كما مرّ على العقاد وقت كنت أقرأ فيه توماس هاردي صباح مساء ،

فأنا أعرف كل كلمة فيه . أذكر على سبيل المثال قصيدة (الهداية) أخذها العقاد من قصيدة To The Stars ، وفكرة تشبيه الدنيا (بالخلجان) أخذها من قصيدة (الفجر الجديد) لتوماس هاردي في كتاب (كلمات الشتاء) وهكذا . . وهكذا .

لا أنكر أن في الديوان إبداعاً أحياناً ، وتجديداً أحياناً ، ولكن ليس هذا هو المنتظر من مثل العقاد إذا صح ما يقوله مريدوه عن مواهبه ؟
عبر الحمير شكرى



مناجاة ...

للشاعر فليكس فارس على قبر والده

كان حبيب فارس اللبناني في طليعة النثرين على الظلم في بلاده ، وقد لجأ الى القطر المصري منذ نصف قرن فأصدر في القاهرة جريدة «صدى الشرق» ونشر فيها مؤلفات عدة باللغتين العربية والفرنسية ، وقد شغل في اوائل شبابه وظيفة رئاسة القلم الاجنبى في لبنان أولاً على عهد رستم باشا ثم شغل الوظيفة نفسها في دمشق في أيام ابى الدستور مدحت باشا ، وانطلق بعد ذلك في ميدان الصحافة والخطابة والتأليف حتى أدركته الوفاة في المريحبات من أعمال لبنان بغياب ولده الشاعر فليكس فارس كبير مترجمى بلدية الاسكندرية . ولما توجه هذا الأديب الخطيب الشاعر في

الصيف المنصرم لتفضية أجازته في مسقط رأسه وقف على قبر أبيه فحدثت قريحته بهذه
الآيات الفياضة بالشعور :

أستريح أنت يا والدي وراء هذا الحجر البارد ؟
هل حُط عن روحك وقرُّ البقا فادرج الزائل في الخالد ؟
أم أنت منا حالم تجتلي أشباحنا في هجمة الراقد ؟
أناظر أنت وقوفي الى مشعلك المنطفى الملامد ؟



فليكس فارس

يمتد إشعاعى اليه كما ينجذب الموقود للوافد ؟
أسامع صوتى وما نبرقى الا ننادى صوتك الملامد ؟
أما كلانا موجة في الضيا وراء هذا الأفق الراكد ؟
حيث يلاشى الدهر في جريه فيكشف التوحيد فى الواحد ؟

أبى لقد جُزّت الثمانين فى ارجاء هذا المشرق المجاد ؟
فكنت فى آفاق شملة تهدي صراط الحق للجاحد ؟

سُدَّتْ البراعين بنور الحجى فى مستهلّ الزمن الراشدِ
فكنّت من (رستم) فى قدره وكنت من (مدحت) كالساعِدِ
حُرَّانِ كل منهما لم يكن يعرف الآ الحق من سائِدِ
ما اخترتَ بعدها سيّداً غير شباقرِ القلم الشارِدِ
يجول فى القطرين ، ما فوقه الا الضميرُ الحى من قائِدِ
مرّت بك الدنيا ولما تزل تحدّجها بالنظر الراصِدِ
صعدتَ للأيام فى كرّها فاندحر الوثاب للصامِدِ !

أيامك الاولى وقد دُوّنت أقرأها فى الليل كالعابِدِ
إخال نفسى قاطعة شوطها أبصرها بالباطن الشاهِدِ
أرى شعورى وجهودى بها إذ لم يكن قلبى ولا ساعِدِ
كاننى انتَ بعهدٍ مضى مجدداً فى الوطن الجامِدِ
أورثتنى فى فطرتى شعلة تحذتها فى مسلّكى رائِدِ
مشت أمامى فالتمت الدُرى ومرت لا أُلوى على حاسِدِ
ينير إشفاقاً ما أجتلى فى مقلة الطامع والحافِدِ
مرت وياك قبيل الضحى حتى انسدل الغسق الرابِدِ
حُجبت عني فى الدياجى فهل فارقتى فكرُك ياوالدى ؟ ...

أجنو على قبرك لا أشتكى مرارة المستوحش النافِدِ
أسجد منضماً لنفسى وهل يخلق دمع الشوق بالساجِدِ ؟
ما باد من ذاتك الا الضنى وهل سوى الطارىء من بائِدِ ؟
أشباحنا امواجُ هذا البقا صادرها فى اليمّ كالوارِدِ
عرفت أن الدهرَ وهم فا ينال هذا الدهرُ من زاهِدِ !

فليكنسى فارسى

هى ماتت

إيه يا أختاه... يا أخت الشقاء هل سئمت الحب فينا والنواء؟
 هل شفييت بعد أن عزّ الشفاء؟ هل وجدت الموت للدايم الدواء؟
 أم مَرَّاهُ زادَ بلواكِ بلاء؟

إيه يا أختاه... يا أخت الشجون مَذْفُودَتِ أَذْرِفُ الدمعَ الهتونَ
 قَرَحَ الدمعُ عيوناً وجفونَ اننى أصبحتُ من صَرَغَى القضاةِ
 وَمَعَ يَأْسَى من الدنيا الرجاءَ

فى سكونِ الليلِ يحلو لى البكاءَ فأروى القبرَ من روحى الوفاءَ
 أتُرى روحكِ تسرى فى المساءِ فى سلامٍ وسكونٍ وصفاء؟
 أم تُرى حيرى تهميمُ فى الفضاء؟

إيه يا أختاه... حَتَّامَ السكونِ حَدَّثَنِى ربما الخُطْبُ يهون
 أَمَمَعْنِ رَنَّةَ الصوتِ الحنونِ انما صوتكِ لى خيرُ عزاءِ
 لهفَ قسى... تسمعُ الأختُ النداء؟

يا صفورَ القبرِ رفقاً بالعليلِ يا ملاكَ الموتِ لا تؤذِ الجليلِ
 وادى الموتِ تقبلِ ذا التزيلِ ساكنى وادى الفناء الأوفياءِ
 أكرموا من شارَكْتُمْ فى الفناء؟

يا حياةَ عَشِيَّتِهَا كانتِ تَمَاتِ أنتِ فى القبرِ ومن قبلُ رطاتِ
 أنتِ سرتِ من سُناتِ لِسُباتِ ضَمَّتْ الموتُ ومن قبلُ العنايةِ
 فضبتِ من عَفَاءِ لعفاءِ

هل نسيته عهدنا عهدَ العذابِ يومَ كان العيشُ كالسُّمِّ المَذْأَبِ؟
 كم قَسَرْنَاهُ... ويا مَرَّ الشرابِ كم طلبنا الموتَ من ربِّ السماءِ
 ورضيناهُ نصيباً وجزاءاً

كَمْ رَدَدْنَا الطَّرْفَ وَالطَّرْفُ حَسِيرٌ وَسَكَبْنَا الدَّمْعَ وَالْقَلْبُ كَسِيرٌ
وَسَمِعْنَا الْعِيشَ فَالْسَّعْيُ عَسِيرٌ آهِ يَا رَبَّنَا حَتَّامَ الشَّقَاءِ ؟
إِنَّ حُمَى الْعِيشِ فِي جَسْمِي كَدَاءُ ١

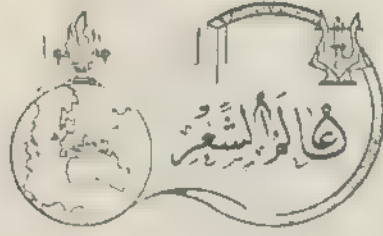
لَمْ خُلِقْنَا ؟ لِمَ نَعِيشُ ؟ لِمَ نَمُوتُ ؟ وَعَلَامَ السَّعْيِ وَالسَّعْيُ يَنْفُوتُ ؟
أَتُرَى نَأْيَ وَغَضَى فِي سَكُوتٍ لَيْسَ فِينَا مَنْ جَلَّ مِرَّةَ الْبَقَاءِ ؟
لَمْ وَلَكِنْ نَعْرِفُ مَعْنَى الْإِتِهَاءِ ١

آهِ لَوْ أَدْرَكْتُ ذَا السِّرِّ الْعَجِيبِ قَبْلَ أَنْ آوِيَ إِلَى الْوَادِي الرَّهِيبِ
يَوْمَ يُشْنَفِي الْقَلْبُ مِنْ دَاهِ الْوَجِيبِ وَيُنَادِينِي إِلَى اللَّهِ السَّمَاءِ
وَيُزِيلُ اللَّهُ عَنْ عَيْنِي الْبَكَاءَ ١

أَتُرَى مُقَدَّرَ النَّفْسِ الْخُلُودِ ؟ كُلُّ مَنْ يَدْرِي يُولِّي لَنْ يَعُودَ
قَدْ عَرَفْتَ الْيَوْمَ مَا مِيرُ الْوُجُودِ فَارْحَمْنِي أَوْ خَبِّرْنِي مَا الْفَنَاءُ ؟
إِنْ تَقَى فِي عَذَابٍ وَعَنَاءٍ ١

سهر قلمی

درد / ١٠٠



قيصر وفرعون

الى جلالة الملك فؤاد الاول بمناسبة زيارته للاهرام بالجيزة
وفي صحبته جلالة الملك فكتور عمانوئيل الثالث يوم ٢١ فبراير سنة ١٩٣٣
(مترجمة عن الاصل الانجليزى للشاعر جون درنكوتر)

بأى نشاطٍ طرُوبٍ في التراب اللانودي والارض البرتقالية كان ينقشهُ منذ
خمسَ آلاف سنة مضتْ ينقل الى الحياة عصافيرَ سحريةً صغيرةً ومجاديفَ تنفَسُ
في نيل خيالي بمجوار براعم اللوتس والحلفاء المزهرة على اللوحة التى أبدعتْ
لتزين قبر زوجة فرعون !

(وكان هذا قبل أن يأتى اسم ايطاليا الى مصر بزمانٍ مديدٍ)

صارت القبور عتيقةً ، وصاحت روما الامبراطورية بفيالقها شمالاً وجنوباً ، وأرسل
قيصر الى فرعون سيفاً فكان التراب في فم فرعون . بيّنة أن لفظة أرقٌ ذهبت من
التبر الى النيل حينما مسمع صوت أنطونيوس تحت شفق كليوباترا .

(وكان الحب المروى^(١) مشتتلاً وقتئذ لما جاءت ايطاليا الى مصر)

ومرّت روما القديمة ، تفتّت صخرُها ، طرحتْ أكاليلها ، سبر الرجال عظمتهَا
بمحدثهم ، مات قيصرٌ وكان الموتُ تاجه ، وفي الشمس المصرية المحترقة قامت كذلك
صوالج وسقطت الى أن صارت طيبة وممفيس كقمرين فقيداً بعيداً في طريقين لن
يستطيع أحدهُ أن يخبر عنها !

(١) اللانود

(لذلك جاء الزمنُ بشقائق النعمان لصيت^(١) إيطاليا ومصر)

كتبَتُ العصورُ رَمَلَهَا . نحنُ نقرأ قلبَهَا في تواريخ ساطعة أو قاتمة . الآن أنطونيو قديمٌ لنا كما كان فرعون الأول قديماً له . مصر وإيطاليا ميان ، هما الآن ذكرى للرجال ، وتراهما الآن سيين تتيقظان للجلال الحى^(٢) ثانية .

(مثلُ هذه الحياة — كما ربما لن تأنسَ حياةً — جاءت من إيطاليا ومصر)

اليوم يُقابل مصرَ المتوجةَ مَلِكٌ رومانيٌّ في أبهة الملك ، بينما عُروشُ السنين البعيدة والاسطورية تُهدى الى رؤيا جديدة : ملكين لغاية منورة حديثاً ، ملكين لا مَرَّ استُكشِفَ حديثاً ، يسيران في عالم جديد في سَلَامٍ : هما فرعونٌ وقيصرٌ ثوَّجَا حديثاً .

(اكتبِ اذنُ من لَهَبٍ ولاءَ اليوم حينما جاءت إيطاليا الى مصر)

وتأتى مصرُ بضيفها الملكى في هذا اليوم لينسلقَ الرابيةَ حيث بنى الفراعنةُ العظامُ القبورَ التى تشق السماء وما زال متماسكةً . تقف الآن نفورة بالمصور قارئة ثانية تلك الألفاظ الحية حينما نقش هو منذ خمسة آلاف سنة مضت عصفيره السحرية الصغيرة .

(أغنية تقدير باسم الجبال فان إيطاليا جاءت الى مصر)



الى قنبرة...

TO A SKYLARK

للشاعر الخالد ب. ب. شيلي

سلامٌ عليكِ شُعاعَ الجمالِ وركبَ السموَّ وروحَ الطَّربِ
 مُحالٌ تكونينَ طيراً ، مُحالٌ وهذا غناؤكِ شيءٌ عَجَبُ
 يذوبُ من القلبِ ، ضاقي الجلالِ ليخلدَ في آبداتِ الحُقبِ
 غناءً شجيًّا ، فريدُ المِثالِ يشارفنا مِن ثنايا السُّحبِ !

عن الأرضِ دَوْماً طلبتِ البعادَ وطرتِ الى حيثما توغيبُ
 كأنك — والجوُّ مثلُ المدادِ — سحابةٌ ناريةٌ به تسبحينَ
 نشرتِ جناحيكِ فوقَ الوهادِ وفوقَ المتالعِ إذْ تعبرينَ
 وأرسلتِ لحنكِ فيه الودادَ وفيه الفجورُ وفيه البقيينَ !

إذا مالتِ الشمسُ تبني الغروبَ وسال على الأفقِ صافي الذهبِ
 أضواء السحابِ بسحرٍ عجيبةٍ وشاع الجمالُ به واستتبَ
 وأقبلتِ مثلَ خيالِ طروبِ يطوف جهولاً خلال السحبِ
 كأنك في الجوِّ لغزٌ غريبٌ يحيط به البِشرُ أنى ذهب !

إذا طرتِ طائفتك الازجوانُ وذاب حوالبك ثم المحسرُ
 كأنك في الرائع الاضحوانُ - على رفقٍ على - نجمٌ ظهرُ
 اذا كان لم ينعم الناظرانُ برأى خيالك لما سفرُ

فبكى أغانيك تغزو الجنان وفي الروح أو حولها تَمُتِرُ !

• • •

وهذاك مصباح^(١) ضوء قوى ينير السماء اذا ما بدأ
كقرص رمى بشمع سنى يداعبنا من بعيد المدى
ولكن بفجر النهار البهى نراه يبين ويمضى مئدى
ويهجرونا حسنه العبرى إذا ما مذكاة أنت بالمدى !

• • •

يفيض غناؤك فوق الاديم ويسمو فيلس سقف السماء
ويُنَشِّرُ في الكون سحر عميم يفوح أرواحنا في الغناء
كما يبعث البدر خلف الفيوم سناه العجيب ويترجى الضياء
فنحسب أن الوجود القديم غريق بهجر لجين وماء !

• • •

جهلناك ... ما أنت ؟ ما تشبهين ؟ وماذا جالك ياساحرة ؟
اذا الجوى ران عليه الدجوى وخطت به السحب الزاخرة
ونام به قزح مثل نوب وجاد بأمطاره الغامرة
يفوق غمالك القوى الخنوق جداه وآياته العامرة !

• • •

كانك - من خلف نور الحجب ومن بينه - شاعر ناز
يتمنم آياته في الدجى ويطنى عليه هوى جائز
ويُنَشِّرُ - إمّا هواه سجا - على الكون ، إحساسه العامر
يقود الى عالم مرّ تجى جميل ، به يهدأ الخاطر !

• • •

كانك خود زكا حُسْنُها وطابت أرومتها العالبة
يشع سناه بها خدرها وتبسم حُجراته الراهية



الشاعر شيلي
(١٧٩٢ - ١٨٢٢ م)

يُحَدِّثُهَا بِالْهَوَى قَلْبُهَا فَيَشْفُلُ مَهْجَتَهَا الْغَالِيَةِ
فَتَقْبِلُ نَحْوَ الْهَوَى رُوحَهَا فَتَشْرِبُ الْخَانَةَ الْغَالِيَةَ

كَأَنْكَ بَيْنَ وَهَادِ النَّدَى سَرَّاجٌ مِنَ الْمَسْجِدِ الصَّادِقِ
يَشْفَعُ سَنَاهُ إِذَا مَا بَدَأَ وَيَخْفَى عَلَى الْآثَرِ كَالْفَارِقِ
يَبْعَثُ أَضْوَاءَهُ كَالْمُنْدَى عَلَى الزَّهْرِ وَالْعَوْسَجِ الْعَالِقِ
فَتَحْجُبُهَا ، لَمْ تَبْلُ الصَّدَى وَلَمْ تَأْتَنِسْ بِالْبَهَى الْآبِقِ

كَأَنْكَ بَيْنَ الرَّبِّي وَرَدَّةٌ ثَوَتْ بَيْنَ أَوْدَاقِهَا الزَّاهِيَةِ
تُشَامِمُهَا فِي الدَّجَى هَبَّةٌ مِنْ الرِّيحِ ، تَتْرَكُهَا وَاهِيَةِ
وَتَحْمِلُ - فِي طَيْهَا - نَسْمَةً أَرِيحَ وَرِيْقَاتِهَا الْغَالِيَةِ
وَتَلْكَ لَعَمْرُ الْهَوَى حِيلَةً تَلُوذُ بِهَا النَّسْمَةُ الْعَادِيَةِ

بَدِيعُ غِنَائِكَ لَا يُوصَفُ وَصَوْتُكَ لَيْسَ لَهُ مِنْ نَظِيرٍ
فَقَطَرُ النَّدَى حَسْنُهُ أَجْوَفُ - إِذَا حَطَّ - وَقْتُ الرَّبِيعِ النَّضِيرِ
وَعَطَى الرَّبِّي شَكْلُهُ الْأَلْطَفُ وَأَبْقَظُ وَرَدَّ الْمَرْوَجِ الْكَثِيرِ
فَإِنَّ الْجَمَالَ الَّذِي نَعْرِفُ ، وَحَسْنُكَ حَسَنٌ خَطِيرٌ

بِحَقِّ جَمَالِكَ يَا قُسْبَرَةَ تَقُولِينَ مَا جَالُ فِي خَاطِرِكَ ؟
وَمَاذَا دَعَاهُ وَمَا كَوْرَةَ فَشَاعَ سَنَاهُ عَلَى ظَاهِرِكَ ؟
غِنَاؤُكَ فِي الْحُبِّ مَا أَبْهَرَ ! وَلَحْنُكَ فِي الْحَزَنِ مِنْ سَاحِرِ
يَفِيضُ بِمَنْجَرَةٍ مَاهِرَةٍ تَبْتَثُ الْمَسْرَةَ فِي مَآثِرِكَ

أغاني السرور إذا ما دوتْ وأنشدَها في الأنام القِيانْ
 وأغنية النصر إنْ رُدِّدَتْ تَميت من الرعب قلبَ الجبانْ
 إذا ما شدوتْ فقد أنصتْ ومادتْ من السحر إنسْ وجانْ
 وبادتْ أغاني الهوى وانطوتْ على إثرها أغنياتُ الطعانْ !

فَقُمِّصِي الحقيقةَ إذْ تشرحينْ تَرَى أيُّ شيءٍ يَنابِغُ لَحْنِكَ ؟
 وأيُّ بحارِ الهوى تَركِبنْ ؟ وأيُّ حقولٍ تَمشَتْ بِجَنبِكَ ؟
 وأيُّ سُهولٍ وأيُّ حُزُونٍ ؟ وأيُّ سماءٍ تَترى فوق أرضِكَ ؟
 وما الحبُّ عندَكَ ؟ كيف الحنينْ ؟ وكيف صرعتِ المَعُومَ بِطَفَرِكَ ؟ !

حَبَّالِكِ الإلهُ بروحِ السرورِ وأبعدَ عنكَ الضنى والضجرِ
 وأخلاقكِ من حازباتِ الأمورِ وأعطاكِ مِرَّةً المني والسَّمرِ
 وأنتِ تحبين حُبًّا يدورُ كريمَ الغيالِ بديعِ الصورِ
 ولا تعرفين زمانًا يجورُ ويأتِي بِخَافَةٍ لا تُسرِّ !

يَطِيرُ خيالُكِ صوبَ الماتِ مُصَوِّرُ مُعَقِّبِ الوجودِ الدنيِ
 وَيَبْحَثُ في فاسفاتِ الحياةِ بأحلامه في الرقادِ الهنيِ
 بما يُعْجِزُ الباحثينِ النقاتِ ويهرِّمُ بالبيانِ الجريِ
 وإلَّا فكيف أنتِ ساحراتِ أفانيكِ تَمي كَجَرَى مُمضِيِ ؟ !

تَهِيمُ غَرَامًا بِسَرِّ الوجودِ ونُعْنِي بِأَمْرِ الدُّنْيَا بَعْدَتَنَا
 ونُشْفِرُ فِي ذِكْرِ مَا لَا يَعُودُ ونُكْثِرُ مِنْ شَرْحِ مَا قَاتَنَا
 وَإِنْ كَانَ ذَا الدَّهْرِ يَوْمًا يَجُودُ يَبْسُطُ نَفْسَهُ فَعَمَّ سَاءَنَا
 وَلَا مُبْدٍ أَنْ أَغَانِي السَّعِيدُ يَخَالِطُهَا ثَائِرًا حُزْنُنَا

لَوْ أَنَا خُلِقْنَا نَعَافُ الْفُرُورَ وَنَحْتَقِرُ الْبَغْضَ وَالْكِبْرِيَا
 لَوْ أَنَا نَشَأْنَا بِفِكْرِ حَقِيرٍ وَطَرَفٍ يَعَافُ الْهَوَى وَالْبَكَاءَ
 لَوْ أَنَا دَرَجْنَا بِغَيْرِ الشُّعُورِ وَعَشْنَا عَلَى جَهْلِنَا وَالْغَبَاءَ
 لَكِنَّ جَهْلَنَا دَوَاعِيَ الْمُرُورِ سَمَتْ بِالْأَغَانِي لِأَوْجِ السَّمَاءِ

لَعِنْدِي أَغَارِيدُكَ الْمُبْدَعَةُ وَأَبْيَاتُ شِعْرِكَ مِلءُ الْبَيَانِ
 تَفُوقُ كَثُورَ الْهَوَى الْمُتَرَعَةِ وَتَفْضُلُ كُلِّ أَغَانِي الْقَبَانِ
 وَتُزْرِي بِأَسْفَارِنَا الْمَتَعَةَ وَمَا قَدْ حَوَتْهُ كُنُوزُ الْإِسَانِ
 لَسَيْنَ طَرَتْ عَنْ أَرْضِنَا مُسْرِعَةً فَأَوْجُ السَّمَاءِ مَقَرُّ الْحَنَانِ

أَلَا لَيْتَ لِي نَصْفَ هَذَا الْهِنَاءِ وَيَا لَيْتَ عَقْلِي شَبِيهٌ بِعَقْلِكَ
 فَإِنْ بِعَقْلِكَ نَامَ الْعَصْفَاءُ يَصْقُّ إِنْ فَاضَ إِلَهُامُ حُبِّكَ
 وَهَذَا الْهَرَاءُ وَفِيهِ الْبِهَاءُ شَعُورُ جَنَانِي بِضَمْنِي وَقَدْرُكَ
 فَأَصْنِي إِلَى لَحْنِ هَذَا الْقَبَاءِ كَمَا أَنَا أَصْنِي طَرُوبًا لِلْحَنِكِ

مُخَنَّاةُ الْوَكِيلِ

لمن عن شيلي

يكفى شيلي فخراً تَزَعُّمُهُ عن جدارة الأغنية الانجليزية وهو في مبة الصبي ،
وحسبه شرفاً أن يموت في الثلاثين تاركاً خلفه آثاراً فنية لم يتح ، وربما لن
يتاح ، لمباقرة المميرين من الشعراء أن يخلفوا ما يَزَّها مهما حاولوا وجاهدوا ...
فلو قلنا إن تفكير هذا الشاب الخالد وخياله كانا فوق طاقة الوبغ لما كسَّا حائدين عن
الحق ولما كنا مبالفين .

وهذه القطعة التي عنيتُ بنقلها اليوم (To a Skylark) تعتبر بدون مبالغة
من أجل إن لم تسكن أجل القطع الميريكية في الأدب الانجليزي قاطبة ، ويأتى بعدها
قطعة في الجلال له أيضاً أسماها (Ode to the West Wind) .

ثم لا تنس أنه بمسرحيته (The Cenci) قد برهن على أنه مفكر جبار
الذهن . والمُجمَعُ عليه تقريباً أنها خير المسرحيات من طرازها بعد
مسرحيات شكسبير الخالد .

وقد أطلقوا على هذا الشاعر الفذ اسماً غريباً هو (شاعر الشاعر) : ذلك لأنه
يطوف بمواطننا وإحساساتنا ، عن طريق شعره ، في عوالم حملة سهجة مَحقة
مجهولة منا . وقد قال ينعته ولیم واطسون :

« هو وردة القصيد القدسية المتوقدة الملتبة .

« تتمثل فيها كل الألوان ، وتعبق بكل المطور ، وتنبت بها كل البراعم .
« يغمرها شعاع الشمس الذهبي ، ويقدق القمر عليها خيوطه الفضية ...
« في حين هي في حاجة إلى أن يتأصل جذرها في الأرض » .

ولعل في كلام واطسون شيئاً من الحقيقة ، إذ أن خيالات شيلي الرائعة
كانت بعيدة بعداً صحيحاً عن عقول الناس على اختلاف درجاتهم . ولا تزال محتاج
الى كثير من العناية والانتباه عند دراستها ، وستبقى إلى الابد موضع الدهشة ،
والاحترام والدراسة .

وليس هناك من يدعى أنه يحب شيلي أكثر من سائر الناس — الذين قرأوه
طبعا — إذ الكل على التحقيق يتساوون في حبه وتقديره ..

عاش شيلي معظم حياته القصيرة بإيطاليا ، فكتب روائع قصائده بعيداً عن وطنه
المجلترة .

مات في الثلاثين من عمره ، في الوقت الذي وصل فيه بحقّ إلى ذروة مجده
الشعري ، غرق وهو يبحر من ييزا .

وقد دفنت بقاياها في المدفن البروتستانتي برومة ، ملاصقة قبر كيتس العظيم ،
وقد كتب على قبره (Cor Cordium) أي قلب القلوب .



فلسفة الحب

(مقتبسة من الشاعر الانكليزي شيلي)

رأيتُ ينابيعاً تتمازجن بالنهر	وشاهدتُ أنهاراً تتخالطن بالبحر
وشيمتُ نسجاً في الأمالى ملازماً	لعاطفة جاشتْ بصدري إذ يَمُرى
لكلّ على وجه البسيطة زوجة	وقد خلت الدنيا من المُقَرَّد الوتر
قضت سنة الرحمن في خلقه بأن	يلازمنا المحبوب كالطير في الوكر
فلا عذر إن لم أمتزج بحبيبتى	لأحيا سميداً في اغتباط مدى عمرى
وبينا الجبالُ الثَّمُ قَبِلَتِ السَّما	تعانقت الأمواجُ في المدّ والجزر
وإن زهرة تزهو على خدّنها فلا	سبيلَ إلى عفوه ولا خيرَ في الزهر
وهالك ضياء الشمس طاق أرضنا	وقبّل وجه البحر نوراً من البدر
فما قيمة التقيل في الكون كله	إذا لم تقبلنى المليحة في ثَمَرى !
وإن كان كلّ ضمّ حباً فكيف لا	أضمّك يا روحَ الفؤاد إلى صدري ؟

فطنرى داوود



الى ...

ياراجياً لُطْفَ الحارِ ظَلَمْتُهُ هل عند رجلٍ سوى رَقَسَاتِهِ ؟
كَلُّ الكلامِ يَضِيعُ في آذَانِهِ ما دمتَ لا تَحْكِيهِ في مَهَقَاتِهِ
والعقلُ تَخْلُقُهُ العَصَا في ظَهْرِهِ ضَرْباً يُتَرَجِّمُ جِلْدُهُ لِدَعَاتِهِ
إِنَّ الحارَّ وإنْ تَلَقَّبَ في الوري بالفيلسوفِ ... هو الحارُّ بذَاتِهِ !

مهذبة . . . من

مصطفى صادق الرافعي



اتفاقات لا مفارقات

هناك غابةٌ في الكمالِ العالمي تحسُّ بها العبقرية العظيمة وتشارك في فهمها على
بُعْد ما بينهما من وحدة الزمان والمكان . ومن عجائب هذه الاتفاقات ما وحدناه
مشركاً بين « عبقرية » العقاد في قصيدته « غزل فلسفي » وبين الشاعر « الصغير »

شلى فى قصيدته «ايسيكديون» ثم بين ما وجدناه أيضا مشتركا اشتراكا غربيا فى قصائد للمقاد يصف بها طول طيبة وبين قصيدة واحدة للشاعر تيوفيل جوتيه وهى «معبد الاقصر» مما حدا بنا الى ان نعتقد أن المقاد كان تيوفيل منشورا يستعرض فى العربية كل ما استعرضه تيوفيل الفرنسى .

والآن والآن فقط أمد يدي مصاحفا المقاد ومهنئا اياه على مقدرة هذا المرصد الفلكى الذى يرصده لجمع كل ما نشأت فى الأفاق من أشعة عقول الشعراء الاقدمين .
م.ع. الهامرى



الشعر الغنائى والزجل الغنائى

فى كل يوم تظهر طائفة من الأغاني الحديثة ، منها القصائد والمونولوجات والطقاطيق والتواشيح وغيرها ، إلا أن أقل هذه الأنواع عدداً — رغم روعتها الفنية — هى القصائد والتواشيح وغيرها وهذه هى الخان شعرية ، أما الباقى فهو الخان زجلية . ولا ندرى لم لا يكون للشعر سوق فى الغناء كما للزجل ؟

وتنقسم الأغاني الزجلية الآن إلى أنواع : منها الطقطوقة والدور والمونولوج . الخ . أما الشعر بحالته الحاضرة فليس له من الأنواع الا القصيدة والموشح ، كأن هذه الانواع الأخرى لا يمكن أن تكون شعراً !

ولو تصفحنا تاريخ الغناء لوجدنا أن الطقطوقة والدور وبقية هذه الأنواع الزجلية كانت موجودة فى الشعر حتى أواخر العصر العباسى الثانى حيث حل الموشح محلها ، لما لشعر الموشح من السهولة فى التلحين . غير أن هذا لا يمنع أن يكون من شعر الموشح أو من أى نوع من أنواع الشعر طقاطيق وأدوار وغير ذلك .

وقد أراد بعض الموسيقيين أن يجعل من الشعر هذه الأنواع ، وقاموا فعلاً بذلك ، إلا أنهم هزموا أمام احتجاج المتمسكين بالقديم وما وجدوه من الصعوبة فى ايجاد الشعر السهل الذى يفهمه الجمهور بسهولة فى حين أنه من السهل التسمي تدريجياً الجمهور ليستمتع لغة الغناء العربية المهدبة المصقولة ، وهاءذا أكتب للشعراء على

كل حال لكي يناصروا الموسيقيين بنظم شعر غنائى سهل حتى يمكن رفع مستوى الموسيقى الغنائية باستعمال الشعر العربى فيها .

ويظن بعض الناس أن الشعر لا يمكن تلحينه إلا تلحيناً شبيهاً بتلحين القصائد القديمة ، أمثال قصائد المرحوم فقيده الشعر الغنائى الشيخ نجيب الحداد التى كان يغنيها المرحوم الشيخ سلامة حجازى ، وتوقعها خال من الروح المصرية التى تمجدها فى ألحان المرحوم الشيخ سيد درويش مثلاً ، غير أن ذلك يرجع إلى قاعدة عند بعض الموسيقيين : هى أن تكون للألحان الشعرية هذه الصيغة الخاصة التى يملأها الجمهور .

وقد ابتدأ بعض الموسيقيين فى الخروج عن هذه القاعدة فلحن الموسيقى محمد القصبى (ياغائباً عن عيوى) وأخرج الموسيقى محمد عبد الوهاب عدة قصائد منها (على غصون البان) إخراجاً جديداً ، فأثبت أن من الشعر ما يكون أجمل فى التلحين من الرجل ، إلا أن هؤلاء الموسيقيين المجددين لا يمكنهم أن يكسروا تلك القيود نهائياً فيجعلوا من الشعر مقطوعة ودوراً ، وذلك لكثرة أعداء التجديد فى مصر .

وليس هذا العمل مستحيلاً كما يظن البعض ، فقد كانت هذه الأنواع الزجلية مستعملة فى الشعر قبل عصر المهالك ، وكانت هناك أنواع أخرى من الشعر الغنائى غير مستعملة الآن . ويدلنا على وجود هذه الأنواع فى الشعر ما ذكره كتاب (الأغاني) من أوزان موسيقية لقطع شعرية مما يدل على أنها ليست قصائد — فليس للقصيدة وزن موسيقى من ذلك الطراز — فهى اذن نوع من الأنواع التى استعملت الآن فى الرجل . وفى كتاب (ألف ليلة وليلة) قطع غنائية شعرية لا يمكن أن تكون إلا أدواراً وأخرى لا يمكن أن تكون إلا مقاطيق .

ويمتاز الشعر عن الزجل فى الموسيقى بميزات عديدة : منها أن اللحن الشعري يبقى موجوداً أمداً أطول من اللحن الزجلى ، وذلك لأن الشعر يبقى مفهوماً أبداً الدهر مادامت اللغة العربية الفصحى مرعية ، وأما الزجل فيتغير بتغير اللغة العامية .

وقد سئل أحد موسيقيي الانجليز عن سبب اندثار الألحان الانجليزية بسرعة (ولا يُظن أن هذه السرعة هى كسرعة اندثار الألحان المصرية) فقال إن اللغة الانجليزية دائمة التغير ، فهناك ألحان انجليزية قديمة لا يفهمها الشعب الانجليزى الآن . كذلك الحال فى اللغة العامية فانها دائمة التغير ، بخلاف اللغة العربية التى ظلت وستظل باقية لا يمسها أى تغير أو تبديل أساسى لأنها لغة القرآن المقدس ، فكم من

ألحان زجلية فنية وكم من ألحان شعرية ظلت باقية من عصر الى آخر : فالتواشيح
الاندلسية باقية الى الآن يحفظها كل موسيقى ، في حين أن كثيراً من الألحان
الزجلية التي وضعت بعد تلك التواشيح قد اندثرت ، ولو كانت باقية لما فهمها أحد .
وقد يقول البعض ليم لم تنبق القصائد كما بقيت الموشحات ؟ فالجواب على ذلك
أن موسيقى القصائد لا يمكن حفظها بسهولة لخلوها من الوزن ، ومع ذلك فقصاصد
المرحوم الشيخ سلامة حجازي يحفظها الناس الى الآن ، في حين أن ألحان المرحوم
الشيخ سيد درويش - وهي لا تقل قوة عن الاولى - قد اندثرت أو كادت تندثر .
وليس ما يدعوني الى النداء بعمل طقاطيق وأدوار ومونولوجات شعرية هو كون
الالحن الشعرية تبقى " أكثر من الالحن الزجلية فقط ، بل لان هناك مميزات أخرى
يمتاز بها الشعر عن الرجل في الغناء ، فالرجل لا يمكن أن يحوى من المعاني ما يحويه
الشعر ، فليس من السهل مثلاً عمل نشيد قومى رجلى يحوى من المعاني والالفاظ
القوية ما يمكن أن يحويه نشيد قومى من الشعر ، فان في ألفاظ الشعر ما يمثل المعنى
تمام التمثيل وقد قال شوقي بك إن في اللغة العربية من الالفاظ والمعاني ما تعجز عن
أدائه اللغة العامية .

وعلى العموم يجب أن يكون للشعر المعانى ما للزجل الغنائى من الميزة وذلك
بقنويته وتسهيله واستعماله في جميع أنواع الاغانى ؟

محمود ملى

(رئيس لجنة التأليف والنشر الموسيقية)

(ان ملاحظات حضرة الكاتب الملحن العاقل مطابقة لآرائنا التي نعمل لتحقيقها
منذ زمن . وقد سبق لنا بحث بعض حضرات أعضاء « رابطة الزجلين » على نظم
الرجل الفصحى بدل الرجل العامى ، ويمرنا كثيراً أن ننتهز هذه المناسبة لشكر
له مؤازرته الاصلاحية - المحرر)

٢٠٠٠ - ٢٠٠١

الاتفاص التقديرى

ولمادا لانعته هكذا ؟ ليس الشاعر الوصف الممتاز على محمود طه يُنعت في مجلة
الرسالة بالشاعر « الشاب » أى الناشئ ؟ ليس الشاعر العاطفى الذائع الصيت ابراهيم
ناجى موضع الرعاية كتلميذ صغير لابراهيم المصرى في جريدة « البلاغ » .

هذان شاعران كبيران في طليعة شعراء (أبولو) يُنظر إليهما برغم تفوقهما وشهرتهما بهذه النظرة بمن يدعون أنهم أماء على الأدب الحى ومن أنصار الجديد وحراس النهضة ، ففي أي زمان من التناقض نعيش ؟

وما هذه المقاييس الفنية الرفيعة التي يتحدث عنها ابراهيم المصرى ويشفق على ناحى فلا يريد أن يطبقها منذ الآن على شعره « الناشئ » ؟

إن ابراهيم المصرى كاتب محيد ولكنه ابن الأوس القريب ، ومن الوصمة للشعر المصرى أن تُنسخ جريدة شهيرة مثل هذا الانتقاص من قلمه ، ويحبل إلى أن أصحابنا « المجددين » الذين من هذا الطرار لا يقدون أنانية عن الشيوخ الذين يحملون عليهم . فكلما القريئين يرمى إلى غرض واحد وهو الشموخ والتعالى على حساب الشعراء الذين تنطق (أبولو) باسمهم . يتقابل ذلك من ناحية أخرى العبث الذى يستمره جماعة « الفيلسوف الأكره » . وهذه فوضى مابعدا فوضى ، ولا علاج لها إلا بتساند شعراء (أبولو) تسانداً شريفاً مجرداً عن الانانية وفي الوقت ذاته كافلاً بصيانة كرامتهم وانصاف مواهبهم وآثارهم .

أصغر كامل الشريفي

(رأينا أن عندنا من نماذج الشعر المصرى الكثير الذى نفتخر بترجمته إلى أية لغة حيّة ، ونحسب أن ما نشرته مجلة « الرسالة » وجريدة « البلاغ » هو من باب المداعبة فقط ، وإن كان كثيرون قد حملوا ذلك على محمل حدس وجاوزوا حصرة الكتابب الفاضل صاحب هذه الرسالة في نقده وسخطه ولكسا نكتفى بشرما تقدم . وقد سبق لنا أن نوها في هذه المجلة بشعر على محمود طه وبشعر العقاد ، وزى هذه المناسبة ملائمة لكلمة عن شعر ناحى نقولها في غير تحفظ : فإن هذا الشاعر الحلو الموسيقى الجياش العاطفة هو في نظرنا بمثابة اكتشاف عظيم للأدب العربى ، ولو رزق ناحى شاعراً غربياً ليريكياً يوجب به فيستوعبه وينقل روائعه إلى لغة أجنبية حية — كما رزق الخيام فتجرالد — لكان لأدبنا من وراء ذلك سمعة طيبة . لقد كان بيرون وشلى وكيتس وأندادهم — على بعد صيتهم وشهرة تفننهم — من شعراء الشباب ، ورأينا أن ناحى الآن على أتم نضوجه وسيبقى هو . هو بعاطفته المشتعلة وموسيقاه الساحرة على مدى العمر . وناحى قصصى بارع ، ومن ثمة كان لشعره العاطفى مسحة القصة وهذا مايزيده جمالاً ، ولو لم يكن له غير ما نظم حتى الآن

لكفاه صيتاً وخلوداً ، فالشاعر غير مطالب بأن ينظم في شتى الفنون الشعرية ولا أن يكون مكناراً ، وحسبه أن يعبر عن خواج نفسه بنسقٍ فنيٍّ رائعٍ ، وهذا ماؤفَّقٌ إليه ناجي كلِّ التوفيق في شعره العاطفي — المحرر)

— — — — —

الشعر ووظيفته

تباهى هذه المجلة بأنها لسان الحق والانصاف ، فمن الطبيعي إذن أن ننتظر منها إفساح صدرها للنقد البريء ولو وُجَّه إلى فريق من أصدقائها أمثال الدكتور طه حسين والشيخ أحمد السكندري وعباس أفندي محمود العقاد بل إلى محرريها نفسه .



محمد رضا أبو الفتح

فالدكتور طه حسين لا يرى أن مجهود الشعراء العصريين قد أدَّى إلى أكثر من ردِّ الشعر العربي إلى بعض شبابه في الدولة العباسية وإلى حدٍّ محدود ، في حين أن كل منصف يدرس الممتاز من الشعر العصري في العالم العربي ويقارنه بالآداب العالمية يحكم حتماً بنهضة رائعة للشعر الحديث لم يكن يحكم بها أحد من قبل - وهي

نهضة وليدة الثقافة الواسعة والتفاعل مع الحضارة الراهنة . ثم انه يؤاخذ الشعر المصرى الحديث بأنه لا يمثل النفس المصرية ولا يحقق اطماع الروح العربية ولا يهتف بما للشرق من آمال وأحلام ولا يمثل للشباب المثلى العليا الخ . وأرى ويرى كثيرون غيرى أن صديقنا الدكتور غير موفق فى هذه الملاحظة أيضاً فإن الشعر المصرى الحديث يمثل أصدق تمثيل كل ما يدعوا اليه ، اللهم إلا اذا أراد من الشاعر أن يتنبه الى هذه المهمة لأن تأتى عفواً فى شعره . وهو اذا تنبه الى ذلك فسد شعره حتماً وانحط الى مستوى المقالات الصحفية المألوفة . ثم يزعم الدكتور أن الشعر فى حياتنا الحاضرة مما لا ضرورة له ! وهذا تصريح عجيب من رجل ممتاز مثله تنقّف فى فرنسا وتفهم معنى الفنون الجميلة (وما الشعر الا مثال لها) وقيمته فى تهذيب الشعوب . وما شأن الشعر الصافى الحقيقى ياسيدى الدكتور بالمنظوم الرنان الذى كان يتخذه العرب وسيلة للتفاهم والتعامل الاجتماعى والسياسى ؟ ومن المضحكات المؤلمة أن يرى الدكتور الفاضل شعرنا المصرى عاجزاً لمزوفه عن وصف تحليل حادثة البدارى وشيلائها من الحوادث . فهل هو يجهل أن الشعر غير مطالب بشئ من ذلك ؟ هل ينسى أن كل ما يرتقب من الشاعر أن يتفاعل مع عصره وحوادثه بأية صورة من الصور الفنية لا بصورة معينة بالذات ؟ فليس معنى أن الشاعر مرآة عصره وجوب التصوير الواقعى المجرد من كل فن .

ومن العجيب أن يقول الدكتور إننا لسنا فى عصر العاطفة بل فى عصر العقل وأن النثر صنو العقل وأنه أخذ يحل محله ، وأن النثر الفسّى يستطيع التغلب على الشعر . وأرجو أن لا يؤاخذنى الدكتور طه اذا قلت — مع احترامى لمواهبه — ان هذا خلطٌ فى خلط ! فنحن من أحوج الناس الى الفنون الجميلة فى شتى العصور (هذا على فرض أن عصرنا تنبث فيه العاطفة — وهو فرض مردودٌ) ، ولا معنى لان يوضع النثر مقابلاً للشعر وانما الذى يقابله هو النظم ، وليس ما يسميه بالنثر الفنى الا شعراً منشوراً . واذا قدر القراء شيئاً من كتابات الدكتور طه حسين قائماً يقدرّون منها ما يتّسم بسمة الشعر كأجزاء من كتابه الحديث (فى الصيف) . أما وظيفة الشعر العربى فلم تتغير بتاتاً على اعتبار أنه فنٌ جميل ، وانما كل ما حدث هو التسمّى بالشعر فى موضوعاته الفنية واستثناء القول المنظوم الذى كان يُنسب زوراً الى الشعر . وينتقص الدكتور طه ثقافة الشعراء المعاصرين حينما غير واحد منهم لا يقولون عنه ثقافة إن لم يزرّوه ، وحسبى أن اذكر على سبيل المثال الدكتور ابراهيم

ناجى الشاعر الوجدانى المتفنن . وإن انكار ابداع هؤلاء الشعراء الممتازين فى شتى المناحى الشعرية الجحود عجيب لا معنى له فيما أرى سوى حرص الدكتور طه وشيعته على الاشادة بكتاباتهم والتفرد بالزعامة الادبية على حساب الشعراء المبرزين الذين فاقوا الكتاب بمراحل فى تقنهم وإحجابهم .

وأما عن استاذنا الشيخ السكندرى فيستشهد على حقارة شأن الشعر بهضبة مصر فى عهد محمد على ونجدها منه ، وفى الواقع أنها لم تتجرد من شعرائها الممتازين حتى فى عهد محمد على ، وإنما كان تفوقهم بنسبة زمانهم ، أضف الى ذلك أن نهضة مصر المملوكية قامت على كتفى فرد عظيم ولم تقم بجهود أمة متقفة ، ولو كانت الامة متشعبة بعناصر النهضة لما خدت جذوتها فيما بعد . وليس الشعر كالحلية السكالية لمن ينظر الى التهذيب الراقي فان الفنون الجميلة على اختلافها مدرسة لاغنى عنها لصقل الطباع وتهذيب الملكات والسمو بالمثل العليا للامة . وكما وددت لو أن الدكتور طه والشيخ السكندرى ومن كان على رأيهما استطاعوا الاستماع الى الشاعر الانجليزى الفحلل المستر جون درنكووتر وهو يحاضر عن قيمة الشعر ووظيفته وضرورته كفن جميل لكل أمة حية ، بله الانسانية عامة . ومن غرائب ما قرأته للشيخ السكندرى إنكاره على شوقي بك التنوع فى البحور برواياته المسرحية ، وهو نجارى فى ذلك عباس افندى محمود العقاد ، فى حين أن هذا التنوع على المسرح مما يتفق تماماً والحرية فى التعبير التى تلائم تقاليد المسرح وتنقى الشعور بالتكلف : ذلك التكلف الممدود من أكبر عيوب التمثيل المسرحى . فكان الأولى بشيخنا الجليل تقدير هذه الروح الحرة لشوقي بك .

هذه خواطر عنت لى على أثر تصفحى لتلك الآراء الشاذة فى العدد الاخير من مجلة (المعرفة) التى تشكر على أى حال لعنايتها باستجاء هذه الآراء واعطائنا فرصة لتمحيصها ووضع حد لتطرفها وشدوذها الغريب ؟

محمد رضا أبو الفتح

العبقرية الشعرية

الى الشاعر الناقد الراقى

قرأتُ المقال الممتع الذى دمجته براعتكم البليغة حول قول المرحوم شوقي بك :
 ليلي ، منادر دعا ليلي نخف له نشوان في جنبات الصدر عريده
 وقد اخذت عليكم فيه مواطن ثلاثة ، أدلى بها لكم ولقراء مجلة (أبولو)
 الغراء ، للاطلاع :—

(الموطن الأول)

قلتم (في بيت شوقي غلطة نحوية) والظاهر انكم اردتم بذلك الغلطة قوله (مصادر
 دعا) لاعرابكم لفظة (منادر) مبتدأ وهو نكرة ، واقول إن الأولى اعراب (منادر)
 فاعلا مقدما لفعل (دعا) على حد قول الشاعر (وصال على طول الصدود يدوم)
 فقد روى ابن مالك عن الأعم وابن عصفور انهما قالا في اعرابه (ان وصال فاعل
 يدوم المذكور) ، وهناك امثلة كثيرة لا حاجة لذكرها . ولا ريب في أن هذا من
 مجوزات الضرورة التي لم يسلم منها شاعر .

(الموطن الثاني)

قد ذهبتم الى ان بيت شوقي السابق الذكر مأخوذ من قول الجنون :
 دعا باسم ليلي غيرها فكأنما أطار بليلي طائراً كان في صدري
 وبذلك أنكرتم ان يكون بيت شوقي من وحي العبقرية ، أما أنا فأقول : ان
 العبقرية غير مقصورة على ابتكار المعاني وحدها ، وانما قد تكون في طريقة
 الاداء وفي انتقاء اللفظ للمعنى وفي كل شئ، يظهر فيه التفوق على ذوى الفن باختلاف
 المظاهر . وزد على ذلك ان في الشعر أداء مظهره اللفظ كما أن فيه معنى ، وهو لا يستطيع
 القيام بجناح واحد ، وقد تظهر العبقرية في الاول دون الثاني . فبيت شوقي المشار
 اليه من وحي العبقرية إن لم يكن في معناه ففي طريقة التعبير عن المعنى ، وآية ذلك
 ما يخالط النفس من الانتقال لدى الاستماع له وفقه معناه فهو يحمل في ثناياه قوة
 كهربائية تهز النفس لدى الانشاده مظهر من آثار العبقرية ، على أني أفهم من بيت
 شوقي غير ما أفهمه من بيت الجنون إذ أن هذا يريد ان الداعي باسم ليلي أطار طائر
 فؤاده لا الى جهة خاصة بمعنى انه زایل موضعه الى غيره ، أو هو على حد قول
 الشاعر العاصي العراقي .

لمن اشوف اهواى مجبل عليه كلبى يكع للكم من بين ايديه
يريد ان قلبه يسقط على الارض لدى رؤية من بهوى ، ولا فرق بين قول
المجنون وقول هذا الشاعر العامى سوى أن المجنون أطلق موضع الارتقاء وهذا
قيده بما يشعر به العاشق في مثل هذا الحال . أما شوقي فانه ولا ريب يريد ان
الفؤاد خف الى موضع النداء ظاناً ان ليلى هناك لاجل اللقاء .

واذا قارنا بين قول شوقي والمجنون من وجهة التعبير والفكرة نجد هذه الفوارق:
(١) يؤخذ من قول شوقي (نخف) ان فؤاد العاشق اتجه الى موضع الصوت
عن طوع واختيار بعامل الهوى ، بخلاف ما يؤخذ من قول المجنون (أطار)
للزوم هذه وتعدى الأولى .

(٢) ان شوقي قرر حالة طبيعية لدى كل عاشق عند النداء باسم الممشوق ولذلك
لم يحتاج الى مثل قول المجنون (فكأتما) .

(٣) جعل المجنون فؤاده طيراً من الاطيار ، وهذا التشبيه كما يظهر مما لا يستسيغه
النوق لانه غير طبيعى ولفظة (اطار) هى التى دفعت المجنون الى ان يجعل فؤاده
كأحد الاطيار اما شوقي فقد نعت فؤاد العاشق بما ينبغى ان يكون عليه من السكر بخمرة
الهوى .

(٤) ان شوقي قرر حالة الفؤاد قبل النداء باسم ليلاه فهو ثمل بخمرة الحب
مالى جنبات صدره بعربدته ، وذلك مالم نجده في قول المجنون المذكور .

(الموطن الثالث)

والذى يظهر من الموجز السابق ان بيت شوقي المذكور من وحي العبقرية
وان شوقي كان صادقاً في قوله « لا أدري » عند ما سئل عن ظروف وضع البيت
المشار اليه . وأنا لا أدري أيضاً كيف ساع للرافعى ان يكذب شوقي في موضع كل
حجته فيه هو الظن وحده وهو لا يغنى شيئاً ولا سيما في موضع الرد والتدليل ،
على ان جواب شوقي بقوله « لا أدري » لا يقتصر صدقه فيها هو خالص الابتكار .
وهاؤد ان اذكر لحضرة شاعرنا الناقد أنى قد سبق لى أن وضعت قصيدة في عبقرية
ام كنثوم الغنائية دون ان احيط معرفة بالظروف التى رافقتنى عند وضعى لها
ما خلا اتصالى بذات الموضوع . وأكثر الشعر يوضع في ظروف مجهولة من قبل
الشاعر .



الخيال الشعري عند العرب

بقلم أبي القاسم الشابي ، ١٤١ صفحة ، ١٣ ١/٢ مم . X ١٨ ٢/٣ مم .
مع مقدمة بقلم زين العابدين السنوسي . مطبعة العرب بتونس

هذا كتاب يحوى مجموعة محاضرات ألقاها الشاعر التونسي المجيد أبو القاسم الشابي على جبهة من المتأديين في تونس يعالج فيها الخيال الشعري لدى العرب. ونحن لاننكر على الشاعر الفاضل دقة بجنه وأمانة فكره ورجاحة رأيه في أغلب المواضع مع عذوبة لفظه ، وتحريه الحق والصدق عند كل فسكرة ، وتمشيه مع النطق السليم في كتابته ، والأديب الشابي من شباب العروبة المجددين كما تم عليه روحه الحية . يسخر من القداسي ولا يحب أن يعترف لهم بفضل كبير على الخيال الشعري ، بل هو يذهب الى أبعد من هذا ، أجل هو يرى أن ليس لهم من الخيال الشعري نصيب وهو وإن كان قد استدلل على ذلك ببعض أشعار للفحول المتقدمين إلا أننا نراه ضال كثيراً في حكمه . ويقيننا أن الذي دفعه إلى هذه المغالاة إنما هي رغبته في شحذ القرائح واستنهاض الهمم ، حتى يصل الخيال الشعري على أيدي شباب العرب إلى درجة سامية لم يحلم بها السابقون في هذا الميدان . فلا جدال في أن العرب كانوا على نصيب ممتاز من الخيال الشعري ، خصوصاً بعد تمازجهم بالفرس واليونان في عهد بني العبّاس ، على نقيض ما يذكره المؤلف من أنهم لم يتأثروا بهؤلاء ولم يترجوا بأولئك لعنجهية وغطرسة فيهم . ونحن نرى في كثير من شعر العهد العبّاسي خيالا رائعا لا يقل عن خيال فطاحل الشعراء الغربيين الذين يستشهد المؤلف بهم في غضون محاضراته القيمة . فهذا البحتري يصف الربيع فيبداع كله في قوله :

أتاك الربيعُ الطلقُ بخنثال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلماً
وقد نبه النيروزُ في غسقِ الدجى أوائل ورد كنّ بالأمس نوّماً

يفتقها بردُ النداء فكانه يبتّ حديثاً كان قبل مكتماً
فن شجره ردّ الربيع لباسه عليه كما نشرت وشياً منمنماً
أحلّ فأبدى للعيون بشاشة وكان قذى للعين إذ كان محرماً
ورقٌ نسيمُ الريح حتى حسبته يحىء بأنفاس الإحبة نعماً

وهذا المتنبي يقول في وصف بطله في ساحة الوغى :

وقفت وما في الموت شكّ لو اقف كأنك في جفن الردى وهو نائم
تمرّ بك الأبطال كلّى هزيمة ووجهك وضاح وتفرّك باسم
تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى إلى قول قوم أنت بالغيب عالم
ضمت جناحيهم على القلب ضمة تموت الخوافي تحتها والقوادم
بضرب آتى الهامات ، والنصر فائب وصار إلى اللّبات والنصر قادم
حقرت الرذيفيات حتى طرحتها وحتى كأن السيف للرمح شام

وشعراء الاندلس كانوا على جانب عظيم من الخيال الشعري ، فهذا ابن حمد يس
يقول في وصف بركة يجرى إليها الماء من شاذروان ومن أفواه طيور وزرافات وأسود:

والماء منه سبائك من فضة ذابت على دولاب شاذروان (١)
فكانما سيف هناك ممسّطب
كم شاخص فيه يطيل تعجباً
عجباً لها تسقى هناك ينائعا
لخصت بطائرة على فن لها
فاذا أتيح لها الكلام تكلمت
وكان صانعها استبدّ بصنعة
وزرافة في الجو من أنبواها
وكانما ترمى السماء بيندق

إلى آخر هذه القصيدة الممتعة من وصف رائع وخيال رائع لا يتاح إلا لعبقرية
جبارة . وهذا ابن الرومي يقول فيبدع في رثاء (بستان) المغنية ، ويمدح (وحيد)
فيجيد كذلك الاجادة كلها وغير هؤلاء كثيرون قرأ لهم شاعرنا الناقد
فيما نظن .

والذي أراه أن الشابي تواءم إلى الإصلاح نزاع إلى الطفرة بالشعر ، وهذه خلة
حسنة ما لم تصحب بالتطرف البعيد في امتنان الخيال العربي في الشعر . وما عدا
هذا ، فالكتاب جميل ، عذب الأسلوب رشيق العبارة ، وهو من الكتب المادرة التي
تبعث على التناول مستقبل الشعر خاصة والادب بوجه عام .

مختار الوكيل



الرسالة

مجلة الثقافة العالية

بمحررها

﴿ احمد حسن الزيات والدكتور طه حسين ﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة النشر والتأليف تصدر كل اسبوع مرة مؤقتنا

الى حضرات السّمراء والنقاد

ازدحمت مواد هذه المجلة ازدحاما منقطع النظير في تاريخ
المجلات العربية بحيث اضطررنا الى وقف النشر والتأليف لترجمة
عمریات فتزجرالد وليالى ناصحى ولغيرها مؤقتنا حتى لا يفوتنا
تقديم شعراء وأدباء الشباب المجهولين . وكل القصائد والمباحث
التي نتلقاها تعرض على لجنة النشر ، وهى تشير باذاعة ما تختاره
منها تباعا وقد تراكت الواجبات على محرر هذه المجلة بصفة خاصة
بحيث لا يستطيع الرد شخصيا على ما يتناوله من الرسائل فنرجو
قبول عذرتنا القهرى

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٦٢٩	١٠	تومق	يرمق
٦٣٥	١٩	يخذر	يخدر
٦٣٥	١٧	ارغن الغناء	ارغن الفناء
٦٣٦	٥	ارغن الغناء	أرغن الفناء
٦٣٩	٢	النور	النُّسور
٦٥٥	٢	الشاب	الشباب
٦٦٢	١٤	وماندرى	ولاندرى
٦٧٩	١	الغناء	الفناء
٦٧٩	٣	يكون	تكون
٦٩٤	١٤	المزدول	المرذول
٧٣٩	١١	أبوابه	أثوابه
٧٤١	١٥	حيه	حيه
٧٤٢	٩	الصباح	الصباح
٧٤٩	١١	تعرو	تعزو
٧٦٥	١٧	فتغدى	فتغذى
٧٦٩	٢	من	من
٧٧٧	٧	بأروقه	بأروقة
٧٧٧	١٥	حما	حما
٨٢٠	١١	وتزوى	وتزرى

شمس

صفحة

٧٠٢

٧٠٥

٧٠٥

٧٠٦

٧٠٧

٧٠٧

٧٠٩

٧١١

٧١٢

٧١٣

٧١٣

٧١٧

٧١٩

٧٢٤

٧٢٧

٧٢٨

٧٣٠

٧٣٠

٧٣١

٧٣٢

٧٣٣

٧٣٤

٧٣٥

بقلم احمد احمد بنوى

نظم خليل مطران

• على محمود طه

• محمد عوض محمد

• محمود ابوالوفا

• فرجات عبد الخالق

• محمد محمد أبوشادي

• محمد براهيم

• محمود حسن اسماعيل

• أحمد نسيم

نظم أحمد نسيم

كلمة المحرر

ديوان مطران

المستر درنكوونز

قد الشعر والشعراء

قبر شوقي

ذكرى حافظ

شعر العقاد

الجو الفني

الأدب والصحافة

توزيع أبولو

ذكرى شوقي

رأيه في التجديد

ديانته وتمثله

وصفه

الشعر الوصفي

مفاخر الهدايا

مخدع مغنبة

البحر

الصبيان

في الريف

طائر مروع

مصرع ورقاء

الروض المصوح

راقصة

الشعر الوجداني

تقنيات شاعر

٧٣٨	نظم حسن كامل الصيرفي
٧٣٨	» العوضى الوكيل
٧٣٩	» صالح جودت
٧٤٣	» ابراهيم زكى
٧٤٤	» عتمان حلمى
٧٤٥	» محمد فريد عين شوكة

الربيع الباهت
الأماني
سجين الليل
الوحدة
وطن الحسن
أنا ١؟

الشعر القصصى

٧٤٦	» سيد قطب
٧٤٨	» محمد شوقي أمين
٧٥٠	» عتمان حلمى
٧٥٢	» رمزي مفتاح

في الصحراء
كما جرى
طاحونة الهواء
التمثال الحى
شعر الحب

٧٥٤	» ابراهيم ناجى
٧٥٧	» م.ع. الممشرى
٧٥٩	» احمد كامل عبد السلام
٧٥٩	» طاهر محمد أبو فاشا
٧٦٠	» محمد أحمد محبوب
٧٦٢	» مصطفى الدياغ
٧٦٣	» مصطفى اسماعيل الدهشان
٧٦٤	» عتمان حلمى

الغد
طائر الحب
الحبيب المجهول
في محراب الجمال
قصة الحب
بسم الحياة
النار
لا أحبك

شعر التصوير

٧٦٥	» أحمد زكى ابو شادى
-----	---------------------

ابليبا وصموئيل

شعر الوطنية والاجتماع

٧٦٦	» زكى مبارك
٧٦٩	» أحمد نحرى
٧٧١	» احمد شوقي
٧٧٢	» محمود عماد
٧٧٣	» محمد السيد
٧٧٤	» محمد ابو الفتح البشيشى

التمثال السجين
ذكرى مصطفى كامل
ذكرى دنشواى
فتيان العصر
مجنونة
في ليلة

صفحة	الشعر الفلسفي
٧٧٥	سدوم
٧٧٨	مر معلق
	<u>الشعر الغنائي</u>
٧٧٩	الليالي
	<u>وحي الطبيعة</u>
٧٨٠	في شروق الشمس
	<u>النقد الأدبي</u>
٧٨١	عن الشعر العربي
٧٨٥	الشعر المصري
٧٨٨	أدكتاتورية في الأدب ؟
٧٩٧	الملكات والشعر
٨٠١	نقد « وحي الأربعين »
	<u>شعر الرثاء</u>
٨٠٨	مناجاة
٨١١	هي ماتت
	<u>طالم الشعر</u>
٨١٣	قيصر وفرعون
٨١٥	الى قنبرة
٨٢١	لمحة عن شبلي
٧٢٢	فلسفة الحب
	<u>الشعر الفكاهي</u>
٨٢٣	الى . . .
	<u>المنبر العام</u>
٨٢٣	اتفاقات لامفارات
٨٢٤	الشعر الغنائي والزجل الغنائي
٨٢٦	الانتقاص التقديري
٨٢٨	الشعر ووظيفته
٨٣١	العبقريّة الشعرية
	<u>نمار المطابع</u>
٨٣٣	انجيلال الشعري عند العرب
	نظم إلياس أبو شبكه
	» أديب مركيس
	» محمود ابو الوفا
	» محمد فريد عبد القادر
	بقلم يوليوس جرمانس
	» علي محمد البحرأوى
	» اسماعيل مظهر
	» محمد قابيل
	» عبد الحميد شكرى
	نظم فليكس فارس
	» الأكنسة سهير قلمأوى
	ترجمة المحرر
	ترجمة مختار الوكيل
	بقلم مختار الوكيل
	ترجمة قسطندى داوود
	نظم مصطفى صادق الرافعى
	بقلم م. ع. الممشرى
	» محمود حلمى
	» احمد كامل الشريبنى
	» محمد رضا أبو الفتح
	» حسين الظريفى
	» مختار الوكيل